وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجيل 06/PG/MISS/09

عنوان المذكرة

وسائل الإتصال الحديثة وأثرها على التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري

دراســـة ميدانيــة على أساتذة التعليم الثانوي ببئر العاتر ولاية تــبسة

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير تخصص علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة

إعداد الطالب:
محمد براي

إشراف الأستاذ:
د/ رشيد زوزو

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
الأزهر العقبي	أستاذ محاضر صنف- أ-	جامعة محمد خيضر - بسكرة-	رئـيسا
رشيد زوزو	أستاذ محاضر صنف- أ-	جامعة محمد خيضر- بسكرة -	مشرفا
عمر اوذاينية	أستاذ محاضر صنف- أ-	جامعة محمد خيضر- بسكرة -	عضوا مناقشا
سعاد عباس	أستاذ محاضر صنف- أ-	جامعة محمد خيضر- بسكرة -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2012/2001

موضوع الدراسة وأسسها النظرية

1- موضوع الدراسة ومنطلقاتها

2- تاريخ الإتصال ونظرياته

3- الانترنت

4- الهاتف النقال

5- التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري

إشكالية البحث وفروضه

1- الإشكـالية

2-الفرضيـات

3-أهمية وأهداف الدراسة

3-مفاهيم الدراسة

4-الدراسات السابقة

5- المدخل النظري للدراسة

1- الإشكالية

إن وسائل الاتصال الحديثة من أقمار صناعية، وصحافة بشقيها المسموعة والمكتوبة وإذاعة وتلفزة وهواتف نقالة وانترنت وغيرها من الوسائل الإتصالية التي عايشها الإنسان مند القدم والتي مازال يتفاعل معها إلى غاية يومنا هذا، قد لعبت أدوارا هامة في تطوير المجتمعات البشرية من جهة وفي تغير سلوك الأفراد داخل هده الجماعات من جهة أخري؛ وفي تنوع الصلات التي تربط أفراد هده المجتمعات، فقد كان المجتمع البشري في القديم ضيقا يتمثل في عدة قبائل موزعة على أنحاء مختلفة من العالم لا تربط بينها إلا صلات منقطعة تكتسي في الغالب بالاحتياط والحذر وبالعنف والجور أحيانا أخرى، ولم يكن يوجد ما يعرف بهده القبائل والجهات المختلفة إلا بعض الرحلات البرية أو البحرية ولا تتم هذه الرحلات إلا في ظروف صعبة وفي مدة طويلة قد تصبح في غالب الأحيان المعلومات المنقولة فيها مشوهة وليست لها فائدة، وبظهور الكتاب المخطوط ونقله بين المجتمعات المختلفة عن طريق الرحلات العلمية أو التجارية جعل الصلة بين هذه المجتمعات تتحسن وتتطور نحو معرفة بالغير أكثر عمقا ولكنها أيضا بقيت محدودة وجزئية؛ وقد استمر الأمر هكذا فترة طويلة من تاريخ البشرية، وبما أن وسيلة الإتصال أنذاك كانت ضعيفة فإنا المعرفة بشؤون الآخرين وأخبارهم وعاداتهم وطرق معيشتهم كانت ضعيفة أيضا مقتصرتا، إلا على من عايش مجتمعا ما من خلال رحلاته التجارية أو العلمية القليلة أنداك، ولما ظهرت وسائل الاتصال في تلك الفترة بداء بظهور وانتشار الصحافة؛ والتي اعتبرت في تلك الفترة بمثابة الانتقال الحقيقي إلى عصر جديد, حيث أن الوضع أخد يتغير بسرعة فقد ربطت هذه الوسائل بين الناس بصفة متينة بحيث أصبحت البشرية بأكملها بمثابة قبيلة واحدة فكل فرد يعرف عن غيره الكثير من الأشياء ويتابع أحوله باستمرار، وقد تتابعت الأحداث التي يعيشها الإنسان المعاصر بتتابع التغيرات التكنولوجية التي شهدها ومازال يشهدها المجتمع الإنساني هدا المجتمع الذي أصبح يطلق عليه مجتمع العالمية أو

المجتمع التكنولوجي والذي تحددت سماته وخصائصه من خلال قدراته الهائلة في مجال الإتصال والإعلام.(1)

وكما هو الحال بالنسبة للدول الغربية سواء الأمريكية منها أو الأوربية التي كانت الشاهد الأول على ظهور وسائل الاتصال والمهد الأول لميلادها وانتشارها وتطورها الواسع؛ وقد كان لظهور وسائل الاتصال سواء القديمة منها أو الحديثة (الإلكترونية والرقمية منها) بالغ التأثير على هده المجتمعات سواء في عهد النظام الاشتراكي الذي ساد أغلب هده الدول أو بالنسبة للنظام الرأسمالي الذي حل محل هدا الأخير، والذي ظهرت معه أنواع جديدة من وسائل الإتصال الحديثة والمتمثلة أساسا في الانترنت والهاتف لنقال، حيث شهدت الخريطة الاتصالية قفزات تكنولوجية وإعلامية هائلة ومتسارعة؛ فمنذ منتصف الستينيات عندما وضع أول قمر صناعي للاتصالات في مدار قريب من الأرض وحتى الدخول في الألفية الثالثة فإن تكنولوجيا الاتصال أصبحت عنصراً ملازماً لكل مظاهر الحياة العصرية في المجتمعات الغربية التي تغيرت أنماط معيشتها وسلوكياتها التفاعلية والتواصلية وعلاقاتها الإجتماعية بتطور وسائل الإتصال حتى أصبحنا نرى أن الفرد في المجتمعات الغربية لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن تكنولوجيات الإتصال الحديثة فقد أصبحت بمثابة الهواء الذي يتنفسه، والبيت الذي يسكنه،وقد أثرت هذه التكنولوجيات في المجتمعات الغربية بطريقة أو بأخرى على كيفية تعامل الناس مع بعضهم البعض وعلى توسع ثقافاتهم كما امتدت لتشمل كيفية نمو المدن التي يعيش فيها الناس؛ فالإنترنت وتكنولوجيا الهاتف النقال مثلا عملت على تغيير طريقة تفاعل الناس فيما بينهم، وأثرت على عملهم وطريقة تعاملهم وتواصلهم مع الآخرين وبدورها الدول العربية وكبقية الدول الاخري سارعت إلى امتلاك هذه التكنولوجيات الحديثة، وخير دليل على هذا هذه الإحصائيات

1 – زهير إحدادن : مدخل لعلوم الإعلام والإتصال، ديوان المطبوعات الجمعية الجزائر،2002، ط1، ص3 .

والتي تدل بالتفصيل الدقيق على إستخدام الدول العربية للإنترنت والهاتف المحمول (الجوال) حيث بلغ :

- أول من إستخدم الانترنت تونس سنة 1991 .

- عدد مستخدمي الانترنت العرب 58 مليون مستخدم.

- عدد التليفونات المحمولة في العالم العربي نحو 176 مليون.

-عدد مستخدمي الفيس بوك يبلغ في العالم العربي نحو 12 مليون.

-عدد المدونات العربية نحو 600 ألف مدونة عربية ، الناشط منها 150 ألف تقريبا.

-أكثر عدد لمستخدمي الإنترنت في مصر 15 مليون مستخدم.

-أقل عدد لمستخدمي الإنترنت موريتانيا 60 ألف مستخدم.

-أكثر الدول استخداما لموقع الفيس بوك ، مصر لبنان والجزائر.

-أكبر عدد لخطوط الهاتف المحمول في الإمارات 7.5 مليون خط.

أعلى نسبة لعدد مستخدمي الإنترنت مقارنة بعدد السكان الإمارات 2.86 مليون مستخدم بنسبة تزيد

-على 50% بالمائة من إجمالي السكان.

-أشد الدول رقابة على الإنترنت السعودية وتونس.

-أشد الدول قمعا لنشطاء الإنترنت مصر.

-أفضل الدول تعاطيا مع الإنترنت لبنان والجزائر.

-أفضل الدول لخدمات الإنترنت المغرب.

-أكثر الدول التي يبث منها مواقع متشددة السعودية. (2)

2- مقال بعنوان: أثر تكنولوجيا المعلومات على المجتمعات العربية و الإسلامية، http://www.alwatan.com.sa، 2010/03/17 الساعة 14.40 مساء.

-أكثر الدول التي يبث منها مواقع علمانية المغرب ولبنان مصر.

-أفضل التجارب لتجمعات المدونين و نشطاء الانترنت المغرب.

-أكثر الدول استخداما لموقع يوتيوب مصر. (3)

أما في ما يخص الجزائر من هذه الناحية فقد كانت الجزائر مواكبة لجميع التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا الالكترونية وذلك منذ ظهور المطابع و الراديو والأقمار الصناعية وصولا إلى إكتشاف الانترنت والهاتف المحمول، إذ في حقيقة الأمر لم تكن الجزائر تستعمل هذه التكنولوجيا منذ ظهوره الأولى، ولكن كانت تعتبر من أول الدول الإفريقية والعربية إكتسابا للتكنولوجيات وتعاملا بها حيث كانت بداية إستغلال الجزائر لوسائل الإتصال الحديثة بما فيها الانترنت والهاتف النقال (الجوال) في نهاية التسعينات وبدية الافية الثانية؛ حيث دخلت خدمة الانترنت للجزائر في عام 1993 عن طريق مركز CERIST وهو مركز للأبحاث تابع للدولة، وبعد خمسة سنوات من هذه البداية المحدودة صدر المرسوم الوزاري 256 لعام 1998 الذي أنهى احتكار الخدمة من الدولة وسمح للشركات الخاصة بتقديم خدمات الإنترنت، وأشترط المرسوم في مقدمي الخدمة لأغراض تجارية أن يكونوا جزائري الجنسية، ويتم تقديم الطلبات مباشرة إلى وزير الاتصالات؛ وفى عام 1998 ظهرت أولى شركات التزويد كبير إلا الخاصة وارتفعت أعداد مقدمي الخدمة إلى18 شركة بحلول عام2000 .ورغم تحرير قطاع الاتصالات بشكل أن الوضع الحالي خاصة بالنسبة لشبكة الانترنت ما يزال ضعيفا مقارنة بدول الجوار، وتكشف أحدى الإحصائيات المتوافرة أن مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ 1.9 مليون شخص حتى نهاية 2005 بينما أكدت دراسة متخصصة نشرت العام الماضي أن الجزائر تحتل المرتبة العاشرة في إفريقيا من حيث انتشار الإعلام والاتصالات، وأن نسبة السكان المتصلين بشبكة الانترنت لا تتجاوز 2.4% (ارتفعت هذه النسبة بعد صدور الدراسة)، كما

3 – نفس الربط السابق، بتاريخ 2010/03/08، الساعة 10.00 صباحا.

قالت دراسة للأمم المتحدة أنه في عام 2004 كان عدد المشتركين في خدمات الانترنت لا يتجاوز 5000 مشترك وأرجعت الدراسة أهم أسباب هذا التأخر التكنولوجي إلى غياب ثقافة نشر التكنولوجيا المعلوماتية بين أفراد المجتمع مما يجعل المواطن لا يلجأ لاستخدام هذه التكنولوجيا إلى في حالة الضرورة الحتمية كما أعلنت وكالة الأنباء الجزائرية في تقرير لها نشرته في أكتوبر 2006 أن السوق الجزائرية في قطاع الاتصالات شهدت طفرة غير مسبوقة خلال عام واحد (مقارنة بالأرقام السابقة المتاحة) وأن عدد مستخدمي شبكة الانترنت قد بلغ ثلاثة ملايين مستخدم بحلول يوليو2006 ، في حين بلغ من يستخدم الانترنت عالى السرعة ADSL منهم 700 ألف شخص، هذا كما يوجد بالجزائر أكبر عدد لمقاهي الانترنت في الوطن العربي حيث يقدر ب 16 ألف مقهى ونادي للإنترنت؛ أما فيما يخص الهاتف النقال في الجزائر فقد هيمنت على سوق الاتصالات شركة "اتصالات الجزائر وهى الشركة الأم والتابعة للحكومة والتي تقدم خدمات الاتصالات الهاتفية الثابتة والمحمولة، ولكنها لم تكن الشركة الأولى التي قدمت خدمات الهاتف المحمول في الجزائر حيث حصلت شركة أوراسكوم المصرية على أول رخصة لتشغيل الهاتف المحمول في الجزائر عبر شركتها "جازى" قبل أن تطلق الجزائرية للاتصالات شركتها "موبيليس"؛ وأخيرا شركة "الوطنية الكويتية" كمشغل ثالث من خلال شركة "نجمة" وتجاوز عدد المستخدمين والمشتركين في خدمة الهاتف المحمول في الجزائر إلى نهاية العام 2009 نحو 32 مليون مشترك، حسب ما أفادت به هيئة ضبط وتنظيم سوق الاتصالات والبريد وقالت رئيسة الهيئة، فاطمة الزهراء دردوري؛ في تصريحات لها أن عدد المشتركين في شبكات الهاتف المحمول وصل إلى غاية نهاية السنة الماضية إلى 32 مليون مشترك، يتوزعون على ثلاث شبكات وهي شركة أوراسكوم تيليكوم المصرية، والوطنية للاتصالات المتنقلة، وموبيليس الجزائرية في حين بلغ عدد مشتركي الهاتف الأرضي 2.6 مليون مشترك,وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الجزائر في سباق دائم لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال

تكنولوجيا الاتصال وخير دليل على ذلك البرنامج المسطر من طرف الحكومة الجزائرية والمتمثل في مشروع " الجزائر الإلكترونية " وبهذا فإن معايشة المجتمع الجزائري للتكنولوجيات الإتصالية الحديثة والرقمية جعله ينتقل من مجتمع عادي إلى مجتمع الكتروني تتداخل وتشترك فيه الأفكار وتتوحد فيه الآراء ووجهات النظر وتختلف فيه العلاقات وأنماط التواصل الاجتماعي والثقافي وحتى التقاليد والعادات والسلوكات اليومية. (4)

التساؤل العام:

ومن خلال البحث عن جوانب للمشكل التالي ارتأينا أن يكون سؤلنا المحوري كالتالي: ما هو الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الحديثة والمتمثلة أساسا في الانترنت (الانترنت) والهاتف النقال(الجوال) في إحداث التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري؟

التساؤلات الفرعية:

ومن هنا تندرج مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تنطوي تحت هذا السؤال المحوري والتي نوجز ذكرها فيما يلي :

1- هل تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في تنمية ثقافة التفاعل الاجتماعي في المجتمع الجزائري؟

2- هل تؤثرالانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في ظهور مجتمع معلوماتي الكتروني في المجتمع الجزائري؟

3- هل ساهمت الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في تغير منظومة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟

4- نفس الرابط السابق الذكر، بتاريخ 2010/03/11، الساعة 12.00 صباحا.

2- الفرضيات:

الفرضية العامة:

تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في إحداث التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري الراهن.

الفرضيات الجزئية:

1- تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في زيادة التفاعل الاجتماعي المجتمع الجزائري.

2- تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في ظهور مجتمع معلوماتي الكتروني في المجتمع الجزائري.

3- تؤثر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) والهاتف النقال في تغير منظومة العلاقات الاجتماعية للمجتمع لجزائري.

3- أهمية وأهداف الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة وأهدافها في معرفة أهمية التكنولوجيا الاتصالية الحديثة والمتمثلة أساسا في وسيلتي الانترنت والهاتف النقال في الجزائر(الكشف عن مدى مساهمتها في إبراز المشكلة المطروحة) وتتجلى أهمية الدراسة في:

- ✓ من خلال أهمية الموضوع فالموضوع محل الدراسة يمس أهم عناصر التكنولوجيات الاتصالية الحديثة ودورها في إحداث التغير.
- ✓ تكمن أهمية الموضوع في حداثته وجدته إذ يعتبر من مواضيع الساعة.
- ✓ إثراء المكتبة الجامعية بصفة خاصة والمكتبة الجزائرية على وجه العموم بمثل هذه البحوث.

- ✓ ضرورة الاهتمام بدراسة التغير الاجتماعي المتعدد المجالات والواسع الناطق والذي يمس المجتمع الجزائري في الوقت الراهن في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة إبراز دور هذه الأخيرة إحداث التغير الاجتماعي والثقافي في مجتمعنا الجزائري.
- ✓ الكشف عن مدى اعتبار الوسائل التكنولوجية الاتصالية الحديثة أحد أبرز العوامل المساعدة على حدوث التغير الاجتماعي والثقافي في أوساط أفراد المجتمع الجزائري.
- ✓ للتعرف أكثر على مدى استعمال أفراد المجتمع الجزائري لتقنيات التكنولوجيا الحديثة ومدى مواكبته للتطورات الحاصلة في العالم.

4-أسباب اختيار الموضوع:

إن الغرض الأساسي من إختيار هذه الدراسة لا يخرج في الحقيقة عن كونه محاولة لتحقيق الأهداف التالية:

أسباب ذاتية:

- ✓ طبيعة التخصص العلمي الذي أدرس فيه وصلته بموضوع البحث.
- ✓ إشباع الفضول العلمي المتمثل في رؤية الواقع العلمي.
- ✓ خلفية اهتمامنا بالمواضيع الحديثة، والمرتبطة بالتغير الإجتماعي والثقافي في ظل تكنولوجيات الاتصال الحديثة بالنسبة للمجتمع الجزائري.
- ✓ إثراء الساحة البحثية بشكل عام والمكتبة الجامعية بشكل خاص بمثل هدا النوع من البحوث الحديثة والتي تكتسي أهمية كبيرة في هده الساعة خاصة في ظل الثورات الشعبية التي شهده الوطن العربي خلال الفترة الماضية القريبة والتي استغلت هذه التقنيات الاتصالية الحديثة.

- ✓ الاهتمام الكبير بالتكنولوجيات الحديثة وأهميتها على الساحة الوطنية في ظل التطورات الحاصلة.

أسباب موضوعية:

- ✓ الكشف عن مدى تأثير هده التكنولوجيات الحديثة في أنماط معيشة الأفراد وسلوكياتهم في مجتمعنا الجزائري.
- ✓ معرفة مدى اعتبار هده التكنولوجيات ضرورة حتمية في الحياة اليومية للأفراد المجتمع الجزائري.
- ✓ مدى استهلاك المجتمع الجزائري لهذه التكنولوجيات ومعرفته بتطوراتها المختلفة.
- ✓ الكشف عن العلاقة الحاصلة بين التغير الحاصل في المجتمع الجزائري من جهة وانتشار استعمال وسائل الاتصال الحديثة من جهة أخرى.

5-المفاهيم :

يشتمل موضوع الدراسة على خمسة مفاهيم رئيسية تم انتقائها بحسب أهميتها في البحث و تتمثل في فيما يلي:

- ✓ - الاتصال.
- ✓ - وسائل الاتصال الحديثة.
- ✓ الانترنت.
- ✓ الهاتف النقال.
- ✓ التغير الاجتماعي.

5-1- الإتصال :

لقد تعددت التعاريف حول مفهوم الاتصال لمحاولة ضبطه وحصره في مجال واحد ومن بين عديد هذه التعاريف نذكر:

- تعريف عبد الكريم درويش بالقول أنه عملية يتم عن طريقها إيصال المعلومات أيا كان نوعها من أي عضو في الوحدة الإدارية إلى عضو أو أكثر يقصد به تغير.(5)

- كما يعرفه تشارلز كولي أن الاتصال هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقة الإنسانية وتنموا وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيحاءات ونبرات الصوت والكلمات.

- كما يعرف عالم الاجتماع كاتز: بأنه تبادل المعلومات ونقل المعاني وبالتالي فهو محور التنظيمات ووجودها. (6)

- أما أحمد عزي فيعرفه بأنه انتقال المعلومات والآراء والمشاعر والاتجاهات وتبادلها بين الإدارة والعمال , والاتصال المستمر يستهدف التفاهم والتوفيق ...الخ .

- أما الاتصال بالنسبة لجورج لندبرج فهو: " نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صورا أو لغة أو شيء أخر يعمل كمنبه للسلوك ...." (7)

من خلال التعريفات الوراه الذكر يمكن إعطاء تعريف إجرائي لمفهوم الاتصال بالقول انه عملية إنسانية سلوكية تتم بين فرد وفرد أخر أو مجموعة من الأفراد بواسطة آليات معينة بغرض نقل فكرة أو معلومة حول موضوع ما.

---

5 - عبد الكريم درويش : ليلى تكلا، أصل الإدارة العامة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة،1986، ص.463

8- محمد عودة : أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، بيروت، 1988، ص 7.

7 - محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1986، ص 29.

5-2- وسائل الاتصال الحديثة:

يؤكد العديد من المختصين في مجال الاتصال والإعلام في الوقت الحاضر أننا نعيش مرحلة جديدة من مراحل التطور الاتصالي، خاصة في ضل تعدد وسائل هذا الاتصال وانتشارها بين المجتمعات الحديثة ومن هذا المنطلق سنحاول عرض مجموعة من التعريفات تخص هذا المصطلح.

- هي عبارة على مجموعة من الوسائل التي ظهرت خلال القرنين 19-20 والمتمثلة أساسا في الفاكس والإذاعة والهاتف بشقية (الثابت والمحمول) بالإضافة إلى الانترنت .

- كما يعرفها عدنان أبو مصلح بالقول أنها الطرق التي يمكن من خلالها إيصال فكرة أو رأي إلى عدد كبير من الأفراد المستقبلين المنتشرين في أماكن بعيدة ومتفرقة كالجرائد والراديو والتلفزيون ولكل وسيلة من هذه الوسائل استخداماتها المعينة , كما أن لكل منها مزايا ها الخاصة .(8)

وكتعريف إجرائي يمكن القول أن وسائل الاتصال الحديثة هي عبارة عن تلك التكنولوجيات الحديثة والمتمثلة أساسا في الوسائط الرقمية والشبكية كالهاتف النقال والانترنت والبرامج الملحقة يهما يستعملها الأفراد والجماعات كل حسب رغباته، وأهدافه و ميولا ته، لإيصال أفكار معينة أو التعبير عن مشاعر وسلوكات خاصة؛ ولكل وسيلة من هذه الوسائل ايجابيات و سلبيات.

8 - عدنان ابو مصلح : معجم علم الإجتماع، دار أسامة المشرق الثقافي، ط1 2006 .

5-3- الانترنت :

- يعرفها محمد علي بأنها عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبط بعضها ببعض عبر الخط الهاتفي، وعبر هذا الجهاز يستطيع المستخدم أن يرسل ما يشاء من المعلومات ويستقبل منها مايريد وهذه الشبكات بالغة الأهمية والخطورة، حيث أن لها القدرة الخارقة على اختزال المسافات وطي الزمن، كما يزداد أعضائها يوما بعد يوم، حتى نافست بأهميتها القنوات التلفزيونية لكنها تتميز عن التلفزيون بعد أوجه، أهمها أن الفرد العادي المشترك في الانترنت يتساوى مع أضخم الشركات الإعلامية في نشر ما يريد لا يمنعه مانع ولا يراقبه راقب.(9)

- يعرفها محمد عبد الله عبد الرحمان في كتابه سوسيولوجيا الاتصال والإعلام بأنها عبارة عن اتفاقية عملاقة بين ملاين الحواسيب للارتباط مع بعضها البعض، بواسطة خطوط هاتفية، لهذا يطلق عليها شبكة الشبكات؛ وهي شبكة عالمية مفتوحة تجع المشترك قادر على الوصول إلى ألاف المصادر والخدمات المختلفة في مجال المعلومات وبالتالي فهذا التعريف يرى بان هذه الشبكة هي عالمية وليست حكر على احد.

- كما يعرفها محمد سيد فهمي في كتابه تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية بأنها عبارة عن مجموعة من شبكات الكمبيوتر من جميع أنحاء العالم تتيح للمستخدمين الاتصال بمصادر مختلفة من المعلومات والخدمات.

من خلال التعريفات السابقة يمكن تحديد تعريف إجرائي لمفهوم الانترنت حيث يمكن القول بأنها عبارة عن شبكة عالمية ترتبط ببعضها البعض، عن طريق الحواسيب وبواسطة كابلات هاتفية تهدف إلى جعل العالم عبارة عن مسكن واحد به عديد الغرف المفتوحة على بعضها البعض، يشترك

9 - محمد النوبي محمد علي : إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 14.

بها الأفراد عن طريق إنشاء حسابات الكترونية خاصة أو عامة؛ لها العديد من الايجابيات كما توجد بها العديد من السلبيات.

5-4- الهاتف النقال :

قبل التحديد الدقيق لهذا المفهوم يجب التطرق إلى المفهوم العام للهاتف, الذي عرف من قبل ظهور هذه التقنية,إذ يعمل وفق آلية التحكم عن بعد télécomnucation في شكل جهاز للاتصال يحمل الكلمات, وينقلها عن طريق الموجات واول جهاز اخترع من طرف :الكسندر غراهام بال (1847-1922), ثم تم وضع أول مركز هاتفي سنة 1978عن طريق نقل الصوت بالكابل او الموجات الهرتزية

يعتبر مصطلح الهاتف النقال حديثا نوعا ما إذا ما قورنا ببقية وسائل الاتصال الحديثة، لهذا فانه لا توجد تعريفات بقدر كافي لهذا المصطلح لكننا حاولنا الإحاطة ببعض جوانب هذا المصطلح من خلال ما توفر لدين من التعريفات وان كانت قد تباينت واختلفت نظرا لتعدد خدماته وتنوع مجالات استخدامه ومن بين أهم هذه التعارف نذكر مايلي:

- يعرفه الدكتور مجد هاشم الهاشمي في كتابه تكنولوجي وسائل الاتصال الجماهيري على انه عبارة عن هاتف يمكن بواسطتها الاتصال بأي مكان في العالم ومن أي مكان تشاء.

- كما يعرف على انه عبارة عن دائرة استقبال عن طريق إشارات ذبذبية عبر محطات إرسال أرضية تكون طريقة الاتصال فيه عن طريق إدارة متكاملة متمثلة في المحمول الشخصي، والسويتش الرئيسي والخط كارت سيم عن طريق بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة جدا ودقيقة ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم والبريد الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين.

كما يعرف أيضا على انه طريق للاتصالات اللاسلكية السريعة.

وهو أيضا الجهاز الذي يربط الأشخاص بهواتفهم بشكل دائم ومستمر مما يخلق طريقة جديدة للاتصال والتفاعل والتفاهم.(10)

وكتعريف إجرائي للهاتف النقال يمكن القول بانهه: عبارة عن جهاز لا سلكي مربوط بطريقة مباشرة بشبكة الاتصالات محليا وعالما يستعمله الأفراد من أي مكان يشاءون، وفي أي وقت بغرض الاتصال بأشخاص آخرين في مواقع مختلفة من العالم للتواصل والتفاعل معهم، يتم تعبئة الهاتف النقال عن طريق اشتراك شهري أو عن طريق استعمال بطاقات شحن بأسعار مختلفة وحسب رغبة المستهلك.

5-5- التغير الاجتماعي:

- فقد عرفه الدكتور حسين الخولى " بأنه تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية, أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية."

- كما عرفه عاطف غيث أنه " تلك التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناءات المتعدد ه والمختلفة."

- وقد عرف وميلز التغير الاجتماعي "هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي الذي يتضمنها البناء الاجتماعي في مده معينه من الزمن."

- وعرف الدكتور رفعت بشر التغير بأنه تغير بنائي يصيب المجتمع في تركيب سكانه, وعلاقات أفراده وفي نظمه ومؤسساته وظواهره الاجتماعية كذلك يؤدي إلى تغيرات في القيم الاجتماعية

10 - انظر الربط التالي : www.ar.wikipidid.org، 2010/03/15، الساعة 13.30 زوالا.

والمعايير والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة، والتي اتفق على تسميتها بثقافة المجتمع.(11)

– كما تعرفه فاديه عمر الجولاني في كنايها التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير نقلا عن الدكتور مصطفي الخشاب بأنه ظاهرة التحول والنمو والتكامل والملائمة

من خلال التعريفات السابقة يمكن وضع تعريف إجرائي لمفهوم التغير الاجتماعي وتعريفه على انه تلك التغيرات التي تقع في مجتمع ما، وخلال فترة زمنية محددة وتنعكس هذه التغيرات على سلوكيات الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية و يمكن أن تكون ذات طابع ايجابي أو سلبي أو الاثنين معا كما يمكن أن يمس في بعض الأحيان جانب معين كالجانب السياسي مثلا فقط كما يمكن أن يتعدى ذلك إلى عديد الجوانب الأخرى كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها.

7–الدراسات السابقة:

اولا: دراسات عربية

الدراسة الأولى:

دراسة مقدمة من طرف الدكتور عبد الوهاب جودة، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس جمهورية مصر العربية بعنوان" استخدامات الشباب للهاتف المحمول"، وقد تم إجراء هذه الدراسة بين سنة 2005/2004 على عدة محاور تمثلت فيما يلي:

أولا/ الهدف من الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في محاولة فهم وتفسير العلاقات المتبادلة بين ظاهرة استعمال الهاتف النقال والبناء الاجتماعي الثقافي العربي، والوقوف علي طرق، وعادات استعمال الأفراد للهاتف النقال، وطرح المقترحات المناسبة لتوجيه استعمالاته في الوجهة الرشيدة.

ثانيا/ مشكلة البحث: حيث تحددت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي " ما التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الهاتف النقال لدي الشباب الجامعي؟ "

ثالثا/ الإطار النظري للدراسة: تناولت الدراسة الرؤى المختلفة لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة و التغير الاجتماعي، لاسيما المداخل الحديثة كمدخل العولمة وتكنولوجيا المعلومات، وما بعد الحداثة،

[11] - انظر الربط التالي : http://www.social-team.com، 2010/12/05،الساعة 09.16 صباحا.

لتوضيح العلاقات المتبادلة بين السياق الثقافي والتكنولوجيا، وعلاقات القوة، والرؤى المطروحة حول استخدام الهاتف النقال عالميا، كما استفادت الدراسة من التراث النظري المتاح حول ظاهرة استخدام المحمول.

رابعا/ الإجراءات المنهجية للدراسة: اعتمدت الدراسة علي المدخل السوسيوأنثربولوجي مستخدمة الأسلوب الوصفي التحليلي (كميا وكيفيا) في دراسة أبعاد ظاهرة استعمال الهاتف الجوال، ومدي تأثيراتها علي الحياة الاجتماعية للشباب الجامعي العربي، اقتصرت الدراسة المسحية بالعينة علي مجتمعين فقط هما: جامعة عين شمس بمصر، وجامعة السلطان " قابوس " بسلطنة عمان، اعتمد الدراسة المسحية علي أسلوب العينة العمدية (غير الاحتمالية) في اختيار المفردات، مستخدمة طريقتي الحصة وكرة الثلج في اختيار المفردات، حيث روعي تمثيل العينة لجميع الكليات العلمية والأدبية، وكذا جميع الفرق الدراسية بالجامعتين محل الدراسة المسحية وقد بلغ حجم العينة 569 مفردة

انتهت الدراسة إلي تشكل ثقافة للهاتف المحمول لدي الشباب العربي، تلك الثقافة التي تكونت تدريجيا بعناصرها المادية المتمثلة في الأجهزة وتقنياتها المختلفة، والعناصر المعيارية المتمثلة في أسلوب استعمالاته المتنوعة، وتوقيتاته وما تعكسه من معايير وقيم واتجاهات ومعارف، وما تشكله من وجدان وتأثيراتها علي البناء الاجتماعي ومن بين ذلك النتائج التالية التي توصل إليها الباحث:

– أن دوافع استعمال الهاتف في التفاعل الاجتماعي تتحدد في التواصل مع الأهل والأصدقاء، وحفظ المذكرات، وترتيب المواعيد وتنظيم الوقت، والتسلية والترفيه وملئ وقت الفراغ، والتفاخر وإعلاء الذات، ومتابعة الأخبار والأحداث، وتبين غلبة الطابع السلبي علي استخدام الشباب العربي للهاتف حيث التركيز علي الاستعمالات غير المفيدة، والمحادثات الغرامية والعاطفية، لاسيما من خلال الرسائل النصية.

– كما كشفت الدراسة عن وجود تأثيرات اجتماعية وثقافية لاستخدامات الشباب الجامعي للهاتف النقال، منها ما هو إيجابي يتمثل في تأكيد التواصل بين الأسرة والأبناء، والقدرة على متابعتهم وهم خارج نطاق المنزل، لاسيما الفتيات، وقدرة الأسرة على ممارسة الضبط الاجتماعي؛ إلاَّ أن التأثيرات الاجتماعية ذات الطابع السلبي لاستعمال الهاتف النقال كانت هي الأوضح بين الشباب.

الدراسة الثانية:

– نوع الدراسة : أطروحة دكتوراه.

– عنوان الأطروحة : دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي دراسة مقارنة بين مستخدمي وسائل الاتصال التقليدية والانترنت.

– إعداد الدكتور سامي عبد الفاتح، قسم العلاقات العامة والإعلان كلية الإعلام جامعة القاهرة2007.

– تتكون الرسالة من خمسة فصول, وتحتوي على 429 صفحة، تتمحور إشكالية الدراسة حول الدور الذي تلعبه الانترنت كوسيلة اتصالية حديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الشباب الجامعي المصري ومقارنتا بمستخدمي وسائل الاتصال التقليدية من الشباب المصري , حيث أجرى الباحث دراسة ميدانية على عينة عمديه(قصديه) قوامها 440 مبحوث في محافظة القاهرة.

– أما بالنسبة لأهم النتائج المتوصل إليها فقد تمثلت فيما يلي:

1– تفضيل المالكين وغير المالكين التعرض مع آخرين للقنوات المحلية والفضائية بالتلفزيون في معظم الأحوال.

2– اختلاف المالكين وغير المالكين في الحكم على الانترنت كوسيلة حديثة تؤدى إلى التقارب أو التباعد بين الأفراد.

3- ملكية كمبيوتر منزلي واستخدام الانترنت يؤثر سلبيا على الوقت الذي يقضيه المبحوث مع أفراد اسرتة.

4- الذكور يستخدمون غرف الدردشة أكثر من الإناث للتواصل مع أفراد لا يعرفونهم من قبل.

5- معظم المبحوثين لا يستطيعون أن يستغنوا عن الاتصال الشخصي المواجهى مهما استخدموا الانترنت كوسيط اتصال.

الدراسة الثالثة:

- نوع الدراسة : أطروحة دكتوراه.

- عنوان الأطروحة : دور الاتصال في إشباع الحاجات الاجتماعية للجمهور.

- إعداد الدكتورة : ماجدة عبد المنعم مخلوق، قسم العلاقات العامة والإعلان كلية الإعلام جامعة القاهرة2006، تتكون الرسالة من 4 فصول وتحتوي على 334 صفحة و تتمحور إشكالية الدراسة حول دور الاتصال في إشباع الحاجات الاجتماعية بين أوساط أفراد المجتمع المصري. حيث أجرت الباحثة دراسة ميدانية على عينة متعددة المراحل قوامها 429 مبحوث في

محافظة القاهرة والشرقية وأسوان بمصر.

- أما بالنسبة لأهم النتائج المتوصل إليها فقد تمثلت فيما يلي:

1- تحظى وسائل الاتصال الجماهيرية بأعلى نسبة كمصادر لمعلومات المبحوث، وتأتى الجرائد في مقدمة وسائل الاتصال بصفة عامة كمصادر لمعلومات المبحوثين.

2- تعد الفضائيات العربية من أكثر الوسائل التي تتناول القضايا الجماهيرية بحرية كبيرة،وتعد البرامج السياسية والإخبارية من أكثر البرامج التي يفضلها المبحوثين بالفضائيات العربية.

3- وجود علاقة إرتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لوسائل الأنصال الجماهيرية والاشباعات الاجتماعية.

4 يعد أفراد الأسرة من أكثر الأشخاص التي يتم التحاور معهم حول المضمون الاتصالي يلي ذلك الأصدقاء.

4- تختلف درجة الإشباع المتحقق من الاتصال الجماهيري باختلاف درجة التعرض له.

5- أهم التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام عدم الموضوعية والحيادية، التعتيم والتجاهل.

الدراسة الرابعة:

دراسة فاتن بركات، و عنوانها التأثيرات السلبية المختلفة التي تتركها وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية، 2009، استهدفت الدراسة التعرف علي التأثيرات السلبية التي تتركها الفضائيات و الإنترنت و الموبايل و وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية، وكذلك التعرف علي الدور المطلوب من الأسرة و المدرسة للحد من ذلك. و قد توصلت الدراسة إلي أن الإنترنت له بعض الآثار السلبية مثل الشك في المعلومات العلمية، و مقاهي الإنترنت التي تتيح فتح المواقع المحظورة والإباحية, بهدف زيادة عدد المرتادين لها، و غرف المحادثة التي أفسحت مجالاً للحوار والنقاش وأوجدت هامشا من الحرية في التعبير عن الرأي، و التي يعتبرها الشباب من أهم وأبرز الوسائل التي يستطيع أن يلتقي من خلالها, ويقيم بعض العلاقات الاجتماعية غير السليمة في بعض الأحيان. أما التأثيرات السلبية للموبايل فهي استخدامه أثناء القيادة و استخدامه كأداة لنشر الفساد و المشاهد اللاأخلاقية المنافية للآداب و الأخلاقيات العامة، و قد قدمت الدراسة بعض المقترحات عن الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات الاجتماعية في المجتمع.(12)

[12] – فاتن بركات: التأثيرات السلبية المختلفة التي تتركها وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي النفسي التربوي، كلية التربية، جامعة دمشق، 25-27 نوفمبر 2009.

ثانيا:دراسات أجنبية

الدراسة الاولى

دراسة" Rogers, M "، و عنوانها الخصائص النفسية لمجرمي الكمبيوتر ،1997، تناولت هذه الدراسة بعض الخصائص النفسية لمرتكبي جرائم الكمبيوتر، وقد تم تطبيق هذه الدراسة علي عينة من الطلاب بلغ عددهم 381 من الطلاب المتطوعين، وقد استخدمت الدراسة أربع استبيانات تقيس عدة سمات و هي الموافقة ، والالتزام، والعصابية، والوضوح. وقد أوضحت الدراسة أن السلوك الإجرامي سيتزايد خلال السنوات القليلة القادمة، وأنه من المهم أن يكون هناك فهما واعيا لمرتكبي هذا النوع من الجرائم، و هذا الفهم يتضمن معرفة الخصائص الشخصية و الدوافع و الانجذاب إلي مثل هذا النوع من الجرائم، وقد أشارت النتائج إلي أنه لا توجد اختلافات جوهرية، بالنسبة للسمات السابقة بين الأفراد الذين يشاركون في سلوكيات الجرائم والذين لا يشاركون و هذا عكس الفرض الذي وضعه البحث. كما قد أشارت النتائج إلي أن مثل هؤلاء المجرمين يقومون بهذه السلوكيات الإجرامية ليس فيما يتعلق بالكمبيوتر فقط، بل أيضا بالنسبة للجرائم عموما.

الدراسة الثانية :

دراسة "Csonka P" ، و عنوانها جرائم الانترنت 2002، أجريت هذه الدراسة بمشاركة (358) مؤسسة أمريكية تضم وكالات حكومية و بنوك ومؤسسات مالية ، ومؤسسات صحية وجامعات، وقد أظهرت الدراسة خطر جرائم الكمبيوتر وارتفاع حجم الخسائر الناجمة عنها، كما أوضحت أن 85% من الجهات التي تناولتها الدراسة قد تعرضت لاختراقات كمبيوتر خلال السنة السابقة، وأن 64% لحقت بهم خسائر مادية جراء هذه الاعتداءات، وأن 35% تمكن من حساب مقدار خسائره المادية التي بلغت تقريبا 378 مليون دولار في حين كانت الخسائر لعام 2000 في حدود 265 مليون دولار، أما عن مصدر وطبيعة الاعتداءات فقد أشارت الدراسة إلي أن 40 % من الاعتداءات تمت من خارج المؤسسات ، مقابل 25% في عام 2000، وأن نسبة الموظفين الذين

ارتكبوا أفعال إساءة استخدام اشتراك الإنترنت لمنافع شخصية بلغت 91%، تتوزع بين الاستخدام الخاطئ للبريد الإلكتروني وتنزيل مواد إباحية من الشبكة، في حين كانت هذه النسبة 79% عام 2000، وأن 94% من المشاركين تعرضوا لهجمات الفيروسات. (13)

الدراسة الثالثة

وفي دراسة أخرى حديثة أبرز من خلالها ساندرز وزملاءه .Sanders et. al (2000) علاقة استخدام الإنترنت بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية، فلقد أفادت الدراسة، إضافة إلى وجود هذه العلاقة الطردية، إلى أن مستخدمي الإنترنت المتزايد سجلوا انخفاضا في التفاعل مع الوالدين (سواء كان الأب أو الأم) ، وهذا يعكس نوعا من أنواع الاعتلال في العلاقات الفردية داخل نطاق الأسرة الواحدة.(14)

13 – مديحة فخري محمود محمد: دراسة مستقبلية لدور الجامعات المصرية في مواجهة الجرائم الإلكترونية لدي الطلاب، كلية التربية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

14– حمود فهد القشعان: مدى تلبية التكنولوجيا الإلكترونية لحاجة المراهقين ، ندوة مستجدات الفكر الإسلامي التاسعة: تحت عنوان الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت .

6 –المدخل النظري للدراسة:

تتعدد المداخل النظرية وتتنوع في مختلف ميادين الدراسات والبحوث الخاصة بالعلوم الاجتماعية بجميع أنواعها ومختلف أهدافها، ونحن في دراستنا هذه والمتعلقة بإبراز تأثير وسائل الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال) على أنماط التغير الإجتماعي التي يشهدها المجتمع الجزائري الحديث، إرتأينا أن تكون النظرية الوظيفية مدخلا لدراسة موضوعنا هذا، بإعتبار أنه من المدخل التي عنت بدراسة وظائف وسائل الإعلام والاتصال، حيث يستمد هذه المدخل أصوله الفكرية العامة من أراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليدين والمعاصرين الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية، التي تركز بصورة عامة على أهمية تحليل البناءات والنظم الإجتماعية ومعرفة دورها الوظيفي، وتوجيهها من أجل الحفاظ على النظام العام واستمرارية تطوره وتحديثه، وهذا ما تمثل في أفكار وأراء رواد علم الإجتماع الغربيين على غرار "أوجست كونت"، "إميل دوركايم"، "هربرت سبنسر"وأراء العديد من علماء الإجتماع الأمريكيين المعاصرين الذين تبنوا هذه الآراء ك "روبرت مرتون " وغيرهم وفي إطار النزعة الشمولية المحافظة على النظام أو النسق الإجتماعي social systm، حيث اهتم هذا المدخل النظري عند معالجته بصورة خاصة لوسائل الإتصال والإعلام، بدراسة هذه النظم باعتبارها أنساق اجتماعية تتكون من بناءات structures ولها وظائفfonction محددة ينبغي لهذه البناءات أو النظم الإتصالية

والإعلامية أن تقوم بالوظائف المحددة لها، من أجل المساهمة في المحافظة على النسق العام (المجتمع)، كما لا بد من حدوث نوع من التنسيق coordination والتعاون coopération بين نظم وسائل الإتصال والإعلام وغيرها من النظم والأنساق الأخرى في المجتمع.(15)

15- خالد حامد :المدخل الى علم الإجتماع ، دار جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 2008، ص 98.

الخلفية المعرفية للاتصال

تمهيد

1- تعريف الاتصال

2- عناصر وأنواع الاتصال

2-1- عناصر الاتصال

2-2- أنواع الاتصال

3- أهمية وعوامل نجاح الإتصال

3-1- أهمية الإتصال

3 -2- عوامل نجاح الإتصال

4- أهداف وخصائص العملية الاتصالية

4-1- أهداف الاتصال

4-2- خصائص العملية الاتصالية

5 - أنواع وسائل الاتصال

5-1- وسائل الاتصال التقليدية

5-2- وسائل الاتصال الحديثة

6- المقاربات السوسيولوجية للإتصال

تمهيد:

لقد نال موضوع الاتصال اهتماما واسعا ومتزايدا من قبل الباحثين والمفكرين في ميدان العلوم الاجتماعية، بوصفه عملية اجتماعية حيوية، ليس فقط باعتباره تبادلا للمعلومات والرسائل، وإنما باعتباره نشاطا فرديا وجماعيا ذلك لأنه لا يمكن تصور أي سلوك بشري دون اتصال، فأصبح الاتصال حاجة حيوية بالنسبة للفرد والمجتمعات والمؤسسات على حد سواء، مما زاد من اهتمام العلماء بهذه الحاجة ؛ فاعتبروه كالقلب الذي يضخ الدم أو كالقلب الذي يرسل المعلومات، ومن هذا الجانب المهم تعددت الدراسات المهتمة بهذا المجال وتنوعت وتعمقت في دراسة كل بعد من أبعاده من عناصر ووسائل، ومحاولة زيادة فاعلية الاتصال ومعرفة المعوقات التي تحول دون تحقيق الوظائف الاتصالية المنشودة؛ بما يضمن إستمرار ونجاح الاتصال الفعال وخلق النموذج المناسب والمساعد على التدفق السريع للمعلومات، وزيادة التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمعات وهو ما سنحاول عرضه من حلال هذا الفصل.

1- تعريف الاتصال :

لكي ندرك أهمية العملية الاتصالية بكل تقنياتها يقتضي أن نتعرض أولا لمفهوم الاتصال حيث بالرغم من أن استعمال هذه الكلمة واسع الإنتشار، إلا إنها تحمل معاني مختلفة وعديدة، فقد نستعملها لنعني بها مجال الدراسة الأكاديمي أو النشاط التطبيقي الملازم له؛ أو بوصفها علما أو فنا أو علاقات إنسانية أو وسائل اتصال جماهيرية أو حاسبات شخصية كما أنها قد تهدف أو تعبر عن عملية هادفة ومقصودة أو طبيعة تلقائية، وكل هذه الطرق أو المجالات والمعاني تركز أساسا على عنصر أساسي وهو نقل المعلومة. (1)

ومنه نمر إلى تعريف "الاتصال" من حيث الجانب اللغوي وكذا الاصطلاحي ولنعطي نماذج لتعريفات بعض المهتمين والمفكرين:

لغة: إن الاتصال والمترجم من الكلمة الانجليزية (Communication) والمشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية (Communis) التي تعني الشيش المشترك وفعله (Communicare) أي يذيع ويشيع فالاتصال يعاني الاشتراك بين شخص أو مجموعة من الأشخاص في معاني واتجاهات ومواقف. (2)

والاتصال أيضا كلمة مشتقة من مصدر وصل الذي يحمل معنيين رئيسين:

أولا الربط بين شخصين وذلك عكس الفصل والقطع.

1 - عبد العزيز شرف: الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1998، ص12.

2 - محمد سيد محمد: الإعلام واللغة العربية ، عالم الكتاب القاهرة، مصر، 1992 ، ص23.

والثاني يعني البلوغ والانتهاء إلى غاية ما، ويقال وصل الشيء أي بلغه ووصلني الخبر أي بلغني.(3)

أما اصطلاحا: فنجد العديد من التعاريف التي سعى فيها أصحابها إلى عرض معنى الاتصال نذكر منها مايلي:

تعريف "عبد الكريم درويش" بالقول أنه عملية يتم عن طريقها إيصال المعلومات أيا كان نوعها من أي عضو في الوحدة الإدارية إلى عضو أو أكثر يقصد به تغير.(4)

– كما يعرفه "تشارلز كولي" أن الاتصال هو ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقة الإنسانية وتنموا وتتطور الرموز العقلية، بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيحاءات ونبرات الصوت والكلمات.

– كما يعرف عالم الاجتماع" كاتز": بأنه تبادل المعلومات ونقل المعاني وبالتالي فهو محور التنظيمات ووجودها. (5)

– أما الاتصال بالنسبة "لجورج "لندبرج" فهو: نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور ا أو لغة أو شيء أخر يعمل كمنبه للسلوك .... (6)

– كما تعرفه رحيمة الطيب عيساني بالقول " هو انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي فهو يمكننا من نقل معارفنا ويسير التفاهم بين الأفراد".(7)

3 - فضيل دليو : مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1998، ص17.
4 - عبد الكريم درويش: ليلى تكلا، أصل الإدارة العامة ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ,1986، ص 463 .
5 - محمد عودة : أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، بيروت، 1988، ص 7.
6 - محمد سيد محمد : المسؤولية الإعلامية في الإسلام ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1986، ص 29.
7- عبد العزيز، خليفة شعبان: قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات، القاهرة ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع،1991، ص244.

كما يقال أيضا بأنه محور الخبرة الإنسانية, والاتصال يعني تبادل الأفكار والمعلومات التي تتضمن الكلمات والرموز والصور المختلفة(8) .

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن هناك إجماع بين العلماء والمفكرين على اعتبار الاتصال عملية أساسية في حياة المجتمع، يتبادل بها المرسلون والمستقبلون الرسائل في سياقات اجتماعية معينة عن طريق ميكانزمات مختلفة.

2- عناصر وأنواع الإتصال:

2-1-عناصر الاتصال :

لكي تتم العملية الاتصالية لا بد من توفر عناصر معينة، ليكون هناك ترابط وتكامل وانسجام بينها ومكملة لبعضها البعض، وبالتالي دون وجود هذه العناصر لا يمكن لعملية الاتصال أن تكتمل بشكل فعال ومؤثر؛ والتطرق لعناصر الاتصال يفضي مباشرة لعدد من الدارسين كانوا السباقين في تحديد تلك العناصر حيث قدموا عدة نماذج كان من أقدمها نموذج " أرسطو" الذي يحدد ثلاثة عناصر أساسية هي المتحدث واللغة والجمهور، ومن هنا فان معظم النماذج الحديثة اتفق من خلالها جميع الباحثين والمختصين في مجال الاتصال على خمسة عناصر أساسية تتمثل في ما يلي:(9)

2-1- المرسل:

ويقصد بالمصدر في الاتصال هو الشخص أو مجموعة الأشخاص أو الهيئة أو الجهاز الذي يود أن يؤثر في الآخرين بشكل معين ليشاركوه أفكاره وأرائه، أو اتجاهات وخبرات معينة، ومن بين

8- Mohamed Meziane: le Communication، Edition al hikma، Alger ،2006، p171.

9 - رحيمة الطيب عيساني: مدخل إلى الإعلام والاتصال، عالم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2008، ص12.

الأمثلة على ذلك نجد المدرس الذي يريد نقل المعارف للتلميذ؛ ويعد المرسل العنصر الأساسي في العملية الاتصالية ويسمى في غالب الأحيان بالمصدر أو المتصل، ويمكن القول أن عملية الاتصال تتأثر بالمرسل من خلال شخصية هذا الأخير واتجاهاته وخبراته والأسلوب الذي يعتمده في رسالته فكل هذه العوامل هي التي تحدد المعلومات المراد نقلها. (10)

2-2- الرسالة:

ويقصد بالرسالة المضمون أو الموضوع المراد نقله أو توصيله من الرسائل إلى المستقبل سواء كان معلومة أو خبر أو شكوى أو تقرير .....الخ، كما يمكن اعتبارها أيضا بأنها الهدف الذي تهدف عملية الاتصال إلى تحقيقه، فإذا تحقق الهدف المنشود تكون الرسالة قد حققت المراد والعكس صحيح وبالتالي لا بد أن نرى الرسالة من زاوية المستقبل؛ ونوع السلوك الذي يمارسه المستقبل، ولا بد أن تتوفر مجموعة من الشروط في الرسالة منها الدقة والوضوح، استخدام لغة سليمة ذات فائدة حتى يتسنى للمستقبل استيعاب الرسالة ويتحقق بذلك هدف العملية الاتصالية.(11)

2-3- القناة (وسيلة نقل المعلومة):

وهي عبارة عن الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الرسالة، أو إرسالها فهي تعتبر بمثابة الربط بن المرسل والمستقبل دون وجودها لا تتم العملية الاتصالية، ففي عملية الاتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته؛ إما شفويا أو عن طريق وسيلة كتابية أو قد تكون هذه الوسيلة سمعية أو بصرية، أو سمعية بصرية معا أو الكترونية كالانترنت والمواقع الالكترونية، فكلها تعتبر وسائط ينطبق عليها وصف ماكلوهان" لوسائل الاتصال بأنها امتدادات للإنسان " كما أنها تتفق أكثر مع

10- جمال محمد أبو شنب : نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم المداخل النظرية القضايا، دار المعرفة الجامعية ، 2006، ص14.

11- سلوى عثمان الصديقي ، هناء حافظ بدوي: أبعاد العملية الاتصالية ، المكتب الجامعي الحديث، الازارطة، 1999 ، ص29.

عبارته الشهيرة " الوسيلة هي الرسالة " وبالتالي فالقناة هي عنصر ضروري ومهم في جودة العملية الاتصالية.(12)

2-4- المستقبل:

وهو المرسل إليه أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة عبر قناة معينة، وقد يكون المستقبل شخصا واحدا أو مجموعة من الأشخاص، والمستقبل إذا تلقى الرسالة يقوم بحل رموزها وإدراك معناها بغية التوصل إلى تفسير محتواها وتتم بالتالي الإجابة سواء بالقبول والتنفيذ أو بعدم القبول والرفض.(13)

2-5- التغذية الرجعية:

هو الإجابة التي يجيب بها المستقبل على الرسالة التي يتلقاها من المصدر وقد يؤخذ الرجع نفس الشكل الذي تأخذه الرسالة ويرى البعض أن الرجع بمثابة استجابة مضادة يتلقاها المصدر، وسيستفيد منها كثيرا فعن طريق هذا الرجع يستطيع المصدر أن يفهم ما إذا كان المستقبل قد تلقى الرسالة أم لا، فبعد أن تصل الرسالة إلى المستقبل ويفهمها يتحول هذا المستقبل إلى مرسل يقوم بعملية إرجاع، (14) وبالتالي فبالر غم من اختلاف المنظرين حول عناصر الاتصال وتعدد هذه النماذج في هذا الجانب إلا أن العنصر الغالب الذي يجمع هذه الاختلافات هو في كون أن نجاح العملية الاتصالية في بلوغ اهدافها المنشودة يتطلب توفر العناصر السابقة كما يوضح في الشكل التالي:

12 - فضيل دلي : مرجع سابق ، ص49.
13 - عاطف عدلي العبد: الإتصال والرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993،ص46.
14- جمال محمد أبو شنب : مرجع سابق ، ص16.

الشكل رقم01: يبين عناصر الاتصال

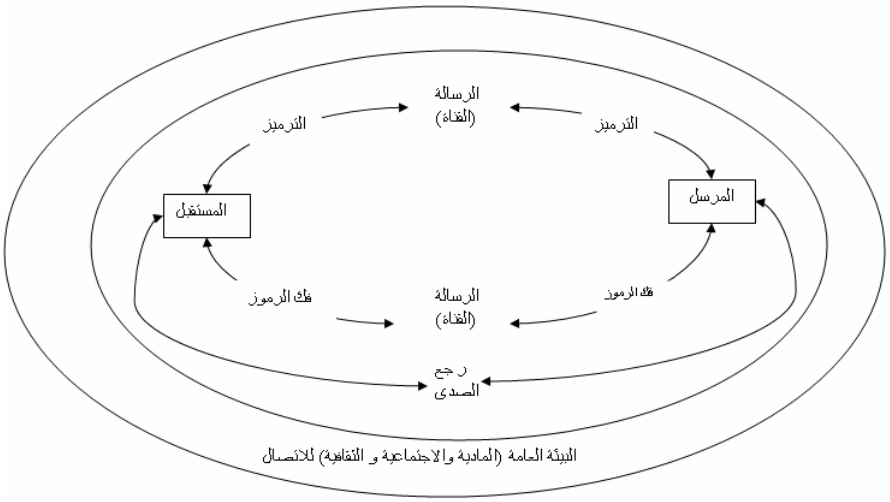

المصدر : Dimbleby, Richard and Graeme Burton. More Than Word An Introduction to Communication. Routledge Communication. New York, 1998. P. 35.

2-2- أنواع الاتصال :

يمكن تحديد أنواع الاتصال وفقا لعدة معايير تتمثل فيا يلي :

2-2-1 حسب اللغة :

- اتصال لفظي : يكون الاتصال لغويا إذا تم تبادل المعلومات شفويا أو كتابيا وتعتبر المحادثات أهم أشكال الاتصال اللفظي .
- اتصال غير لفظي: وهو الاتصال الذي يتم من خلاله تبادل المعلومات والآراء والأفكار دون استخدام لغة الألفاظ أو ما يعرف باستخدام لغة الجسد، ويكون هذا النوع من الاتصال في شكل تعبيرات الوجه، الصمت و الصوت؛ الإشارات والإيماءات و الرقص والصورة و قراءة تعبير حركة الشفاه. (15)

2-2-2- حسب درجة التأثير :

- اتصال ذاتي : يحدث الفرد وذاته.
- اتصال فردي : وهو ذلك المستوى من الاتصال يحدث بين فرد وفرد أخر أو أكثر.

15- احمد ماهر: كيف ترفع مهارتك في الاتصال ، الدار الجامعية للطبع والنشر: الإسكندرية ، 2003 ص 32.

- اتصال جمعي: ويكون بين فرد ومجموعة كبيرة من الأشخاص كالخطب الدينية مثلا(16).
- اتصال جماهيري: يستعمل هذا المفهوم لوصف عمليات الاتصال التي تشمل مجموعة من الناس بواسطة وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات وتختلف عن بقية أنواع الاتصال الأخري في أن المرسل لا يكون في وضع مباشر مع الجمهور وبالتالي تفقد الوسيلة صفة التبادلية.(17)

والجدول التالي يوضح بالتفصيل أوجه الاختلاف والتشابه بين نماذج الاتصال حسب درجة التأثير.

الجدول رقم 1 :مقارنة بين أنواع الاتصال الإنساني.

الاتصال الذاتي	الاتصال الشخصي	الاتصال الجمعي
المرسل / الحواس	شخص أو مجموعة أشخاص	مؤسسة
المستقبل/ العقل	شخص أو مجموعة أشخاص	جمهور
الرسائل / نبضات إلكترونية	اللغة	اللغة
الوسيلة /الجهاز العصبي	الصوت	سمعية – بصرية
الاستجابة / نبضات الكترونية	أسئلة	رسائل
التشويش / الصداع	صوت مزعج	طباعة غير واضحة

المصدر: (18)

16 - Benkaid kesba : Approche de processus de communication ،Revve des Sciences Humaines ،Université Mohamed khider Beskra ،Algeriee ،2007،p12.

17- فعاليات الملتقي الوطني الثاني للاتصال، فضيل دليو وآخرون: حول الاتصال في المؤسسة ، مخبر علم الاجتماع جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2003 ، ص19.

18- جمال محمد أبو شنب : مرجع سابق ، ص213 .

2-2-3- حسب درجة التأثير:

- اتصال رسمي: ويقصد به الاتصال الذي يتم في إطار القواعد التي تحكم التنظيم أو المنظمة وبواسطة قنوات الاتصال الرسمي.
- اتصال غي رسمي: وهو الاتصال الذي يتم بوسائل غير رسمية ويقوم على أساس العلاقات الشخصية والاجتماعية بين العاملين في المؤسسة، والاتصالات غير الرسمية تسهل عملية الحصول على المعلومات بسرعة كما يساعد على تنمية روابط الصداقة والعلاقات الإنسانية الحسنة فله من الأهمية ما يجعله مكملا للاتصال الرسمي في عديد الأحيان.

2-2-4- حسب الاتجاه:

- اتصال نازل: وهو الاتصال الذي يبدأ من أعلى التنظيم إلى أسفله أي من الرئيس إلى المرؤوسين .
- اتصال صاعد: وهو الاتصال الذي يبدأ من أسفل التنظيم إلى أعلاه، أي من المرؤوسين إلى الرئيس وهو مكمل للاتصال النازل، حيث لا يكمن دور العمال في استقبال الرسائل فقط وتطبيق القرارات والأوامر، بل لهم القدرة على إرسال المعلومات والتقارير والاقتراحات والشكاوي أيضا إلى المستويات العليا وهو ما يحقق الإدارة بالمشاركة.(19)
- اتصال جانبي (أفقي): يتم هذا النوع من الاتصال في المستوى الواحد للتنظيم، بحيث يتم إرسال المعلومات وتبادلها بين مختلف العمال الذين يشتغلون في نفس المراكز أو مناصب العمل، وهو ما يساعد على إمكانية انتشار المعلومات والأفكار بين الأعضاء؛ وتحقيق التعاون الفعال بين مختلف الوحدات.

19 - فضيل دليو: الاتصال مفاهيمه نظريته ووسائله ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003 ص 20.

الشكل رقم 02: يبين أنواع الاتصال الإنساني حسب الاتجاه/مصدر شخصي

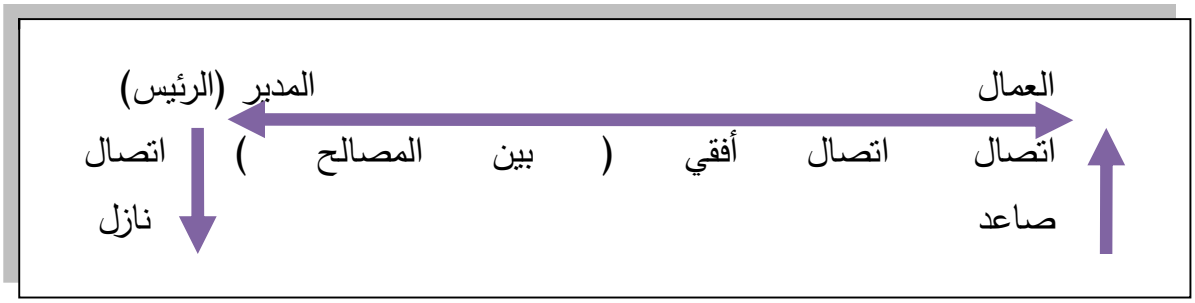

3- أهمية اتصال وعوامل نجاحه

3-1- أهمية الاتصال:

لم يعد خافيا أننا نعيش عصر الاتصال، فقد تقدمت تقنيات الإتصال بشكل مثير وتعددت وسائله إلى حد جعل الأقمار الصناعية توحد بين القارات لتنقل الكلمة والصورة عبر ألاف الكيلومترات وتعرضها مباشرة على جميع سكان المعمورة، ومن ثمة نال موضوع الاتصال اهتمام الكثير من الدارسين الذين يعالجون الاتصال بوصفه عملية اجتماعية وضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية ذاتها، وازداد الاهتمام بأساليب السيطرة الاجتماعية وتوجيه الرأي العام بتطبيق مناهج البحث الحديث في هذا المجال وذلك لأغراض متعددة تربوية و ساسية و عسكرية و تجارية، وباعتبار أن الاتصال هو عملية نقل وتبادل المعلومات من فرد إلى أخر؛ فقد أصبح له أهمية ضرورية كبيرة بالنسبة للأفراد والجماعات والتنظيمات، وقد تنبه الكثير من العلماء إلى أهمية الاتصال من خلال مايلي:

1- من خلاله يمكن زيادة مشاركة الأفراد في مشاريع التنمية، وكذلك زيادة انتمائهم لمجتمعهم وذلك لان المعلومات التي يتحصلون عليها من العملية الاتصالية تتسم بالصدق والصراحة والوضوح في غالب الأحيان.[20]

2-يكسب الأفراد معلومات جديدة كما يزيد من عملية التفاعل الاجتماعي فيما بينهم من خلال الصحف والمجلات والهاتف النقال والانترنت.

3- يعتبر الاتصال أداة فعالة لمواجهة الشائعات و تحسن الأداء والتبادل الفكري بين الأفراد.

15 يمثل إحدى العمليات الإدارية الهامة وهدا لما يوفره من معلومات تساعد القائمين على وضع وإعداد الخطط وتنفيذها وحل مشاكل التخطيط والتنسيق والعلاقات الإنسانية (21).

3-2- عوامل نجاح الاتصال:

يقول (اندي ريكارد) " طالما أن الاتصال هو إيصال رسالة إلى الغير بغية تغير أفكاره أو إقناعه بشيء ما فإن نجاحها – أي الرسالة – يتوقف عن إيصال المعنى الضمني لها، بينما يصبح فشلها بسبب التضارب بين المعنى الصحيح بين المعنى الصحيح والمعنى الضمني أي بمعنى أخر يكون نجاح الاتصال نجاحا باتفاق الطرفين على معنى ضمني واحد، وبناء على هذا المفهوم هناك عناصر تجعل من الاتصال ناجحا وفعال تتمثل هذه العناصر في:

1- ضرورة توفر فعل مناسب من الوضوح المعرفي: أي يجب أن يكون الأفراد المشاركين واعين معرفيا أثناء عملية الاتصال ووضوح الأهداف والأدوار والوظائف خاصة فيما يتصل بالمرسل .

20 - عزي عبد الرحمان واخرون: عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1992، ص18.

21- نفس الرجع، ص18.

2- تحديد الهدف من الاتصال: حيث أن عملية الاتصال لا تكون ناجحة إلا عند إدراك الغاية منها أي وضوح الهدف الذي نريد الوصول إليه فتحديد الهدف يوضح لنا مضمون الرسالة بشكل أفضل.

3-تحديد الوقت المناسب للرسالة: أي تحيين الوقت الذي يكون فيه المرسل في مرحلة تقبل وانتظار ارتفاع درجة القبول لدى المتلقي.

4-اختار الوسيلة المناسبة: أي يجب اختيار وسيلة اتصال مناسبة وذلك حسب الجمهور المستهدف .

5- تحديد المضمون الأفضل للرسالة: تعلق على هذه الخطوة أهمية كبيرة لنجاح الاتصال وهذا يفرض ضرورة تحديد الأفكار الأكثر تأثيرا وإقناعا وتعبيرا عن الغاية من الاتصال. (22)

22- أبو النجا محمد العمري: الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص ص 151 -152 .

4-أهداف وخصائص العملية الاتصالية :

4-1- أهداف الاتصال :

إن عملية الاتصال تسعى إلى تحقيق هدف عام وهو التأثير في المستقبل حتى يحقق المشاركة في الخبر، و يتفاعل مع المرسل وقد ينصب هذا التأثير على أفكاره لتعديلها وتغييرها أو على مهاراته لذلك يمكن تصنيف أهداف الاتصال إلى:

- هدف توجيهي: يمكن أن يتحقق ذلك عندما يتجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة مرغوب فيها، ولقد وضح من خلال الدراسات العديدة التي أجريت أن الاتصال الشخصي اقدر على تحقيق هذا الهدف من الاتصال الجماهيري.
- هدف تثقيفي: ويتحقق هذا الهدف من حينما يتجه الاتصال نحو تبصير وتوعية المستقبليين بأمور تهمهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم واتساع أفقهم لما يدور من حولهم من أحداث.
- هدف تعليمي: حينما يتجه الاتصال نحو إكساب المستقبل مهارات أو مفاهيم وخبرات جديدة.
- هدف ترفيهي: ويتحقق من خلال توجيه الاتصال نحو إدخال البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفس المستقبل(23).

23 – مقال بعنوان: أهداف العملية الأتصالية عبر الربط التالي: http://www.mojtamai.com ، بتاريخ 2011/09/23، الساعة 09.30 صباحا.

- هدف إداري: ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات ودعم التفاعل بين العاملين في المؤسسات والهيئات المختلفة.
- هدف اجتماعي: يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الناس بعضهم البعض, ومثال ذلك التواصل عبر موقع التواصل الاجتماعي،وبذلك تقوى الصلات الاجتماعية بين الأفراد.

4-2- خصائص العملية الاتصالية :

الاتصال عملية متداخلة العناصر حيث إنها تمتلئ بالرموز الكلامية والغير كلامية التي يتبادلها المرسل والمستقبل في ظل الخبرات الشخصية و الخلفيات والتصورات والثقافة السائدة لكل منها. ولا يمكن أن تتطابق عمليتا اتصال تطابقا تاما لأن كل حالة اتصال فريدة ومستقلة بذاتها وظروفها وسياقها. ولذلك لابد من معرفة خصائص الاتصال التي تعبر عن ديناميكيته أو حركته النشطة التفاعلية الدائبة.(24)

1- الاتصال عملية مستمرة (continuous process) :

نظراً لأن الاتصال يشتمل على سلسلة من الأفعال التي ليس لها بداية أو نهاية محددة ، فإنه دائم التغير والحركة. ولذلك يستحيل على المرء أن يمسك بأي اتصال ويوقفه ويقوم بدراسته، ولو أراد أن يفعل ذلك لتغير الاتصال. إن الاتصال لا يمكن إعادته تماماً كما هو لأنه مبني على علاقات مستمرة بين الناس وبيئات الاتصال والمهارات والمواقف والتجارب والمشاعر التي تعزز الاتصال في وقت محدد وبشكل محدد.

2- الاتصال يشكل نظاماً متكاملاً (complete system) :

[24] - Bethami, A. Dobkin and Roger C. Pace. *Communication in a Changing World* . USA: Mc Graw Hill Higher Education, 2006 Edition.p102

يتكوّن الاتصال من وحدات متراكبة، وتعمل جميعاً حينما تتفاعل مع بعضها البعض من مرسل ومستقبل ورسائل ورجع صدى وبيئة اتصالية. وإذا ما غابت بعض العناصر أولم تعمل بشكل جيد فإن الاتصال يتعطل لايحقق النتائج المرجوة منه .

3- الاتصال تفاعلي وآني ومتغير (interactive, timely and ever-changing) :

الاتصال نشاط ينبنى على التفاعل مع الآخرين حيث يقوم الشخص بإرسال واستقبال الرسائل في الوقت نفسه ، بل إننا عادة ما نبدأ في إرسال رسائل إلى الآخرين حتى قبل أن يكتمل إرسال رسائلهم إلينا. فمثلاً يحدثك شخص عن حصول حادث سير لصديق لكما، وإذا بك قبل أن يكمل قصة حدوث الحادث تظهر علامات الحزن عليك، وهو مازال مستمراً في حديثه. وبالتالي يستجيب هو لتأثرك فيختصر القصة، وقد يبدأ بتطمينك عليه وأنه بخير. وهكذا تتداخل الرسائل وتتفاعل وتتغير بسرعة وآنية.

4- الاتصال غير قابل للتراجع أو التفادي غالباً (mostly irreversible) :

إذا أراد شخص ما أن يتراجع عن الاتصال بعد حدوثه، فإنه لايستطيع ذلك. قد يستطيع التأسف أو الاعتذار أو إصلاح ما أفسده الاتصال. ولكن لا يمكن مسحه أو الظن بأنه لم يحدث. وبما أن الاتصال لا يمكن التراجع عنه، فإنه ينبني على التفاعلات السابقة والتاريخ المشترك بين أطراف الاتصال. إذا اتصلت بأحد المطاعم عدة مرات للحصول على نوع معين من الطعام ولم تجده، فإنك غالباً لن تعيد الاتصال بهذا المطعم لطلب نفس هذا الطعام.(25)

[25] -Dimbleby, Richard and Graeme Burton. *More Than Words: An Introduction to Communication*. New York: Routledge, Third Edition,1998.p56.

وكما أن التراجع عن الاتصال غير ممكن ، فإنه لا يمكن تفاديه خاصة في الاتصال الشخصي. إذا ما تفادى أحدنا الاتصال بأحد أصدقائه على سبيل المثال فإن ذلك قد يؤثر سلباً على هذه الصداقة.

5- الاتصال قد يكون قصدياً وقد لا يكون (Intentional or unintentional) :

هذا يتمثل في أربع حالات:

أ- قد يرسل شخص إلى آخر رسالة بقصد ويستقبلها الآخر بقصد، وبالتالي فإن الاتصال يكون غالباً مؤثراً. .

ب- وقد يرسل شخص رسالة بدون قصد لآخر يستقبلها عن قصد كمن يتنصت على محادثة خاصة بين اثنين.

ج- وقد يرسل شخص رسالة عن قصد إلى آخر غير منتبه لها فلا يتفاعل معها.

د- وقد يرسل شخصان رسائل ويستقبلانها دون قصد منهما بذلك، ويتمثل هذا بشكل كبير في الرسائل غير الكلامية كنوع ملابسنا ولونها ومظهرنا العام وملامحنا.

6- الاتصال ذو أبعاد متعددة (multi-directional) :

برغم أن الإنسان يقوم بالاتصال بصفه مكثفة ويؤديه بعفوية إلا أن الاتصال له أهداف متعددة ومستويات متباينة من المعاني. قد تداعب أحد أصدقائك فتقول له: " يا أخي الحبيب لم أرك اليوم في المسجد. لا بد أنك أرهقت نفسك بالدراسة ليلة البارحة". في هذه الرسالة أكثر من هدف إذا أنك تريد أن تقول له إنك لم تصل مع الجماعة صلاة الفجر، كما أنك لست مجداً في دراستك ولا تسهر من أجلها، ولكنك توحي له بأنك تحبه بقولك: " يا أخي الحبيب".(26)

[26] -Dimbleby, Richard and Graeme Burton: lbid .p58.

كل الرسائل فيها على الأقل بعدان من المعاني: معنى ظاهر يبرز من خلال محتوى الرسالة، ومعنى باطن آخر تحدده طبيعة الصلة بين أطراف الاتصال كطريقة حديثك والتوكيد على بعض مقاطع الكلام وما يصاحب اللغة اللفظية من إيماءات وإشارات. فالاتصال يؤدي لنا وظائف متعددة، ونقوم به من أجل تحقيق أهداف نسعى إليها، فما هي أهداف الاتصال ومدى الحاجة إليه؟ هذا هو الموضوع التالي.

5- أنواع وسائل الاتصال:

إن وسائل الاتصال وجدت بوجود هذا العالم ولكنها مرت بمراحل تطور عديدة أفرزت عدة أنواع متفاوتة في الكم والكيف والنوع والعدد، فقد كانت وسائل الاتصال في العصور القديمة تقتصر عل الطبول والدخان وإشعال النار والخيل هذا بالإضافة إلى النقش والحفر على الأحجار والأشجار والألواح والأعمدة المنصوبة في المعابد والميادين العامة، ومن جهة أخرى كان التجار يحملون معهم في أسفارهم الأخبار؛كما كان المنادون ينشرونها في الأسواق والأماكن العامة ويعلنون أوامر الحكام ومن الضروري والمهم لدراسة وسائل الاتصال أن نمر على تطورها التاريخي عبر السنين، ويعد هذا من الأمور التي يصعب فيها تحديد متى وكيف أصبح الاتصال عنصرا هاما في حياة الناس ولكن يمكننا أن نجزم أن الأديان السماوية منذ ظهورها الأول عملت على تدعيم أهمية الكلمة ومفعولها في دعواتها التفعيلة. (27)

ومن ثمة فقد اعتمد أصحابها على الفصاحة والبلاغة في تقديم الحجج والقضايا لمدعو يهم ومن هذا المنطلق سنحاول سرد التطور التاريخي لوسائل الاتصال بشيء من التفصيل.

27 - فضيل دليو : مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، مرجع سابق، ص23.

5-1- وسائل الاتصال التقليدية:

وتتمثل على العموم في وسائل إما مسموعة أو مقروءة ومن أهم هذه الوسائل القصيدة الشعرية الخطبة المناظرة و المنادي و البعثات.

5-1-1- الشعر:

كانت القصيدة الشعرية من أقدم وسائل الاتصال التي عرفها البشر , وأهم وسيلة استعملها العرب قديما وبلغو بها أعلى المراتب سواء في المدح أو الرثاء أو الهجاء أو الفخر أو في غير هذه الأغراض الشعرية لأن أداة تعبيره اللغة العربية التي تمتاز بكثرة المترادفات ودقة التعبير وثراء الأسلوب والمشتقات بالإضافة إلى ما تحمله من رنين وجرس يجعلها أطوع للشعر وموسيقاه لقد كانت في العصر الجاهلي، الأداة الأساسية التي يعبر بها عن رأي القبيلة ويشيد بأفعالها، وكان أصحابها يختارون أنسب الأماكن لإلقائها؛ كالحج والأسواق التي يجتمع فيها العرب دوريا بأعداد كبيرة، فلما جاء الإسلام كان لقصائد الشعراء المسلمين من أمثال (حسان بن ثابت) دورها في مناصرة الرسالة المحمدية، أما في عصر بن أمية فلقد ظهر مايسمي بالشعر السياسي، حيث اعتمد معظم خلفاء بني أمية وفي كثير من قضياهم السياسية على الخصوص على الشعراء السياسيين آنذاك من أمثال جرير والفرزدق والأخطل وكذلك في العصر العباسي حيث يحمش الشعراء للأمم والقبائل التي ينتمون إليها وكما هو الحال كان في عهد الخلافة الفاطمية وعهد المماليك؛ ومن هنا بقيت للقصيدة الشعرية مكانتها ووظيفتها السياسية والاجتماعية والإعلامية لغاية يومنا فالشعر إذن يعتبر ديوان العرب وسجل أحسابهم وأنسابهم وأيامهم ومستودع حكمتهم وبلاغتهم(28)، فقد قال عنه الجرجاني أنه: " فيه الحق والصدق والحكمة وفصل الخطاب وأنه مجنى ثمر العقول والألباب، ومجتمع فرق الآداب؛ والذي قيد على الناس المعاني الشريفة، وأفادهم

28 - عبد القادر حاتم : الإعلام في القران الكريم ، نادي باريس ، لندن، 1985 ، ص59.

الفوائد الجليلة، وترسل بين الماضي والغابر، ينقل مكارم الأخلاق إلى الولد من الوالد، ويؤدي ودائع الشرف عن الغائب إلى الشاهد، حتى ترى به آثار الماضيين مخلدة في الباقين، وعقول الأولين مردودة في الآخرين، وترى لكل من رام الادب وابتغى الشرف وطلب محاسن القول و الفعل منارا مرفوعا، وعلما منصوبا، وهاديا مرشدا، ومعلما مسددا، وتجد فيه للنائي عن طلب المآثر والزاهد في اكتساب المحامد داعِياً ومُحَرِّضاً، وَلاعِثاً وَمُحَضِّضاً، وَمُذَكِّراً وَمُعَزِّفاً، وَواعِظاً وَمُثَقِّفاً".(29)

5-1-2- الخطبة:

إن الدور الذي لعبته الخطبة ببعديها الديني والسياسي في تاريخ العرب والمسلمين لا يقل أهمية عن دور القصيدة الشعرية، وأصبح للخطبة منذ ظهور الإسلام الشأن الكبير في نشر الدين وتعاليمه السمحة وتسير بنا عجلة التاريخ إلى العصر الحديث عصر الثورات الشعبية التحريرية التي قامت في معظم الدول العربية، حيث كرس الدور المهم للخطبة الدينية السياسية الذي لا يمكن الاستغناء عنه كما أكدت فعالية الاتصال المباشر في العصر الحديث؛ والأهمية الكبيرة لهذه الوسيلة في إحداث التغير في المجال الديني و الاجتماعي وحتى السياسي وللخطبة بالغ الأثر في النفوس إذا كانت صادرة عن قلوب مخلصة طاهرة وطيبة، وكان لأصحابها من طلاقة اللسان مايحسن التعبير به، وأيضا إذا كانت مراعيتا لمقتضيات الأحوال فيخطب في الحوادث النازلة والوقائع الجديدة.(30)

29- محمد أبو الفتوح غنيم : مقال بعنوان تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، عبر الرابط التالي: www.diwanalarab.com ،2011/03/24،الساعة 15.03مساء.

30 - محمد عبد العزيز الخولي: اصلاح الوعظ الديني، دار الفكر، دون سنة، ص18.

5-1-3- البعثات والوفود :

هي وسيلة عرفت منذ القدم لنقل المعلومات والمعارف والتفاوض، وقد اشتهرت عندنا منذ ظهور الإسلام حيث اعتمد عليها سيدنا محمدا عليه أفضل الصلاة وأزكي التسليم اعتمادا كبيرا لنشر الدعوة الإسلامية واختير لها آنذاك كبار الصحابة، ولقد استعملت فيما بعد الدول الأوربية البعثات العلمية لنقل المعارف الإسلامية تم البعثات التبشيرية تمهيدا للاستعمار والاستيطان؛ تلتها فيما بعد حركة عكسية من الجنوب إلى الشمال عن طريق البعثات الطلابية الرسمية والخاصة للتكوين وتعميق المعارف بالجامعات والمراكز الغربية و وقد زادت أهميتها في الوقت الحالي فأصبحت تشمل بعثات لأجل إبرام الصفقات والمعاهدات بين الدول والمؤسسات.

5-2- وسائل الاتصال الحديثة :

سنحاول من خلال هذا العنصر استعراض وسائل الاتصال الحديثة مع تكرار بعض الوسائل التقليدية التي مازالت تستعمل وبفعالية كبيرة إلى غاية يومنا هذا وفيما يلي أهمها:

5-2-1-: المجلات:

لكل مجلة جمهورها الخاص بها وتشترك المجلات مع الصحف في انتشارها الواسع ووصولها إلى أماكن متعددة غير أنها تصدر عادة لكل أسبوع أو اسبوعين أو شهريا، وتتميز المجلات باستعمال الألوان المختلفة والصور الواضحة، الأمر الذي يساعد على خلق جو نفسي معين وتهيئة القارئ ذهنيا وهذا بدوره يساعد على نقل المعلومات إلى القارئ؛ ويمكن تقسيم المجلات إلى عدة أنواع فمن حيث الموضوع تتميز ب:

- المجلات العامة: وتتناول موضوعا من المواضيع التي تتفق مع رغبات الجمهور العام.

- المجلات الخاصة: وهي المجلات التي تتناول موضوعا يهم فئه معينة من الجماهير ومن بين أنواع المجلات أيضا نجد المجلات المهنية التي تهتم بموضوعات مختلفة متعلقة بمهنة أو صناعة معينة كالطب والهندسة والزراعة والتربية.

ويمكن تلخيص الهدف العام والرئيسي من استعمال المجلات في عرض الأحداث الجارية والتعليق عليها برسومات وبيانات إحصائية، مع تقديم معلومات مختلفة تهم القارئ وكلما كبر حجم المنظمات كلما أصبح من الممكن أن تكون بها صحيفة أو مجلة خاصة بها. (31)

5-2-1 الصحافة:

تعد الصحف من أقدم وسائل الإعلام فهي أقدم من الراديو والسينما والصحف هي عادة ما تعرف بأنها مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها ويكون ذلك عن طريق الصحف والمجلات العامة والخاصة.

أما فيما يخص الصحف والمجلات، ومن حيث قراءتها، فقد أصبحت من أهم وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمعات الحديثة والتي تعتبر من مقومات الحياة الفكرية، والصحافة كوسيلة اتصال تقرأ لعدة أغراض. (32)

- الاطلاع على ما فيها من الأخبار بدافع الرغبة في الوقوف على الأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والدينية.

- معرفة القضايا التي يتحدث عندها الرأي العام.

- لمجرد التسلية والامتناع بما فيها من طرائف خبرية ونوادر أدبية وتسلية.

- إتاحة الفرصة للقارئ للاطلاع على محتوى الرسالة أكثر منة مرة.

31 - وقنوني باية :: اثر العلاقات العامة على سلوك المستهلك - دراسة حالة شركة أور سكوم لاتصالات الجزائر- رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة بومرداس الجزائر،200/2007، ص117.

32 - فوضيل دليو : اتصال المؤسسة، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر، 2003، ص 62.

– القدرة على عرض المواضيع الطويلة والتفاصيل الدقيقة.

كما أن الصحافة تبقى منبرا مهما للرأي العام ومن اقدر الوسائل على بلورته والتأثير فيه مع ملاحظة أنها وليدة زمانها وتمتاز بسعة انتشارها وكثرته، ومع مرور الزمان انقسمت إلى نوعين.

5-2-2-وكالات الأنباء:

ترجع بداية تاريخ وكالات الأنباء إلى نهاية عشرينيات القرن التاسع عشر حيث بدء الفرنسي المجري الأصل " تشارل لويس هافاس" بالتفكير في استغلال مجال جمع الأخبار الذي توقع له مستقبلا زاهراوانتهى عام 1835 إلى انتشار أول وكالة أنباء سميث باسم، وكان ذلك انطلاقا من مكتب لجمع الأنباء بباريس ومراسلين بمعظم العواصم الأوربية، وفي نفس السياق تطورت وكالات الأنباء بعد ذلك كما وكيفا حيث ظهرت العشرات من الوكالات الجهوية والمحلية كوكالة الأنباء الألمانية عام 1849 والوكالة البريطانية بلندن عام 1851؛ ومما سبق نستنتج أن وكالات الأنباء ثلاث أصناف:(33)

أ- الوكالات العالمية: وتتميز بكثرة وتنوع الخدمات الإعلامية التي تقدمها بسعة توزيعها وبضخامة الوسائل البشرية , والمادية والتقنية التي تمتلكها.

ب- الوكالات الجهوية: وهي التي تتعدى فيها أنشطتها الإخبارية بلدها الأصلي إلى بعض الدول الأخرى.

ت- الوكالات المحلية: ويتمثل نشاطها الأساسي في جمع وتوزيع المعلومات في بلدها الأصلي وان كانت تحاول أن تتجمع وتتعاون مع بعضها البعض للتقليص من الهيمنة الإخبارية للوكالات.(34)

33 - فوضيل دليو : تاريخ وسائل الاتصال ، دار أقطاب الفكر، الجزائر، ط3 ، 2007 ، ص ص 87-89.
34 - فوضل دليو : تاريخ وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص95.

5-2-3 السينما:

يقصد بالإعلام السينمائي نشر وتقديم الأفكار والموضوعات عن طريق السينما , حيث تتوفر إلى جانب الأفلام العادية أفلام تسجيلية تعليمية , توجيهية , ومن مميزات السينما نذكر ما يلي:

- أن الفيلم السينمائي يستحوذ على كامل الجماهير خاصة الأطفال.
- السينما تستطيع أن تجمع بين المثقفين وغير المثقفين.
- تساعد الأفلام السينمائية على تغير اتجاه السلوك , وتحقيق الأهداف الإعلامية.

5-2-4- الإذاعة:

لقد بدأت ثورة الاتصالات في اوائل القرن العشرين حيث ظهر المذياع وتحلقت حوله الاسرة العربية في انصات واستمتاع بالغين بكل ما يذيعه والذي كان اغلبه من الثقافة العربية المحلية، خاصة في بدايات برامجها التى اعتمدت على الموروث الشعبي والتراث العربي والحكايات الشعبية مثل حكايات ألف ليلة وليلة والسير، وكذالك الأحاديث الثقافية الدينية التي كان يلقيها الأدباء والمثقفين؛ (35) ويقصد بالإذاعة المسموعة – الراديو- مايبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستعمليها بربط مشترك وسريع ومن ثمة فقد شاركت مع وسائل الاتصال عامة والتلفزيون خاصة في تقريب الثقافات وتكوين الرأي العام العالمي، وحسب "لوتشارسكي" فقد اثر البث الإذاعي تأثيرا كبيرا على مصير الثقافة العالمية وعلى نفسية الناس فعزز عواطفهم وعمقها، وتشير الأبحاث النظرية والتطبيقية التي أجريت في مختلف البلدان حول تجربة البث الإذاعي بان للإذاعة الصوتية تأثيرا نفسيا واجتماعيا كبيرا على

35 - فاطمة المعدول: شبابنا والحياة الافتراضية، مجلة العربي: الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، الجزء الثاني، اكتوبر2010 ، ص10.

مستمعيها، وذلك في مجالات مختلفة مثل السلوك الفردي والجماعي؛ والآراء والتصورات ,والتعليم والمعرفة، والعواطف والانفعالات ....الخ. (36)

5-2-5- الأقمار الاتصالية :

في حقيقة الأمر هي ليست وسيلة اتصال عادية مثل باقي الوسائل، بل تعتبر وسيلة للوسائل الاتصالية الأخرى فالبرامج التلفزية والإذاعية والمكالمات الهاتفية لم تبلغ ما بلغته من سرعة ووضوح إلا بفضل الأقمار الصناعة، والوظيفة الأساسية للأقمار الصناعية هي استلام الإشارة أو الموجات الصاعدة من المحطات الأرضية بالإضافة إلى استعمالات أخرى تتمثل فيك:

- التلفزيون: يستعمل القمر الصناعي في نقل الأحداث الحية التي لها سمة دولية.
- الاتصال الهاتفي: لقد سهل القمر الصناعي الاستعمال الهاتفي بين الدول المشتركة وذلك ابتداء من عام 1968 حيث أصبح الاتصال الهاتفي الفوري قليل التكلفة وخالي من الاضطرابات والتشويش.
- التنقيب عن الثروات: تمكن الأقمار الصناعية من تحديد المواقع الجغرافية للثروات الموجودة في باطن الأرض أو في قعر البحار كما تمكننا من معرفة الأماكن الأكثر ملائمة لزراعة المحاصيل الزراعية.
- الأهداف العسكرية: يسهل القمر الصناعي عملية التجسس الفضائي بالتقاط الصور وبثها فورا قبل وأثناء وبعد العمليان الحربية ، كما أصبح متاحا للجميع من المشتركين في الانترنت التجول في جميع أنحاء العالم عن طريق برنامج كوكل ارث وارث برو، ويرجع استخدام الأقمار الصناعية في الاتصالات والبث الإذاعي والتلفزي إلى العالم البريطاني

36 – كوليانوسيى و آخرون: علم النفس الاجتماعي وقضايا الإعلام والدعاية، دار دمشق، سوريا، 1978، ص ص137-135.

ارث كلارك الذي نشر سنة 1945 مقالا أشار فيه إلى إمكانية إطلاق قمر صناعي في مدار محدد سمي فيما بعد بمدار كلارك ولم تتحقق تلك الفكرة إلا عام 1964.(37)

5-2-6- التلفزيون:

كلمة التلفزيون كلمة مركبة من جزئين (tel) ومعناه " بعد " و (vision) وتعني " الرؤية " وبهذا يكون معنى الكلمة "الرؤية عن بعد" واستعملت الكلمة لأول مرة سنة 1900 ومقابل هذا يمكن أن نعرف نظام التلفزيون من الناحية العلمية بأنه" طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة (38) من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، ثم بواسطة الأقمار الصناعية ومنه فالتلفزيون وسيلة نفل الصوت والصورة في وقت واحد بطريقة الدفع الكهربائي (39)، وتوجه إلى جميع الفئات دون استثناء؛ وهو ليست مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة، المسجلة أو المباشرة عبر الأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بالقدرة على الإقناع والتأثير والسيطرة، حيث أصبح رمز السلطة في عصر الاتصال، فالثورات والانقلابات التي يشهدها العالم اليوم تستمد قوتها من خلال البث التلفزيوني وبالتالي فهو وسيلة اتصالية واسعة الصدى والأهمية، حيث لم يعتمد التلفزيون على الثقافة العربية والمحلية فقط؛ بل ساهم في فتح أفاقا واسعة للجماهير، وصعد إلى طبقات الجو العليا والفضاء الخارجي ونزل إلى أعماق البحار وطبقات الأرض أيضا حتى أصبح هذا الجهاز السحري شريكا للأسرة والمدرسة في تربية النشء الجديد.(40)

ملاحظة: بالنسبة للانترنت والهاتف النقال فهما يعتبران من ابرز وسائل الاتصال الحديثة وسنتطرق إليهما في الفصلين القادمين بشيء أكثر تفصيلا وإيضاح.

37 - محمد بهي الدين عرجون:الفضاء الخارجي استخداماته السلمية، عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص321.
38 - فوضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، مرج سابق، ص118.
39 - رحيمة الطيب عيساني : مدخل إلى الإعلام والاتصال، عالم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي،الأردن، ط1، 2008، ص10.
40 - مجلة العربي، مرجع سابق، ص11.

إن وسيلة الاتصال كما سبق ذكره هي ما تؤدى به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إليه، ففي أي عملية اتصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته مع الإشارة إلى أن الوسيلة ليست هي الآلة أو الجهاز في حد ذاته فقط ولكنها تشخص في هياكل التواص كله ووسائل الاتصال باعتبارها وسائط ينطبق عليها وصف ماكلوهان "لوسائل الاتصال بأنها امتداد للإنسان "والمقارنة بين وسائل الاتصال يجب أن تأخذ بعين الاعتبار المستويات المختلفة لعملية الاتصال مثل الفهم، درجة التعلم والإقناع إلى غير ذلك من المسويات من جهة ، والعمل على اختيار الوسيلة المناسبة للجمهور المقصود في العملية الاتصالية من جهة أخرى؛ وبالتالي فان لكل وسيلة من وسائل الاتصال سواء القديمة أو الحديثة ميزتها الخاصة وظروف ودوافع استعمالها وجمهورها الذي يمكن أن تؤثر فيه دون غيره.

6- المقاربات السوسيولوجية للإتصال:

توجد العديد من النظريات السوسيولوجية التي اهتمت بدراسة ظاهرة الإتصال، فعلى الرغم من إختلاف أطروحات كل نظرية من هذه النظريات إلا أن نقطة الالتقاء في الأخير تصب في وعاء واحد ألا وهو دراسة الإتصال والأدوار الوظيفية لوسائل الإتصال بمختلف أنواعها وتأثير هذه الوسائل على المجتمعات وفيما يلي عرض لأهم هذه النظريات وأرائها.

1- النظريات السوسيولوجية التقليدية:

ترتبط هذه النظريات بمرحلة النشأة الأولى لظهور علم الإجتماع ومعالجتها للظواهر والمشكلات المتعلقة بالمجتمع من منظور شمولي يركز من خلاله العلماء تصوراتهم وأفكارهم على جعل المجتمع وحدة الدراسة والتحليل بصورة عامة، وهذا ما ظهر بالفعل في عديد أفكار رواد النظرية السوسيولوجية التقليدية منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منصف القرن العشرين، وتميزت هذه النظريات بتبنيها تصورات إيديولوجية عامة، والتعبير بوضوح عن مدى اهتمامات العلماء وأرائهم الفكرية والسياسية؛ والتي تنطلق أسسا من التصور العام أو الإطار الإيديولوجي للمجتمعات التي عاشوا فيها بالفعل والفترة الزمنية التي تبلورت فيها كل هذه الآراء والأيديولوجيات والنظرة العامة لمشكلات الحياة الاجتماعية ككل ومن أهم هذه النظريات.(1)

1-1-النظرية الوظيفية :fonctionnal theory

تستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من أراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليدين والمعاصرين الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية، التي تركز بصورة عامة على أهمية تحليل البناءات والنظم الإجتماعية ومعرفة دورها الوظيفي، وتوجيهها من

1- عبد الله محمد عبد الرحمان: سوسيلوجيا الإتصال والإعلام النشأة التطورية والإتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية ،2002 ص 145 .

أجل الحفاظ على النظام العام واستمرارية تطوره وتحديثه؛ وهذا ما تمثل في أفكار وأراء رواد علم الإجتماع الغربيين على غرار "أوجست كونت"، "إميل دوركايم"، "هربرت سبنسر"وأراء العديد من علماء الإجتماع الأمريكيين المعاصرين الذين تبنوا هذه الآراء ك "روبرت مرتون " وغيرهم وفي إطار النزعة الشمولية المحافظة على النظام أو النسق الإجتماعي social systm، جاءت تحليلات النظرية الوظيفية التي أطلق عليها نظرية التحليل الوظيفي the functionnal analysis حيث اهتمت هذه النظرية عند معالجتها بصورة خاصة لوسائل الإتصال والإعلام، بدراسة هذه النظم باعتبارها أنساق اجتماعية تتكون من بناءات structures ولها وظائفfonction محددة ينبغي لهذه البناءات أو النظم الإتصالية والإعلامية أن تقوم بالوظائف المحددة لها؛ من أجل المساهمة في المحافظة على النسق العام (المجتمع)، كما لا بد من حدوث نوع من التنسيق coordination والتعاون coopération بين نظم وسائل الإتصال والإعلام وغيرها من النظم والأنساق الأخرى في المجتمع.(41)

وفي نفس الوقت يرى أصحاب هذه النظرية أن لوسائل الإتصال mass media أهداف وظيفية محددة تقوم بها المؤسسات والتنظيمات، والوسائل المختلفة التي تحمل رسائل إتصالية وتنقل إلى مستقبلين محددين، من أجل إشباع وتحقيق أهدافهم التي تحقق لهم مجموعة من الوظائف مثل التعليم والترفيه ونقل المعلومات والأخبار وتطوير الإتجاهات والآراء والأفكار، بالإضافة إلى ذلك تؤكد النظرية أهمية تحديد العلاقة المتبادلة بين وسائل ونظم الإتصال الجماهيري وبين بقية النظم والأنساق الإجتماعية الأخرى التي تعرض مجموعة من القيود والأطر والأهداف العامة التي يجب أن تشكل بصورة عامة نوعية الأهداف والغايات والوظائف الأساسية لوسائل الاتصال الجماهيري واستراتيجياتها لإشباع المصالح العامة سواء للأفراد أو الجماعات من الجمهور أو من أصحاب

41- خالد حامد :المدخل الى علم الإجتماع ، دار جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 2008، ص 98.

الطبقات العليا الرأسمالية ,من أجل خدمة المحافظة على النسق واستمرار يته وتقدمه؛ كما طرحت هذه النظرية مجموعة من النماذج التي تعرف في دراسات الاتصال والإعلام بالنماذج الوظيفية، التي تركز على تحليل عدد من الوظائف والأهداف العامة التي تقوم بها وسائل الإتصال الجماهيري، والتعرف على مدى تحقيق الأهداف أو الوظائف بصورة، كما جاءت أهمية النظرية الوظيفية في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري نظرا للإعتماد على التحليلات النظرية من ناحية؛ وإجراءات الدراسات الميدانية من ناحية أخرى لا سيما بعد أن تزايدت أهمية هذه الوسائل وأصبحت تشكل جزء من نمط الحياة الثقافية والاجتماعية والإقتصادية والسياسية في المجتمعات الغربية الرأسمالية الديمقراطية (42) ويفترض أن وسائل الإعلام والاتصال هي عبارة عن عناصر الأنشطة المتكررة التي تعمل من خلال وظائفها على تلبية حاجات المجتمع، وتقوم العلاقة بين هذه العناصر وباقي العناصر والنظم الأخرى في المجتمع على أساس من الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر والأنشطة لضمان استقرر المجتمع وتوازنه.(43)

1-2- النظرية الماركسيةMarxist theory :

ترجع جذور الماركسية إلى ظهور منظور الصراع الإجتماعي الذي تمتد جذوره الأولى إلى الفلاسفة القدماء أمثال"أفلاطون" ومناقشاته حول الجمهورية الفاضلة ومناقشته أيضا لطبيعة الأفكار والتصورات والمفاهيم المرتبطة أساسا بالحقيقة والكذب، والشر والخير، والفضيلة والرذيلة وغي ذلك من المفاهيم التي تسمح بنوع من الحوار والسعي إلى إقناع الآخرين بإستخدام المنطق والأشياء ونقيضها كما سعي علماء المنطق الذين يسعون للوصول إلى الحقيقة وكيفية معرفتها من خلال مناقشة اختيار الآراء المضادة لم تحقق الغاية القصوى لها، هذا ما تطور بعد ذلك خلال عصر

42 - خالد حامد : مرجع السابق، ص ص 100-101.
43- مي عبد الله:نظريات الاتصال ، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص ص 175- 176.

النهضة على أيدي فلاسفة العقد الاجتماعي أمثال "هوبز" الذي ركز على مناقشة الصراع الاجتماعي، كأحد العمليات الأساسية للحياة البشرية؛ وما ظهر في فكرته المميزة عن سيادة القوة والتي انتقلت بعد ذلك إلى كل من "ماركس" و زميله "انجلز" حيث نظر "ماركس1818م–1883م " إلي النزاع على أنه ضرورة ثورية اجتماعية لأحداث التغير الإجتماعي، وتغذية مشاعر الحقد والكراهية والبغضاء التي تكنها الطبقات الإجتماعية المتنازعة في كل حقبة من حقبات التاريخ، كما اعتقد ماركس أيضا أن جوهر الصراع يكمن في التضارب والتناقض بين مصالح الطبقات الإجتماعية؛ التي تقررها طبيعة العلاقات الإنتاجية التي يكونها الإنسان مع وسائل الإنتاج والتي تقود الصراع الطبقي الدائم كما جاءت تحليلات "ماركس" حول نظم الإتصال الإعلامي والجماهيري،(44) باعتبارها إحدى وسائل الإنتاج الفكري والثقافي والأيديولوجي ككل، والتي تلعب أدوار أساسية في عملية تشكيل الوعي لدى الجماهير من أجل مصالح الطبقة الحاكمة. (45)

كما جاءت أفكار "ماركس" حول ملكية وسائل الإنتاج في ضوء تحليله لمفهوم البناء التحتي بواسطة الطبقة المالكة، التي تستطيع أن تملك البناء القومي الذي يتكون من الأفكار والمعتقدات والآراء والاتجاهات، والنسق الإيديولوجي العام في المجتمعات؛ ومن هذا المنطلق جاءت أفكار "ماركس" مؤكدة على ضرورة استخدام فكرة الصراع الطبقي كأساس للتغير والتطور، عن طريق فكرته الشهيرة حول إلغاء الملكية الخاصة وتحويلها إلى ملكية عامة، ما يؤدي إلى زوال الفوارق الطبقية وخلق نوع من المجتمع الطبقي؛ وقد ظهرت دراسات عديدة ومتنوعة حول إسهامات النظرية الماركسية في دراسة وسائل الإتصال ومن أمثال هذه الدراسات الحديثة دراسة كل من "ستيوارت هيل " و" كولينيز" كما نجد أيضا الدراسات الكلاسيكية مثل دراسة " رالف داهرندوف -R

44 - نادية عيشور: الصراع الإجتماعي بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع قسنطينة الجزائر، ص20.

45 - نادية عيشور: نفس المرجع، ص21.

Dahrendrrof" الذي أعطي اهتماما ملحوظا لتحليل مشكلة الصراع الطبقي، وحاول أن يطرح نموذجا منظورا عن النموذج الماركسي التقليدي حول الصراع من أجل حدوث تغير (46) اجتماعي مستهدف عن طريق استخدام وسائل الإتصال الجماهيري والإعلامي، ونظرا للدور الذي تلعبه هذه الوسائل في المجتمعات الحديثة وتتمثل هذه النماذج أساسا في الأفكار التالية :

– أن المجتمع يتكون من جماعات مختلفة ومتباينة من المصالح والإهتمامات .

– تحاول هذه المجتمعات أن تقنع كل منها الأخر, من أجل قبول أرائها الخاصة مستخدمين في ذلك كافة الوسائل والأساليب التنافسية والإحتكارية.

– تلعب وسائل الإتصال الجماهيري دورا وظيفيا في تحقيق ذلك، واعتبار هذه الوسائل من أهم الميكانيزمات التي تعزز عملية التغير والتطور، لا سيما أن طبيعة المجتمعات لا يمكن وصفها بالطبيعة المستمرة بقدر ما تتسم بالتغير، وهذا ما يجرنا إلى القول أن الأفكار السابقة لعالم الاجتماع "داهر ندوف " جاءت لتطوير الأفكار الماركسية التقليدية؛ وتركيزها على دور وسائل الإتصال والإعلام في المجتمعات الحديث.(47)

2– النظريات النقدية (الراديكالية) :

يعتبر ستيوارت هول S-Hall من رواد المفكرين في هذه الاتجاهات التي ظهرت في أوربا الغربية معتمده على نظريات السياق الاجتماعي والنظريات التأملية التي تحاول أن تفسر وتتنبأ باتجاهات الثقافة، والمجتمع حيث ركزت هذه النظريات التقليدية سواء أكانت بنائية وظيفية أو ماركسية لا سيما بعد أن اقتنع الكثير من رواد وأصحاب هذه النظريات الماسة إلى ضرورة تحديث نظرياتهم التقليدية خاصة بعد أن تعرضت لانتقادات عديدة، سواء على المستوى النظري أو المستوى

46 - صلاح الدين شروخ : مدخل في علم الإجتماع ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الحجار، عنابة ،2005 ، ص79.

47 - نادية عيشور: مرجع سايق ص22.

الامبريقي ونحن من خلال هذه الأطروحات سنتناول أهم أفكار النظريات النقدية التي اهتمت بالفعل بدراسة وسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي ممثلة في مدرسة فرانكفورت ونظرية التبعية.(48)

2-1-1- مدرسة فرانكفورت Frankfort scool:

وهي أحد المدارس التي قامت مبكرا على فكرة الماركسية الجديدة ابتداء من عام 1923 في معهد لدراسات بفرانكفورت وأصبحت منذ ذلك الوقت معروفة باسم مدرسة فرانكفورت وقام باعلام فكرتها كل من ماكس "هور خيمر" Max Horkherimer "وتيدور ادرنو" The Dor Adoro وربطت هذه النظرية بين النظرية الماركسية النقدية، وتحليل الأدبيات الإنسانية.(49) وقد ظهرت هذه المدرسة نتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي أدت إلى ظهور نزعة فكرية نقدية حديثة للنظريات السوسيولوجي التقليدية سواء كانت ماركسية كانت أم رأسمالية محافظة؛ فلقد أدت هذه الظروف التي جاءت بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا وانتهاء الحرب العالمية الأولى إلى ظهور الكثير من مظاهر خيبة الأمل على الطبقة العمالية والمتوسطة أيضا، التي توسمت في الأفكار الماركسية وانتشارها في الاتحاد السوفيتي والعديد من الدول الاشتراكية سابقا والى خيبة الأمل التي واجهت الطبقة العمالية في ألمانيا والتي ظهرت خلال أحداث عامي 1918-1919 الهادفة إلى حدوث ثورة تعبير وبصورة مختصرة فقد ركزت مدرسة فرانكفورت على انتقاد الأفكار المثالية الماركسية، التي لم تعزز عملية تحقيق أهدافها والوصول إلى مرحلة الشيوعية والطبقة العمالية، نظرا لبعدها عن الواقع كما أن كثيرا من تصورات "ماركس" التي صنفت أساسا خلال القرن التاسع عشر؛ اختلفت بصورة كبيرة عن واقع المجتمعات الحديثة خلال منتصف القرن

48 مي عبد الله : نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص199.

49 - نفس المرجع، ص201.

العشرين و من ناحية أخرى كان لمعايشة رواد مدرسة فرانكفورت للمجتمع الرأسمالي من تقديم انتقادات مريرة إلى هذا النظام خاصة عندما سعت هذه المدرسة لدراسة نسق العلاقات الاجتماعية ونوعية النظم والمؤسسات والتنظيمات والنسق الأيديولوجي العام للنظام الرأسمالي، الذي وجه تصوراته من اجل المحافظة على مصالح الطبقة الحاكمة.

كما أكد رواد مدرسة فرانكفورت على أهمية هذه الوسائل واعتبارها من أهم التنظيمات التي تقوم بصناعة المعلومات ومن هذه الدراسات أيضا تلك التي ارتبطت بتحليلات "اودورتو" عن دور وسائل الإعلام في الصناعات الثقافية ولتؤكد على مجموعة من الوظائف الهامة لهذه الوسائل مثل الوظيفة الإعلامية، الترفيهية والاقتصادية والسياسية ما أدى إلى ظهور العديد من الدراسات الميدانية والنظرية الهامة، التي تبناها أصحاب مدرسة فرانكفورت، ومن أهم الدراسات الحديثة التي طبقت على وسائل الإتصال والإعلام الجماهيري في المجتمعات الغربية مثل دراسات كل "هوبسون"hobson و"مودلسكي Modeleski و" كابلن" kaplan.(50)

2-1-2- نظرية التبعية Dependency theory:

تعتبر نظرية التبعية خطا سوسيولوجيا جديدا تبلور بفضل جهود عدد من علماء الاجتماع والاجتماع السياسي واجتماع التنمية، وغيرهم من التخصصات الإجتماعية الأخرى كالاقتصاد السياسي على سبيل المثال كما جاءت هذه النظرية لتعكس بوضوح بعض الآراء النظرية السوسيولوجية الجديدة التي لم تألفها الأوساط العلمية الأكاديمية في العلوم الإجتماعية خلال النصف الأول من القرن العشرين، ولا سيما أن معظم رواد هذه النظرية جاؤا من الدول النامية وخاصة دول أمريكا اللاتينية وعبرت عنها أراء كل من " فرانك frank " وكردوسو Cordoso "،

50 - مي عبد الله : نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص203

كما جاءت تحليلات "سمير أمين S-Amin" أستاذ الإقتصاد السياسي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة الذي أهتم بوضع كثير من التصورات حول نظرية التبعية، كما ركزت أراء نظرية التبعية على تحليل مدى العلاقات والروابط بين الدول النامية والدول المتقدمة، وكيفية سعي هذه الأخيرة لجعل الدول النامية تسير في إطارها السياسي والاقتصادي والثقافي؛ عن طريق تملكها لوسائل ومؤسسات الهيمنة الثقافية والاقتصادية، التي تظهر في سيطرتها على نظم التكنولوجيا والمعلومات وامتلاكها وسائل الإتصال والإعلام الحديثة، والتي تتمثل في الاختراعات والإبيكارات المرتبطة بالعملية الإتصالية، أي ما جاء منذ اختراع الكتابة حتى وسائل الإتصال الأكثر تعقيدا والتي تتمثل في شبكات الانترنت والحاسب الآلي؛ هذا وقد ركزت نظرية التبعية أفكارها في طرح نموذج محدد يوضح أراء هذه النظرية حول الإتصال والإعلام بصورة عامة (51)

1- ارتباط النظام الداخلي للأقطار النامية بالسوق العالمية: فلقد ركزت الدول المتقدمة على امتلاكها لوسائل الإتصال الإمبريالي العالمي الحديث، وجعل آليات هذا النظام موجه لتشكيل النظام الداخلي الاقتصادي والاجتماعي في الدول النامية وربطه بصورة متعددة بالنظام العالمي الرأسمالي.

2- تأثير التدفق التكنولوجي والرسائل الاتصالية: فلقد نجحت الدول الغربية في جعل عمليات الإنتاج الثقافي والإعلامي الجماهيري ووسائله المختلفة مرتبطة بشكل كبير بالشركات والنظم التكنولوجية الغربية.

3- التركيز على مجموعة من المتغيرات والعوامل الخارجية التي تعزز من عملية الحفاظ واستمرارية تخلف الدول النامية وظهر ذلك من خلال امتلاك واحتكار التكنولوجيات الاتصالية المتطورة.

51 - مي عبد الله : نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 219.

4–هيمنة الشركات العالمية على نقل التكنولوجيا في كافة المجالات، والعمل على تغير الاتجاهات والآراء والقيم والمعتقدات في الدول النامية لصالح الأديولوجيا الفكرية والثقافية والحضارية الغربية .

3 – النظريات السوسيولوجية الحديثة :

مع بداية الخمسينات من القرن العشرين بدأت ملامح التغير والتحديث تطرأ بصورة سريعة على خصائص النظرية السوسيولوجية، وسعى علمائها نحو ضرورة أن تتكيف طبيعة هذه النظرية وأهدافها تجاه الظروف الفكرية والثقافية والسياسية والحضارية، التي أخذت أبعادا وأشكالا متعددة لا سيما بعد أن تزايد أعداد المختصين في علم الاجتماع وعل سبيل المثال في مجال سوسيولوجيا الاتصال والإعلام؛ حيث ظهرت الحاجة ملحة لضرورة إعادة النظر في مكونات النظرية السوسيولوجية التي تعالج العملية الاتصالية ووسائلها، ومن هنا سنحاول بإيجاز التعرف على أهم ملامح التغيرات والتطورات الحديثة للنظرية السوسيولوجية بصورة عامة والتي ارتبطت بمعالجة قضايا ووسائل الاتصال الجماهيري والإعلامي.

3–1 – نظرية التحليل الثقافي: Cultural analysis theory

تجمع هذه النظرية الكثير من أصحاب النزعات الماركسية المحدثة وكذلك العلماء الذين يهتمون بدراسة الثقافة على أنها نسق أعم وأشمل ويجمع بين اهتمامات علماء اللغة وخاصة علماء علم الاجتماع اللغة وعلماء الاقتصاد السياسي وكذا علماء الانثربولوجيا الثقافية ومن هنا فإننا نسعى إلى توضيح حقيقة هامة في نظرية التحليل الثقافي مفادها: أن الثقافة بمفهومها العام كما حددها تايلور تعتبر مفهوم عام وشامل يجمع كل من العادات والتقاليد والقيم والقانون والأخلاق والسلوك وكل ما يكتسبه الفرد من المجتمع باعتباره عضوا فيه بالإضافة إلى أن علماء نظرية التحليل الثقافي يسهمون في دراسة الآثار والنتائج لوسائل الاتصال، من خلال تحليل مضمون الرسالة الإعلامية والمادة الإعلامية التي تحمل الكثير من عناصر الثقافة والمعرفة الحديثة، ومن ناحية

أخرى ظهرت إسهامات علما اجتماع اللغة الذين اهتموا بالتحليلات والكتابات الأنثربولوجية الثقافية؛ والتي ساعدت كثيرا في تحليلاتهم الثقافية واللإتصالية واللغوية، خاصة في كتابات عالم الأنثربولوجيا الثقافية "ليفي ستروس"l-stous كما تطورت هذه الدراسات إلى علوم اللغة المتخصصة وعلم الإشارات خاصة أن وسائل الاتصال الإعلامي والجماهيري تقوم عل استخدام العديد من الرموز والصور والدلالات اللغوية المتعددة والتي اهتمت بدراسة العملية الاتصالية ككل.(52)

3-2- نظرية المسؤولية الاجتماعية : Theory Social Reaspanibsiblity

بعد أن تعرضت نظرية الحرية للكثير من الملاحظات كان لا بد من ظهور نظرية جديدة في الساحة الإعلامية فبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية وتقوم هذه النظرية على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية وظهرت بذلك القواعد والتي تجعل الرأي العام رقيب على هذه المهنة والقوانين وذلك بعدما استخدمت وسائل الإعلام في الإثارة، والخوض في أخبار الجريمة وغيرها مما أدى إلى إساءة الحرية وهناك العديد من التحليلات التي ترتبط بهذه النظرية والتي تكشف مدى تطور هذه النظرية في ضوء تطور الفلسفة الليبرالية خلال القرن التاسع عشر تلك الفلسفات التي ناقشت بصورة أساسية العلاقة المتبادلة بين الفرد والدولة والمجتمع؛ وطبيعة العلاقات المتبادلة بينها ونوعيتها ومع بداية القرن العشرين ظهرت بعض الآراء التي تؤكد تحديد الدور الوظيفي للصحافة في إطار فكرة المسؤولية الاجتماعية وعدم الخضوع لهيمنة الربح والتعبير عن الذاتية والأنانية،

52 - خضير الزيدي: في معرفة التحليل الثقافي، عبر الربط التالي:http://ebn-khaldoun.com بتاريخ 2011/09/23 الساعة 14.06 مساء.

والسعي لتحقيق الخير للإنسانية وقد تحقيق عدد من المبادئ الأساسية التي تنطوي عليها مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام ومن أهمها: (53)

- ضرورة أن تلتزم وسائل الاتصال باتجاهات معينة تجاه المجتمع.
- ضرورة تحديد ميثاق العمل المهني ومسؤولياته وحدوده.
- ضرورة الالتزام بالصدق والموضوعية والدقة والتوازن.

ومن هنا فقد ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية في إطار تحقيق نوع من التوازن والتوافق بين واجبات ومصالح كل من الأفراد والمجتمع وذلك حسب تطور مفهوم الليبرالية .(54)

3-3 – النظرية الفينومينولوجية : The phenoomenological

تشغل الظاهراتية أو الفينومينولوجية La phénoménologie حيزاً مهماً في الفلسفة المعاصرة من حيث أنها منهج بحث فهي ليست فكراً مدرسيا scolastique كما كان سائداً في أوروبا فترة العصور الوسطى، كما أنها ليست كالفلسفات الحديثة (الوضعية المنطقية Positivisme logiqueوالماركسية مثلاً) فلم تقدم على ما يبدو هذه الفلسفات إلا فكراً مدرسياً وأكثر ما يميز الفلسفة المدرسية هو وجود مبادئ عامة تحدد آراء المنتمين لهذه الفلسفة، حيث أنّ أي تراجع عن أي مبدأ من هذه المبادئ يعتبر تنازلاً عن العقيدة الأساسية أما الظاهراتية فهي تشكل تياراً فلسفياً قام بقطيعة ابستمولوجية عن الفكر السائد في القرن التاسع عشر أضف إلى ذلك أنّ الظاهراتية باعتبارها منهجاً لوصف ما هو معطى يبتعد عن عمل أي تقييم محاولاً الوصول بذلك إلى أكبر قدر ممكن من الموضوعية، وتعتبر هذه النظرية من النظريات السوسيولوجية الحديثة والتي يستخدمها ليس فقط علماء الاجتماع ولكن العديد من المختصين في العلوم الاجتماعية، كما

53 - جيهان احمد رشتي: الأسس العلمية لنظرية الإعلام ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1978، ص60.

54 - إ.م.بوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوربَا، ت: دعزّت القرني، عالم المعرفة، عدد 165، ص 220.

يعكس ذلك التراث العلمي لهذه النظرية خلال السنوات الأخيرة ؛ ولكننا نلاحظ عددا من الملاحظات والحقائق والتي ترتبط باستخدام هذه النظرية وهي:

- أن الاتصال والسلوك البشري وتحليل المعاني وأنماط المعرفة , ودراسة مكونات التفاعل ونوعية المواقف وعمليات الإدراك والشعور للأفراد والجماعات وتفسيرهم للسلوك الفردي والجمعي، يتم ذلك عن طريق الاعتماد عموما على خبراتهم وقدراتهم الشخصية والتصورية (الإدراكية والتحليلية) التي انطبعت بالفعل في أرائهم الخاصة حول مجموعة الحقائق الخاصة المرتبطة بالأشياء الواقعية والظواهر الاجتماعية، ونظم المعرفة والمعارف وبإيجاز توصف الفزيومينولوجيا عامة بأنها وسيلة لاستخلاص ما ندركه في الواقع وفهم جوهر الأشياء وتحليلها وربطها بصورة ذهنية ملموسة.

وهذا ما أكده بالفعل "شوتز" في دراسته لهذه النظرية واستخداماتها لوسائل الاتصال والإعلام موضحا أن هذا يعتمد أساسا على الخبرة الفردية ونمط الحياة، والتي تعكس مجموعة كبيرة من المعرفة التي يتم الحصول عليها بصورة فردية أو جماعية من خلال أنماط الاتصال البشري كما تفسر عديد التحليلات في مجال الاتصال لان الاتصالات عبارة عن أفعال تغيرية بمعنى أنها تحمل دوافع من قبل القائمين على صناعتها وتوجيهها إلى الجمهور المستفيد منها في كل جميع أنواع الاتصالات ، بدءا بالاتصال الشفوي إلى المكتوب ثم المطبوع فالأكثر حداثة وتطور كالانترنت، مذهب الظاهريات الذي وضعه هُسرل يبدأ من نقد الرياضيات ليتوصل من ذلك إلى اكتشاف طريقة تمكن من تحصيل الحقائق الأساسية والقاعدة الأساسية لذلك هي (الذهاب إلى الأشياء ذاتها) مستبعدين كل النظريات السابقة المتعلقة بالواقع ويقوم هذا العمل على مبدأين، مبدأ سلبي هو الابوخه أي الوضع بين أقواس لكل ما لم يبرهن عليه بطريقة يقينية ومبدأ ايجابي يقوم بالاهابة بالعيان للأشياء أي للظواهر لأنها هي الأمور المعطاة لنا حقاً وميدان العيان

الظاهراتي يتألف إذن من كل الظواهر المعطاة للشعور ومهمة الظاهريات هي الكشف عن وصف عالم الظواهر بكل دقة وما بينهما من روابط.(55)

خلاصة:

وكخلاصة لخاتمة فصلنا هذا نستخلص أن الاتصال الإنساني مر بعدة مراحل أثرث كل مرحلة منها في تاريخ البشرية الإنسانية وساهمت كل مرحلة منها بجزء معين في تغير أنماط معيشة المجتمعات, وفي ظهور أنماط جديدة للاتصالات.

55 – عبد الرحمن بدوي: مدخل جديد إلى الفلسفة ، ط1 ،1975، صفحة 132 .

الانترنت

تمهيـد

1-لمحة تاريخية عن شبكة الانترنت

2-تعريف شبكة الانترنت

3-مميزات وأهمية شبكة الانترنت

3-1- مميزات شبكة الانترنت

3-2- أهمية شبكة الانترنت

4-خدمات شبكات الإنترنت

5-إيجابيات وسلبيات الانترنت

4-1- إيجابيات الانترنت

4-2- سلبيات الانترنت

6 - ظهور واستعمال الانترنت في الجزائر

7- واقع قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصال في الجزائر

تمـهيد:

في ظل المتغيرات العالمية الجديدة التي أفرزتها المعطيات الاقتصادية والسياسية والتطورات التكنولوجية التي جعلت العلم يفرض نفسه ليكون قوة أساسية في حياتنا، حيث ظهرت متطلبات كثيرة فرضتها تداعيات العولمة لتجعل العالم أشبه مايكون بالقرية الصغيرة، وفي ظل هذه التحولات شهد القرن الواحد والعشرون قفزات نوعية وكبيرة في استخدام الإنسان المتزايد لأدوات وتكنولوجيات مختلفة من بين ابرز هذه التكنولوجيات الحديثة شبكة الانترنت؛ هذه التكنولوجيا التي باتت تسير سواء مع الأفراد ولا يمكن للإنسان أن يعيش بمعزل عنها في وقتنا الراهن، ونظرا للأهمية الكبيرة لشبكة الانترنت ارتئينا في هذا الفصل أن نتطرق إلى هذه الوسيلة بالرجوع إلى تاريخ نشوئها وتعريها وأهميتها واستخداماتها وفي الأخير ظهور واستخدام هذه التقنية في الجزائر باعتبارها احد الدول العالمية على وجه العموم والعربية على وجه الخصوص التي سارعت إلى امتلاك هذه التكنولوجيا.

1- لمحة تاريخية عن نشأة شبكة الانترنت:

ترجع الأصول التاريخية للانترنت إلى مشروع أور بانت مشروع شبكة إدارة مشاريع الأبحاث المتقدمة، والتي بدأت هذا العمل وزارة الدفاع الأمريكية عام 1969 وتم تطوير هذا المشروع عن طريق مراكز الأبحاث الجامعية أثناء الحرب العالمية الباردة، عن طريق تمويل مشروع من اجل وصل الإدارة مع متعهدي القوات المسلحة؛ وعدد كبير من الجامعات التي تعمل على أبحاث ممولة من طرف القوات المسلحة وسميت هذه الشبكة باسم " أربا ARIB " اختصارا للكلمة الانجليزية Projet Administration the Advanced Rcserarch وكان الهدف من هذا المشروع تطوير تقنية تشبيك كمبيوتر تصمد أمام هجوم عسكري وصممت شركة "أربا" (1)

عن طريق خاصية تدعى طريقة تشغيل الشبكة بشكل مستمر حتى في حالة انقطاع إحدى الوصلات أو تعطلها عن العمل تقوم الشبكة بتحويل الحركة إلى وصلات أخري.

وكان انطلاقة هذه الشبكة الأولي بأربعة حواسيب موجودة على التوالي في لوس أنجلس و سنتا بربرا و يوتاهها وكاليفورنيا، وفي سنة 1973 أضيفت النرويج وانجلترا على الشبكة، وفي سنة 1974 تم نشر تفاصيل برتوكول التحكم بالنقل Protocol Transmission control (TCP) وبعد عامين أي عام 1976 أصبحت شركة ديجكو اكو بنمت أول شركة كمبيوتر تنشئ موقعا خاصا بها (2)

وشهدت شبكة ارب نات ازديادا في عدد مستخدميها من الأوساط الجامعية المدنية فأضطر البينتاغون إلى عزل القسم العسكري منها عن بقية الشبكة وبذلك انقسمت سنة 1983 إلى فرعين:

- **القسم الأول**: أربا نات AREP NET خصصت للبحث العلمي.

1 – محمد النوبي محمد علي : إدمان النترنت في عصر العولمة ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2010، ص ص23– 24 .

2 – أنور دوفر : الانترنت، الدار العربية للعلوم، بيروت،1998، ص10.

- **القسم الثاني**: تمثله شبكة ميل نات MIL NET فخصص للنشاطات العسكرية.

وشهدت بداية الثمانينيات تطور نظم الشبكات، واتساع نطاق استخدامها في الوقت الذي تخلت فيه وزارة الدفاع الأمريكية عن اربانت، لتتولاها وكالة الأبحاث الفضائية نازا, وساهمت هذه الأخيرة في تقديم خدمات تبادل ونقل المعلومات عبر ممرين اضافين هما : fsnet وmsinet وضمت إليها شبكة أخرى من الجامعات ومراكز البحوث ومحطات العمل, لتشكل الانترنت التي تحولت إلى الأعمال البحثية أولا، ومن ثمة انتقل العمل فيها إلى البعد المعلوماتي والإعلامي والتعليمي. (3)

وفي سنة 1986 قامت المؤسسة الوطنية للعلوم بتمويل شبكة للمسافات البعيدة سمية ب: nsine وأصبحت مهتمة بتحويل مشاريع الشبكات والمنظومة المقامة على أساس بروتوكولات (tcb/ip) لمصلحة المؤسسات الأكاديمية الرئيسية في أمريكا ولذلك ربطت مركز الحاسوب المتقدمة مع أربانت الموجودة في السابق وبحلول ذلك العام ظهر برتوكول نقل الاختبار الشبكية NNTP متيحا النقاش الجماعي المتبادل بين المشتركين، ويلاحظ بأنه خلال فترة الثمانينيات, قل اهتمام المؤسسة العسكرية الأمريكية بالانترنت، وتركت إدارتها للجامعات الأمريكية وسرعان ما انتشرت إلى الجامعات الأوربية والأسيوية؛ وأصبحت وسيلة مهمة في نقل المعلومات وتبادل البريد الالكتروني بين الجامعات المرتبطة بها، وفي أواخر الثمانينيات ارتبطت بالانترنت شبكة آخري من فرنسا واليابان والمملكة المتحدة، وغيرها من دول العالم الأخرى، وساهمت أوربا بممرات للنقل السريع مثل: NORDUNET لغرض توفير إمكانيات ربط أكثر من مئة ألف حاسوب متفرقة عبر عدد كبير من الشبكات، وبعدها في سنة 1990 أغلقت الاربانت وتولت الانترنت المهمة بدلا عنها حيث أصبحت شركة THE WORLD COMES ON LINE أول شركة تجارية توفر خدمة عبر مختلف أنحاء العالم ومن خلالها انتشرت الانترنت لتغطي رقعة واسعة من العالم وانضمت إليها ألاف الشبكات ويعود الفضل في ذلك

3 – صوفي عبد اللطيف: المعلومات الالكترونية والانترنت في المكتبات، ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة، 2001، ص40.

لتطبيق (TCP/IP) وصلت حينه إلى حوالي 5 ألاف شبكة في أكثر من 36 دولة وارتبط بها أكثر من 7 ألاف حاسب وشهدت دخول شبكات أخرى إليها، زودتها بالصوت والصورة وأدوات الإعلام المتعددة؛ ثم ظهر ذلك في نظام الغوفر GHOPHER من طرف جامعة MINNISOTA الأمريكية، وهو برنامج لاسترجاع معلومات الشبكة العالمية من الأجهزة الخادمة في الانترنت، كما تلاتها في عام 1992 مؤسسة الأبحاث الفيزيائية العالمية CERN في سويسرا بتقديم شيفرة النص المترابط أي النص المدمج الذي أدى إلى تطوير الشبكة العالمية WWW وفي سنة 1993 ظهر مستعرض الشبكة العالمية موزاييك MOZAIC وتبعه غيره على غرار نات سكاب NET SCAP وميكرو سوفت MICRO SOFT ففي هذا العام كان الامركيين عامه يعتقدون أن الانترنت هي نوع من التأمر الإجرامي المتنامي الناجم عن تفكيك الاتحاد السوفيتي؛ وقد بدأت بعد ذلك وسائل الإعلام تتحدث بصوت عال عنها باعتبارها وسيلة جديدة ومتطورة، يمكنها أن تغير من حياة العالم في مجالات الاتصال، وفي سنة 1995 كانت تضم 2 مليون حاسوب و30 مليون مستخدم في 146 بلد في العالم، أما الآن فيبلغ بالتقريب عدد الكومبيوترات المزودة بخدمة الانترنت 29 مليون جهاز واستمر عدد مستخدمي الانترنت في التزايد حيث يتصل مستخدم جديد بالشبكة كل 20 ثانية؛ أما في ما يخص الوطن العربي فقد كانت جمهورية تونس أول دولة عربية ترتبط بالشبكة سنة 1991 , تليها دولة الكويت سنة1992 وبعد عام من ذلك التحقت كل من مصر والإمارات أما لبنان والمغرب لم ترتبط بالانترنت إلى سنة 1994، وقطر وسوريا سنة 1996 . (4)

وقد وصل عدد مستخدمي الشبكة 150 مليون في الوقت الحالي بالإضافة 10 ألاف مشترك جديد يوميا مع العلم أنا العدد الحقيقي لمستخدمي الانترنت غير محدد بشكل قوي ،والخطوات التالية تفسر تطور وانتشار الانترنت لكل عشر سنوات.

4- صوفي عبد الطيف: مرجع سابق، ص 46.

الخمسينات

1957 الاتحاد السوفيتي يطلق Sputnik أول قمر صناعي، ردت عليه الولايات المتحدة بتأسيس (وكالة مشروع الأبحاث المتطورة) (Advanced Research Project Agency) اختصاراً (ARPA) بتمويل من وزارة الدفاع الأمريكية.

الستينيات

– سنة 1967 أول ورقة تصميم عن Arp Anet تنشر بواسطة لورنس روبرت.

– سنة1969 Arp Anet تؤسس بتمويل من وزارة الدفاع لإجراء بحوث عن الشبكات، تم إنشاء أربعة مفاصل Nodes.

السبعينيات

– سنة 1970 : تأسيس Alohanet بجامعة هاواي.

– سنة 1972 Alohanet ترتبط بـ Arp Anet.

– سنة 1972 ري توملنسون اخترع برنامج البريد الالكتروني لإرسال الرسائل عبر الشبكات الموزعة.

– سنة 1973 أول اتصال وربط دولي مع Arp Anet وذلك مع جامعة كلية لندن University College of London.

– سنة 1974BBN تدشن Telnet وهي نسخة تجارية لـ Aep Anet. (5)

الثمانينيات

– سنة 1981Minitel و Teletel تنتشر في فرنسا بواسطة France Telecom.

– سنة 1982DCA و ARPA يؤسسان (TCP) أي Transmission Control Protocol و (IP) أي Internet Protocol وبذلك أصبحت (TCP/IP) اللغة الرسمية للانترنت.

5 – محمد النوبي محمد علي: مرجع سابق، ص28.

– سنة 1982Eunet أسست بواسطة Euug لتقدم خدمة البريد الالكتروني ومجموعات الاخبار.

– سنة1982 مصطلح (انترنت) يستخدم لأول مرة.

– سنة 1983 تطوير ما يسمى بـ Name Server في جامعة ويسكنسن. (6)

– سنة 1984 تم تطوير DNS أي Domain Name Server وتجاوز عدد النظم المضيفة (Hosts) ما يقارب 1000 جهاز.

– سنة1987 تجاوز عدد النظم المضيفة 10000 جهاز.

– سنة 1987 اتحاد شركات Merit و IBM و MCI لتكون شركة ANS والتي قامت بتقوية اتصالات الشبكة وأجهزتها ثم فتح الخدمة في الدول الحليفة لأميركا.

– سنة 1989 تكوين (وحدة مهندسي الانترنت IETF) و (وحدة باحثي الانترنت IRTF) تحت اشراف IAB.

– سنة 1989 ارتبطت كل من (استراليا، المانيا، اسرائيل، ايطاليا، اليابان، المكسيك، هولندا) بشبكة NSFNET.

التسعينيات

– سنة 1990 نشأت Archie.

– سنة 1990 أصبحت شركة The World Comes On-line أول شركة تجارية توفر خدمة الانترنت.

– سنة 1991 تونس ترتبط بالانترنت كأول دولة عربية ترتبط بالشبكة.

– سنة 1991 نشأت WAIS و Gopher و WWW.

– سنة 1992 تأسست جمعية الانترنت Internet Society وتجاوز عدد النظم المضيفة مليون.

– سنة 1992 الكويت ترتبط بالانترنت.

[6] - مقال الكتروني : نجوى الزراجي، تاريخ الانترنت، 2011/03/24، الساعة 17.46 مساء، عبر الربط التالي: http://alkepsinet.maktoobblog.com.

– سنة 1992 البنك الدولي يرتبط بالانترنت.

– سنة 1993 البيت الأبيض والأمم المتحدة يرتبطان بالانترنت.

– سنة 1993 مصر والإمارات ترتبطان بالانترنت.

– سنة 1994 ربط الجزائر بالانترنت تحت وصاية المركز الوطني للبحث العلمي والتقني serist .

– سنة 1994 لبنان والمغرب ترتبطان بالانترنت.

– سنة 1995 طرح JAVA في الأسواق.

– سنة 1996 انعقاد أول معرض دولي للانترنت, و قطر وسوريا تربطان بالانترنت .

– سنة 1999 المملكة العربية السعودية ترتبط بالانترنت(7)

الجدول رقم 02 : يمثل توزيع الاشتراك بشبكتة الانترنت في بعض من دول العالم

عدد المشتركين بالمليون	الدول
135.7	الولايات المتحدة الأمريكية
26.9	اليابان
19.1	ألمانيا
17.9	انجلترا
15.8	الصين
15.2	كندا
14.8	كوريا الجنوبية
11.6	ايطاليا
10.6	البرازيل
9	فرنسا
8.1	استراليا
6.6	روسيا
5.2	اسبانيا

المصدر : http://www.itu.int

[7] - نفس المرجع السابق.

الجدول رقم 03 : يمثل توزيع المشتركين بشبكة الانترنت عبر جهات العالم

المنطقة	النسبة المئوية
أمريكا الشمالية	**57**
أوربا	**21.75**
أسيا	**17**
أمريكا الجنوبية	**3**
إفريقيا	**0.75**
الشرق الأوسط	**0.5**

المصدر : http://www.itu.int

2- تعريف شبكة الانترنت:

شهد العالم في العشرية الأخيرة تطورات مذهلة في مجال وسائل الاتصال، تحول بموجبها العالم إلى شبه قرية صغيرة، ومن عديد هذه الوسائل الانترنت والتي أصبحت تعتبر وسيلة هامة في جميع ميادين الحياة؛ وخاصة في مناحي الحياة العلمية, وباعتبار مصطلح الانترنت مصطلح حديث نوعا ما فإنه لا يوجد تعريف محدد بدقة لها،لكن اجتهد العديد من الخبراء والدارسين لهذا المجال في محاولة وضع تعريف لهذا المصطلح كل حسب تعاملها معه واستخدامها له.

2-1- من الجانب اللغوي:

الانترنت internet مشتقة من شبكة المعلومات الدولية، اختصار للأسم الانجليزي (international net work) ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة net أو الشبكة العالمية Word net أو شبكة العنكبوت the web أو الطريق الالكتروني السريع للمعلومات، والشبكة في اللغة العربية تعني الخيوط المترابطة ببعضها البعض ومنه جاءت التسمية من خلال ربط أجهزة الحواسيب ببعضها البعض عن طريق الشبكة.

2-2- اصطلاحا:

فقد عرفها احمد الكيسي على أنها: " عبارة عن مجموعة من الشبكات المعلوماتية التي تعتبر من أهم وأفضل شبكات المعلومات في العالم متصلة ببعضها البعض وتسمح بتبادل المعلومات بكل حرية بين شبكات المؤسسات الكبرى وحتى اصغر الشبكات والخاصة والشخصية " (8)

كما عرفها مرايتي " بأنها شبكة حاسوبية تتكون من مجموعة من المعدات المعلوماتية متصلة مع بعضها البعض لتشكل معا ما يسمى الشبكة المحلية, وان اتصال مجموعة من الشبكات المحلية يبعضها البعض باستخدام عقد الوصل مع برمجيات وبرتوكولات الوصل يشكل شبكة واسعة النقاط واتصال هذه الشبكات جميعا يشمل الشبكة العالمية internet وقد جاء هذا التعريف ليحدد بان الانترنت هي عبارة عن مجموعة من المكونات المعلوماتية المتصلة يبعضها البعض لتعطي في النهاية شبكة محلية وان اتصال هذه الأخيرة مع بعضها البعض بواسطة أنظمة الوصل يعطينا ما يسمى الشبكة العالمية التي تعتبر أوسع الشبكات.

كما عرفها كولون بأنها مجموعة من قنوات الاتصال المعقدة ويسهل النظر إليها كنظام، وأنها ليست حاسوبا فحسب بل هي المحصلة النهائية للملاين من أجهزة الحاسوب المرتبطة ببعضها البعض، كما انه ينظر إليها على أنها رمز للغيمة الى حد بعيد؛ بحيث إذا ما أضيف حاسوب جديد فإن الغيمة تتسع وتكبر.(9)

كما عرفت بأنها شبكة اتصالات تربط العالم كله وتقدم العديد من الخدمات والمعلومات كما أنها تساعد في إجراء الاتصالات بين الأفراد والجماعات بشكل سريع.

كما نجد أن هناك العديد من التعاريف التي أطلقت عليها يمكن إيجازها فيما يلي:

8 – جودة احمد سعادة، فايز السرطاوي: استخدام الحاسوب والانترنت في ميدان التربية والتعليم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص69.

9 – جودة احمد سعادة، فايز السرطاوي : المرجع السايق، ص68.

بأنها شبكة الشبكات : أي أنها شبكة أو مجموعة من الشبكات المعلوماتية.

كما أنها أيضا مكتبة بلا جدران: حيث يمكن لمستخدميها الاطلاع على كافة الأوعية المتوفرة في مكتبات الانترنت وتسهيل الوصول الى الملفات المعقدة التي تحتوي على رسومات ومعلومات مرئية ومسموعة فهو يعد نظام متقنا بحيث يجعل من بعض مظاهر الانترنت سهلة الاستخدام في كل الحالات.

3- مميزات وأهمية شبكة الانترنت:

3-1- مميزات شبكة الانترنت:

تتميز الانترنت بمجموعة من الصفات الفريدة التي تكاد تخلو في بقية أوعية المعلومات التي سبقتها ونذكر من بين عديد هذه المميزات النقاط التالية:

3-1-1-سرعة وضمان انتشار المعلومة:

لكي يرسل الإنسان خطابا إلى مكان ما، فان ذلك يستغرق أياما وقد يفقد أحيانا في البريد، وعند استخدام الفاكس الذي يعد من وسائل الاتصال المتطورة يستغرق دقائق؛ ومن الممكن أن تصل المعلومة مشوهة أو غير مقروءة في غالب الأحيان، وإذا افترضنا أن المعلومة سوف تبلغ إلى مليون شخص في أماكن مختلفة، فان ذلك بطبيعة الحال يستدعي إرسال مليون خطاب أو فاكس مع عدم ضمان وصول المعلومة إلى المبلغين؛ وإذا افترضنا أن المليون شخص يعلم أن المعلومات تكون موجودة في كومبيوتر معين وتجدد كل مدة معينة بأحدث المعلومات فإنهم جميعا سوف يتصلون بهذا الكومبيوتر , ويقرءون المعلومات أول بأول دون أي جهد أو عناء، ولا تطلب من لراسل إلا أن يكتبها ويخزنها في المكان المتفق عليه كما لو كان يكتب أي مستند على جهاز الكومبيوتر، لقد ساهم هذا

بتحسين الأداء والاختصار في الجهد والوقت فبدلا من ارسال المعلومة عن طريق البريد العادي وتكاليفه والوقت الضائع لذلك،فان إرسال الرسالة عبر الانترنت لا يتطلب إلا ثواني محددة.(10)

3-1-2- سرعة تبادل المعلومات:

إن لكل جهاز في شبكة الانترنت له رقم خاص به (Adresse) وبالتالي يمكن أن يرسل أي فرد رسالة إلى هذا الرقم ويضمن أن تخزن داخل هذا الجهاز فقط ولا يستطيع أي فرد أخر معرفة محتويات الرسالة إلا صاحب الجهاز المرسل إليه، وكذلك يستطيع الراسل معرفة إذا ما تم استقبال وقراءة الرسالة أم لا، وأيضا يستطيع المرسل إليه الرد الفوري على الرسالة.

3-1-3- تبادل المستندات:

أي مستند يتم تخزينه سواء به خطاب أو مذكرة أو كتاب أو صورة أو تسجيل صوتي وفيديو أو رسم هندسي....الخ يمكن إرساله أو استقباله على أي جهاز كومبيوتر آخر موصول بالشبكة.

3-1-4- تبادل الحديث والمشاركة وعقد المؤتمرات:

حيث يمكن الحديث الفوري مع الآخرين ومشاهدتهم على المباشر،سواء واحد أو اثنين أو أكثر،وذلك عن طريق أن يقوم كل واحد بكتابة ما يوجد ويرسل فورا إلى الآخرين بنفس الطريقة وذلك من جميع بلدان العالم.

3-1-5- سهولة الاستعمال:

لا يحتاج شراء أجهزة كومبيوتر خاصة أو أجهزة اتصال متعددة , فان أي جهاز كومبيوتر مهما كان نوعه أو حجمه أو سرعته يمكن أن يستعمل في شبكة الانترنت طالما أمكن ربطه بخط هاتف كما لا يحتاج تشغيل الانترنت إلى مؤهل علمي كبير لتشغيله.(11)

10 – الشامي احمد محمد: المعجم الموسوعي للمصطلحات المكتبية والمعلوماتية، دار المريخ، الرياض،1998، ص47.

11 – بيتر كانت: الدليل الكامل إلى الانترنت، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997، ص14.

3-2- أهمية شبكة الانترنت:

تعتبر شبكة الانترنت شبكة عظيمة الحجم فهي تحتوي على اغلب قواعد البيانات في العالم حيث تتمثل شبكة الانترنت في النقاط التالية:

- الوصول إلى البيانات الببليوغرافية لملايين الكتب والى مقتنيات مكتبات البحث والمكتبات الجامعية في جميع أنحاء العالم .(12)
- اشتمال الانترنت على ألاف المجلات والنشرات الإخبارية والالكترونية في مواضيع مختلفة
- التواصل الاجتماعي عن طريق المواقع الالكترونية مثل الياهو والمسنجر والفايس بوك.
- كما أن أهمية الانترنت تبرز من خلال الناحية التسويقية حيث يمكن عرض المنتجات على المواقع الالكترونية الخاصة بالشركات المنتجة.
- الاطلاع على الأخبار العاجلة.
- الترفيه من خلال الدخول إلى مواقع الألعاب الالكترونية.
- نشر الآراء وتبادل الأفكار والمساهمة في تطوير البحث العلمي.
- كما أصبح للإنترنت أهمية كبيرة في الجانب التعليمي لمختلف المراحل الدراسية.
- البث الإذاعي عبر الانترنت.(13)
- استعمال المكالمات الهاتفية عبر الانترنت.

هذا وبالإضافة إلى عديد الاهميات الاخري التي لا يمكن حصرها و الاخري التي مازالت قيد التطبيق

12 – الشامي احمد: مرجع سابق، ص40.

13 – منال أبو الحسن: أساسيات علم الاجتماع الإعلامي – النظرية الوظائف والتأثيرات، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006، ص155.

4- خدمات الانترنت:

تعرض الشبكة المعلوماتية العالمية (الانترنت) العديد من الخدمات في مختلف الميادين والمجالات والاختصاصات تتمثل في:

4-1- خدمة البريد الالكتروني E-MAIL:

البريد الالكتروني نوع سريع جدا من أنواع الاتصال إذ يمكنه إرسال الرسائل واستقبالها الكترونيا من حاسوب إلى أخر داخل شبكة الانترنت، وتعد هذه الوظيفة من بين أهم وأول الوظائف التي تم تطويرها على شبكة الانترنت كما تعد من أهم الخدمات المرتبطة بالاتصال الشخصي، وابرز العمليات على الشبكة؛ ويعد البريد الالكتروني الأكثر استخداما من طرف المترددين على الانترنت حيث وصل عددهم سنة 2001 إلى 827 مليون مستخدم لهذه الخدمة.(14)

4-2 – مواقع التواصل الالكترونية:

مما لا شكّ فيه أن عدد مستخدمي المواقع الإلكترونية الاجتماعية كا "فايسبوك" و"تويتر" الماسنجر والياهو، وغيرها من المواقع الاجتماعية الأخرى في العالم بصفة عامة والوطن العربي بصفة خاصة بما فيه الجزائر يزداد يوماً بعد يوم، نظراً لخصائص هذه المواقع التي تربط الأشخاص ببعضهم البعض وتشجّع التواصل بين الأصدقاء وتُقرّب المسافات فقد وصل عدد مستخدمي المواقع الاجتماعية إلى أكثر من 20 مليون شخص بالدول العربية حسب إحصائيات حديثة نشرت على الشبكة العنكبوتية (15)

14 – جودة احمد سعيد، جودة عادل السرطاوي: مرجع سابق ذكره، ص91.

15 – مقال الكتروني: التواصل الاجتماعي الالكتروني بين الفوائد والأضرار، 2011/02/28، الساعة 21.59 مساءا عبر الرابط التالي:http://www.facebook.com

4-3 – خدمة المنتديات الالكترونية :

وتسمى أيضا بجماعة الأخبار أو المؤتمرات الالكترونية وتسمح للمشاركين بتبادل المعلومات حول مواضيع مختلفة، وتبادل الرسائل المكتوبة والصوتية، ويسمح فيها بالتبادل الفردي والجماعي بطريقة تفاعلية عبر الصوت والصورة.(16)

4-4-المواقع الإخبارية:

وهي المواقع شائعة الاستخدام كوسيلة إخبارية على شبكة الويب تضم مختارات من المحتوى التحريري المرتبط بالوسيلة الأم مثل BBC و CNN و eljazira و elarbia وغيرها من القنوات التي لها بث حي عبر شبكة الانترنت، حيث تظم بث مباشر للقنوات الفضائية عبر مواقع خاصة بهذه القنوات الإعلامية، بالاضفة إلى أشرطة أخبار في مختلف الجوانب.(17)

5- ايجابيات وسلبيات الانترنت:

5-1- ايجابيات الانترنت:

توجد للانترنت العديد من المزايا والايجابيات نذكر منها مايلي:

-الانترنت تجمع بين الثقافة والتعلم والترفيه في آن واحد، فيمكن أن تقدم المعلومة في أكثر من شكل وبأكثر من وسيلة مثل الألعاب الالكترونية والمسابقات.

- لا توجد وسيلة حاليا وكما سبق ذكره تضاهي شعبية الانترنت لأنها وسيلة جماهيرية وليست مقتصرة على فيئه معينة.

- تساعد على التواصل المعرفي بين الطلبة والأساتذة من ناحية وبين الطلبة والأصدقاء من ناحية أخرى، وذلك عن طريق فتح قنوات الحوار (CHATTG) أو عن طريق البريد الالكتروني وهذا بالإضافة إلى التواصل مع مواقع مؤسسات تعليمية عالمية وإمكان إجراء الاختبارات بسهولة ويسر.

16 – الشريجي نجيبة :الانترنت والمكتبة،1997، د ط، ص58.

17 – محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتاب، سوريا، ط1 2007، ص151.

– التخفيف من الوقت والتقليل من الجهود المطلوبة لانجاز مهمات.

– تتيح إمكانية النشر الالكتروني والفوري للمعلومات.

– تسهيل الاتصال والبحث عن المعلومات بسرعة فيما يخدم الباحثين.

– التوعية ونشر الثقافة العربية والإسلامية بين الشباب.

– تتبع الأخبار العاجلة ومشاهدة والاستماع إلى برامج بعض القنوات التلفزية والإذاعية.

– المساهمة في إيضاح الرأي العام ونشر المعلومات والحقائق بين الناس كما ساهمت في إسقاط العديد من الأنظمة المستبدة في العالم عن طريق تواصل الشباب عبر المواقع الالكترونية وعرض والفيديوات والصور , كما حدث في تونس ومصر ونشره موقع ويكيليكس.

– كما جاءت الانترنت بإضافات علمية مفاجئة, مما سهل على الحصول على المعلومات المطلوبة المدونة في بطون الكتب ,ورفوف المكتبات الالكترونية.

إلى غير ذلك من الايجابيات التي تكاد تغطي جميع نواحي الحياة.(18)

5-2- سلبيات الانترنت :

لقد تعددت أغراض استخدام الانترنت من مؤسسة إلى أخرى ومن فرد إلى آخر ونظرا لعد التحكم في المشتركين حيث انه يكفي المشارك الحصول على خط هاتفي ومودم MODEM حيث يتم الربط مع الشبكة وبالتالي لا يمكن التحكم في المشاركين وهذا ما خلق سلبيات عديدة منها:

– فقد تبث الانترنت برامج غير تربوية وغير مرغوب فيها، وتتنافى مع القيم والعادات والثقافة في مجتمعنا ولا ستطيع شبكات البث العالمي السيطرة عليها.

– كما يمكن للانترنت أن تبث أفكار عنصرية أو سياسية مناهضة أو تدعو للعنف والإرهاب ووجود بعض أنواع الدعايات التي تأثر بها عدد كبير من الأفراد.

18 – عبد السلام الفرجاني: التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، 1995، ص231.

– وجود قرصنة للمعلومات الموجودة عبر الشبكة والخاصة بالشركات وحتى الأشخاص.

– غياب نظام وظيفي لإدارة نقاط المعلومات على الانترنت.

– وجود المعلومات بشكل عشوائي متناثر، حيث قامت بعض الشركات بتنظيمها في فهارس واحتكارات للمعلومات مقابل مبالغ مالية باهضة.

– إن من اخطر السلبيات التي يصاب بها الفرد جراء الاعتماد شبه الكلي على الانترنت هو تنامي ظاهرة الفردية والانعزالية مما يؤدي إلى غياب روح الجماعة ومزاياها المتعددة المبنية على التفاعل والتعاون بكل مستوياته .(19)

– ومن هنا أطلق العديد من المختصين تحذيرات من الانترنت خوفا على أبنائهم من إدمان التعامل معها والجلوس لساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر مما يؤثر سلبا على صحتهم ومن الأضرار الصحية للانترنت يقول الدكتور احمد السالمي أستاذ بمدرسة الجراحة العامة بكلية طب الوادي بمصر "أن الجلوس ساعات طويلة أمام شاشة الانترنت يؤدي إلى التوهن وتيبس المفاصل واعوجاج في العمود الفقري،بالإضافة إلى التأثير في الطاقة الذهنية والبصرية، ومن هم أعراضها الصداع، كما يصاب الأطفال المدمنين على استعمال الانترنت بالتبلد الوجداني والفكري فالكثير منهم يمتنعون عن الأكل والشرب، ولا يلتفتون لمذاكرتهم ودروسهم، بالإضافة إلى التفاعل مع المواقع السيئة والتي يمكن أن يشاهدها الطفل دون أن يقصد نتيجة ارتباطها بمواقع أخرى.

– إن تكنولوجيا الاتصال وما تستخدمه من برمجيات ومن خلال نظرة تشاؤمية يمكن أن تخرب نفسها إذ يمكن لفيروسات الحواسيب أن تصيب المعلومات المختزنة فيها عن بعد،وان تخربها بصورة اتوماتيكية ويوجد اليوم أكثر من 3000 فيروس معروفة في هذا الميدان .(20)

19 –جمال العيفة :الثقافة الجماهيرية عندما تخضع وسائل الاتصال لقوى السوق، منشورات جامعة باجي مختا، عنابه، 2003، ص130.

20 – صوفي عبد اللطيف: مرجع سابق، ص59.

– كما أن هناك من يرى بان الانترنت ستؤدي إلى ظهور نخبة جديدة تجمع بين القوة المادية لرأس المال والقوة الرمزية المتمثلة في المعارف والمعلومات.(21)

6– ظهور واستعمال الانترنت في الجزائر:

لقد ارتبطت الجزائر بشبكة الانترنت في شهر مارس من العام 1994 عن طريق مركز البحث العلمي والتقنيserist، ومنذ ذلك الوقت بدأت الجزائر تهتم بالتعامل والاشتراك مع هذه الشبكة، حيث كانت مرتبطة بها عن طريق ايطاليا وتقدر سرعة الارتباط آنذاك ب 960 حرف ثنائي وهي سرعة ضعيفة جدا وتم ذلك في إطار تعاون مع اليونسكو يهدف إلى إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمى ريناف (Réseau D'information Africain).(22)

وفي عام 1996 وصلت سرعة هذا الخط إلى 64 ألف حرف في الثانية، وفي ديسمبر 1997 تم إحداث خط آخر بسرعة 256 ألف حرف في الثانية يمر عن طريق باريس، وتم ربط 30 خط هاتفي جديد لزيادة قدرة الانترنت في الجزائر فأصبحت 2 ميقا بايت وفي المستقبل القريب سيظهر مزودون خواص بالاتصالات بالشبكة ويسمى (Provider) قصد تقريب الشبكات المعلوماتية من طرف المواطن وهو الأمر الذي سيمكن من اشتراك عدد متزايد من المواطنين وخاصة الهيئات، وقد قدر عدد الهيئات المشتركة في الانترنت عام1996 /130 هيئة وبعد 3 سنوات وصلت إلى 800 هيئة منها 100 هيئة في القطاع الجامعي، و50 في القطاع الاقتصادي، و100 في القطاعات المختلفة , وقد قدر مستعملي الانترنت في تلك الفترة ب حوالي 10 ألاف مستعمل ومع ظهور مزودون آخرون إلى جانب مركز البحث العلمي في الإعلام الآلي والتقني سيزداد بدون شك عدد المستخدمين للشبكة، وفي هذا الإطار ظهرت عدة شركات خاصة تقوم بعملية التكوين في الإعلام الآلي واستخدام الانترنت إلى

21 – علي نبيل: الانترنت حديث النعم والنقم، مجلة العربي، مارس2000، العدد496، ص27.

22 – نجوى الزراجي، تاريخ الانترنت، مرجع سابق.

جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، ولقد أثبتت بعض البحوث السوسيولوجية أن المواطنين بدأو يحتكون بالإنترنت عن طريق مقاهي الانترنت (Suber Café) التي بدأت تنتشر وتعم كافة المدن الجزائرية وقد تم أول افتتاح ميداني بالجزائر العاصمة بالمقر الكائن بشارع عبان رمضان التي كانت بمثابة انطلاقة أولى فتحت الباب على مسرعيه أمام عديد المبادرات الأخرى.(23) وترتبط الأن معظم وسائل الإعلام في الجزائر بالشبكة العنكبوتية، وان هذا الارتباط سيمكنها من الحصول على المعلومات في حينها , سواء في مراكز المعلومات أو من الجامعات وهيئات البحث أو الصحف والمجالات العلمية وغيرها وسوف تعجز الحكومة مستقبلا عن مراقبة هذه الصحافة أو منع صدورها لان الناشرين سيصدرون طبعات الكترونية لصحفهم، وهو الأمر الذي لا يخضع للقوانين الحالية؛ ورغم كل ماسبق لا تزال هناك صعوبات تعترض الجزائريين وتقف حائلا بينهم وبين الاشتراك مثل غلاء سعر الكومبيوتر من جهة، وسعر الاشتراك من جهة أخرى مقارنة بظاهرة التفاوت الطبقي الذي بدء يظهر في الجزائر , مما سيجعل هذه التقنية في يد فيئه معينة من الأشخاص وقد كشفت بعض الجهات المسؤولة عن مشروع وطني ستشرع وزارة البريد والمواصلات في انجازه والمتعلق بإنشاء شبكة انترنت تربط جميع ولايات الوطن.

وقد واكبت الصحافة في الجزائر مختلف التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصالّ ّ ّ فكان أول تعامل بين الصحف الوطنية والنشر الإلكتروني سنة1997 والنشر الإلكتروني مباشرة وبصورة مستقلة لصحف الكترونية محضة منذ سنة 1996 وهذا التعامل مع هذا النوع من النشر سمح بظهور نوعين من الصحافة الإلكترونية في بلادنا هما:

الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية : عمدت الكثير من الصحف الجزائرية إلى النشر الإلكتروني مع المحافظة على الطبعة الورقية من أجل:

23 - ختي إبراهيم، " الانترنت في الجزائر"، مجلة الباحث العدد الأول 2002/1، جامعة ورقلة الجزائر، ص25.

– الحفاظ على مكانتها في عالم النشر الالكتروني وتحقيق انتشار ورواج أكبر للصحيفة الورقية وهي بذلك تستفيد من عالمين لمضمون واحد تواكب العصر عصر التقنية الحديثة المعتمد على الواب بصيغة النشر الالكتروني بهدف:

– كسب قراء جدد ممن هم من مستخدمي النت في كل مكان داخل الجزائر وخارجها والتنقل في هذا العالم الالكتروني بمنافسة مثيلاتها من الصحافة الدولية.

– الهروب من الضغوطات على اختلافها سياسيا حتى لا تقيد حريتها واقتصاديا بالبحث عن منفذ من التكامل المالية والمادية.

لهذا نجد أن معظم العناوين الإعلامية والتي تقدر ب119 عنوان إعلامي وأكثر من 46 صحيفة يومية تعتمد في غالبيتها على النشر الإلكتروني كوسيلة لتوزيع مضمونها بدور تكميلي للنسخة المطبوعة, أولى هذه الصحف:

– جريدة الوطن الصادرة بالفرنسية وقد كانت السباقة في إنتاج نسخة إلكترونية لطبعتها الورقية من نوفمبر 1997.

– جريدة الخبر كأقوى جريدة ناطقة باللغة العربية تتوضع على النت في أفريل 1998 .

– جريدة الشعب جوان1998 جريدة عمومية .(24)

– جريدة المجاهد في 6 جويلية1998 جريدة عمومية .

والتحقت فيما بعد بقية الجرائد والمجلات الأخرى.

وبالرغم من المجهودات المقدمة من طرف الدولة في هذا المجال، إلا أن الجزائر لا تزال تحتل مراتب متأخرة في الترتيب العالمي، ووضعها غير مقبول في ترتيب السلم المعلوماتي؛ حيث احتلت المرتبة العاشرة في أفريقيا من حيث انتشار الإعلام والاتصال، أما على الصعيد العالمي فإن استعمال

24 – نجوى الزراجي: مرجع السابق.

الحكومة الجزائرية للانترنت ضعيف للغاية، فقد أظهرت دراسة قام بها مركز "توبمان" للسياسات العامة التابع لمعهد "براون" بالولايات المتحدة الأمريكية أن الجزائر تحتل المركز 128 ضمن ما أسمته الدراسة أحسن الحكومات الإلكترونية.(25)

ومن هنا نستنتج أن شبكة الانترنت هي شبكة عالمية كبيرة في تاريخ الإنسانية، بفضلها ظهرت العديد من المشاريع المختلفة والتي تحولت إلى شبكة عالمية من خلال مرورها بمراحل تطور هائلة منذ نشأتها إلى يومنا هذا، ساهمت في تغير عديد مظاهر وأنماط الحياة المعاصرة سواء في دول العالم المتقدم أو دول العالم المتخلف بما فيها الجزائر.

7- واقع قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصال في الجزائر:

لم تصل الجزائر الى مرحلة متقدمة في الاستثمار بتكنولوجيات المعلومات و الاتصال و التي يقصد بها بشكل خاص إنتاج البرمجيات و العتاد إلا أنها وعت أهمية هذا الاستثمار و بدأت في العمل على إعداد البنية التحتية الضرورية من اجل بلوغ تلك المرحلة بهدف إعداد لمجتمع المعلومات ، حيث أن مختلف المشاريع في مجال المعلوماتية تدخل في إطار السياسة الوطنية لتعميم التكنولوجيات الإعلام و الاتصال و العمل على تهيئة الظروف المرتبطة بالتعليم عن بعد – خاصة لفائدة المناطق البعيدة– و كذا المكتبات الافتراضية والشبكة التي تربط مختلف الجامعات، و كنقطة بداية لهذا الهدف جاء مشروع حاسوب لكل بيت، حيث أعلنت عملية "أسرة تيك " رسميا بتاريخ 22 أكتوبر 2005 ، و التي تهدف إلى تزويد كل بيت جزائري بجهاز كمبيوتر من أجل تحسين و تعميم الربط بالانترنت و رفع نسبة استعمال الكمبيوتر الشخصي من أجل تجسيد أكثر لفكرة خلق المجتمع الجزائري للمعلومات، و تمتد هذه العملية إلى غاية سنة 2010 و يحصي قرابة 5 ملايين بيت معني بهذه

25 – بلغيث سلطان: واقع استخدام الأنترنت في الوسط الجامعي، 2011/03/24, الساعة 17.46، على الربط التالي: http://www.rivane.net.

العملية تجدر الإشارة إلى أن التقديرات المالية لهذه العملية قد تبلغ 400 مليار دينار أي ما يعادل 5 ملايير دولار أمريكي و هذا ما يشكل تحديا و حدثا لم يسبق لهما مثيل.(26)

و قد صرح مؤخرا احمد كيحيلي الرئيس المدير العام لمؤسسة "جواب " يوم 20 افريل 2008 إلى ما تحقق لحد الان بربط 1500 بلدية بالانترنت ذات التدفق السريع كخطوة اخرى لذلك الهدف .

و تعتبر الجهود (المشاريع والتنظيمات) التي تبذلها الدولة لترقية قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال أهم معالم التنمية الاقتصادية البارزة خاصة وأنها تمتلك موارد هامة تشجع على تطوير و إنتاج هذه التكنولوجيات في السوق الجزائرية، بعد ان باتت هذه التكنولوجيات المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية الوطنية ، حيث أصبحت المؤسسة الجزائرية أكثر وعيا أن الإعلام يعد وسيلة إنتاجية". ومن جهته أخرى تعتبر السوق

الجزائرية في أوج تطورها تزامنا مع نمو معتبر مقارنة بدول المغرب العربي.(27)

كما انه في غضون الآجال القريبة سيتم وضع أول شبكة داخلية للحكومة ستمكن كل الوزارات من تبادل المعلومات والمراسلات الإلكترونية لغاية الوصول إلى عدم استخدام الورق،كمرحلة ابتدائية للانتقال الى انجاز مشروع الحكومة الالكترونية بهدف تقليص المسافة بين المواطن و الادارة، و بالرغم من كل هذه المعطيات التي تظهر مدى الاهتمام الحكومي والمؤسساتي بمجال المعلوماتية، كشفت أخر الدراسات حول تكنولوجيا الإعلام والاتصال عن وجود تأخر كبير في اكتساب هذه الوسائل في الجزائر مقارنة بالمغرب وتونس، و الجزائر الآن في مرحلة تدارك تأخرها

ظهور الانترنت :28

---

26 - معراج عبد القادر هواري: أثر الانترنت في تفعيل التسويق المباشر بين منظمات الأعمال، المركز الجامعي بغرداية – الجزائر

27 - نفس الربط السابق.

28 - ابراهيم بختي: الانترنت في الجزائر، عبر الربط التالي: http://bbekhti.online.fr/trv_pdf، بتاريخ 2010/07/15، على الساعة 20:45مساء.

الفترة 1994–2002 :

سعت الجزائر إلى الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت والتقنيات المرتبطة بها ، من خلال ارتباطها بشبكة الإنترنت في شهر مارس من عام 1994 ، عن طريق مركز البحث والإعلام العلمي والتقني (CERIST)، الذي أنشئ في شهر مارس سنة 1986 من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكان من مهامه الأساسية آنذاك، هو العمل على إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية

عرفت الجزائر منذ سنة 1994 تقدما ملحوظا في مجال الاهتمام والاشتراك والتعامل مع الإنترنت ففي نفس السنة، كانت الجزائر مرتبطة بالإنترنت عن طريق إيطاليا، تقدر سرعة 9.6Ko وهي سرعة جد ضعيفة، وقد تم ذلك في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو ، بهدف إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمى ب (RINAF) ، وتكون الجزائر هي النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا.

في سنة 1996 ، وصلت سرعة الخط إلى 64 ko و الذي كان يمر عن طريق العاصمة الفرنسية باريس ؛ وتم في نهاية 1998،ثم ربطت الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي بقدرة 01 ميغابايت في الثانية ، وفي شهر مارس 1999 ، أصبحت قدرة الإنترنت في الجزائر بقوة 2 ميغابايت في الثانية، وتم إنشاء أكثر من 30 خطا هاتفيا جديدا من خلال نقاط الوصول التابعة للمركز والمتواجدة عبر مختلف ولايات الوطن والمربوطة بنقطة خروج وحيدة هي الجزائر العاصمة.

قدر عدد الهيئات المشاركة في الانترنت عام 1996 ب 130 هيئة .

اما عام 1999 بلغ عددها 800 منها :

100 في القطاع الجامعي .

50 الطبي .

500 الاقتصادي .

في نفس السنة كان للمركز حوالي 3500 مشترك و 180 ألف مستعمل .

بعد إصدار المرسوم التنفيذي رقم 98–257 بتاريخ 25 أوت 1998 والمعدل بمرسوم تنفيذي آخر يحمل رقم 307–2000 بتاريخ 14 أو كتوبر 2000 الذي يحدد شروط وكيفية وضع واستغلال خدمة الإنترنت، ظهر مزودون جدد خواص وعموميين إلى جانبCERIST ، مما زاد في عدد مستخدمي الشبكة ، وقد وصل عدد الرخص الممنوحة لهم عبر القطر الجزائري إلى 65 رخصة حتى بداية 2001 ؛ ؛ لكن في حقيقة أن جل هؤلاء لم ينشطوا فيها ، لسبب أو لآخر .

و قد وفرت الجهة الوصية –وزارة البريد والمواصلات – خط اتصال أساسي للإنترنت من الألياف الضوئية قدرته 34 ميغابايت/ ثا قابل للتوسعة لغاية 144 ميغابايت/ ثا، لتمكن موزعي خدمات وبعض مؤسسات الإتصال من الارتباط بالإنترنت على أحسن وجه ، فشرعت في إقامة شبكة لتقديم خدمات الإنترنت كموزع للمؤسسات والأفراد، بحيث تستهدف شبكتها كل ولايات الوطن و قدرتها فاقت 10.000 خط، وتوقع أن يكون لها 100.000مشترك ؛ و التي تتميز بضمها لمختلف الخدمات التي يوفرها الويب بالإضافة للخدمات التي تتطلبها التجارة الإلكترونية وقد تم بالفعل تشييد شبكة البريد والمواصلات، وهي قابلة للاستغلال، دون كلمة مرور، ودون إشتراك أو إلتزام، فالتكلفة تحسب أتوماتيكيا مع تسعيرة الهاتف لكن هذه التسعيرة كانت مرتفعة جدا مقارنة بموزع آخر.

نفس الطريق سلكهCERIST بهدف تقوية بنيته التحتية،حيث بدأ في مشروع يربطه بموزعه في الولايات المتحدة بخط سعته تصل إلى 30 ميغابايت / الثانية

وزودت المشتركين العوام بأكثر من 20 نقطة وصول للإنترنت، و 43 خط متخصص لقطاع التعليم العالي والهيئات البحثية، و 48 خط متخصص لبقية القطاعات الأخرى من بينها الموزعين الخواص ؛ ويصل عدد خطوط الهاتف المستخدمة في الولوج إلى الشبكة ب 2000 خط، وحسب مصادر المركز فإن عدد المستخدمين في سنة 2001 ، بلغ 250.000 مستخدم، منهم 20.000 مشترك ؛ وقد حصر المركز نفسه لخوض غمار التجارة الإلكترونية من خلال تنمية البرامج، وبناء المواقع التجارية، أي

تحضير البنية التحتية لهذا النوع من التجارة ؛ ونذكر بأن هذا المركز هو الذي يشرف على إدارة وتسيير النطاق dz. يساهم بكل ثقله في تنمية شبكة الإنترنت، في بداية سنة 2001 إنطلق المركز وبإيعاز من الوزارة الوصية، في تشييد شبكة علمية على المستوى الوطني، يتم الولوج إليها من خلال الشبكة الدولية للمعلومات، ، ARN ويطلق على الشبكة إسم الشبكة الأكاديمية للبحث هدفها ربط جميع الجامعات الجزائرية، وتزويدها بحاسبات لإحتواء موقع الويب، بحيث يشتمل كل موزعة موقع على الأبحاث العلمية والمذكرات وما يتاح لدى المؤسسة الجامعية من دوريات وكتب ومجلات علمية، أي تشكيل 9 مكتبة افتراضية، بقصد تبادل المعلومات بين الجامعات والهيئات والمراكز البحثية بالوطن، إضافة للاستعانة بهذه الشبكة في تقديم الدروس عن بعد ولذلك عمد لإقامة دورات تدريبية لتكوين المكونين بمساهمة هيئات من خارج الوطن للإسراع في عملية التنفيذ.

الفترة 2003-2007 29:

2003:

بداية ظهور (ADSL) و كان ذلك قي شهر نوفمبر بمساهمة L'EEPAD و ALGERIE TELECOM و صل عدد المواقع إلى 2000 موقع.

2004 :

بلغ مستخدمي الانترنت مليون ونصف بنسبة توافر 2,4 %

وجود 5000 نادي انترنت مع نقص خطوط الهاتف التي لا تتعدى 6 لكل 1000 نسمة بينما تصل الى 90 خط لكل مواطن في الدول المتقدمة .

من يملك مستوى تعليم مقبول 17,5 مليون من بينهم 13 مليون مؤهلين لإستخدام الانترنت .

29 - غنية بركات، يمينه محبوب، كريمة بن صالح: الاقتصاد المعرفي حالة الجزائر، بحث مقدم بمقياس اقتصاد و تسيير العارف مدرسة دكتوراه، باتنة ،2007- 2008 ص6 .

لا يوجد سوى 200 الف اسرة تملك كمبيوتر، رغم توافر 3 ملايين كمبيوتر في البلاد توجد اغلبها في المؤسسات و الادارة .

مساهمة البنك العالمي بـ 9 ملايير دولار لإنشاء خطوط انترنيت و تطوير التكنولوجيا بالجزائر العاصمة

:2005

تم تعميم الانترنيت في المدارس و الجامعات مع نهاية 2005 بحسب الاتفاق بين وزارة التربية الوطنية و وزارة البريد و تكنولوجيا الاعلام و الاتصال

انشئت عدة محركات بحث متواضعة لكنها مهمة مثل (www.algerieinfo.dz)

بلغ عدد نوادي الانترنيت 5000 نادي انترنيت.

30: 2006

في بداية هذه السنة انطلقت حملة "مدونة للجميع" على يد "الحركة التكنولوجية" وهى مجموعة من المتحمسين لنشر هذه الثقافة، وقامت المجموعة بإنتاج "دزيبلوج" أول منصة تدوين جزائرية مجانية تهدف لازدهار عالم التدوين الجزائري .

حسب تقرير رسمي نشرته وكالة الأنباء الجزائرية:

بلغ عدد مستخدمي شبكة الانترنت 3 ملايين شخص في تموز/يوليو 2006

بلغ عدد الذين يستخدمون منهم من يستخدم الانترنت عالى السرعة الـA.D.S.L 700 ألف شخص في نفس التاريخ

وخلال هذه الفترة أيضا بلغ عدد المشتركين فى خدمات الهاتف المحمول 18.6 مليون شخص .

[30]- انظر الربط التالي: http://www.openarab.net/reports/net2006/algeria.، بتاريخ 2010/07/13، على الساعة 8:30 صباحا.

حسب : التقرير اثر جلسة عمل خصصها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لقطاع البريد وتكنولوجيات الاعلام في اطار حصيلة عمل الحكومة لعام 2006 :

الكثافة الهاتفية الشاملة (الهاتف الثابت والنقال) ارتفعت من 5.28% خلال العام 2000 الى 65% في نهاية جويلية 2006.

:2007

بلغ مشتركي الانترنيت 1,2 مليون مشترك بالمقارنة مع 21 مليون مالك لهاتف نقال

بلغ عدد المواقع حوالي 5000 موقع

عدد موردي الانترنيت تقريبا 80 مورد

احتلال الجزائر المرتبة العاشرة من حيث الدخول الى عالم الانترنيت في العالم العربي (الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى)

في مجال الاستثمار في TIC تحتل الجزائر المرتبة 87 من مجموع 115 دولة بمؤشر سالب قدر بـ −0,72

تخفيضات 20افريل 2008 لخدمة الانترنت 31:

أعلن وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال "بوجمعة هيشور" بمناسبة اليوم الوطني للانترنت و الذي اختير هذا العام ليكون مصادفا لـ 20 أفريل من كل سنة بإجراء تخفيضات على سعر الإنترنيت ذات السرعة الفائقة بنسبة 50 % كما سيتم توفير الخدمة لكل من يحتاجها من المؤسسات و الطلبة ، مشيرا الى دراسة مشروع توفيرا جهاز حاسوب محمول بسعر لا يتعدى 10آلاف دينار استكمالا للبرنامج خاص الذي يهدف إلى توفير جهاز كمبيوتر لكل عائلة جزائرية بحلول عام 2010

[31]- انظر الربط التالي: http://www.djelfa.info/ar/index.php?news=13، بتاريخ 2008/07/13 على الساعة 17:23.

كما قال احمد كيحيلي الرئيس المدير العام لمؤسسة "جواب " أن المؤسسة تهدف لربط مليون و 100الف مشترك بالإضافة إلى 13 ألف مؤسسة إلى غاية 2010 ،و أضاف أن الأسعار هي اقل من المعمول به في تونس و المغرب بنسبة 20% .

خلاصة:

وكخلاصة لما قيل فان الانترنت تعد من ابرز وأقوى وسائل الاتصال الحديثة التي عرفت خلال العصر الحديث والتي عملت على إحداث نقلات نوعية في مختلف الميادين والمجالات.

الهاتف النقال

تمهيـد

1- لمحة تاريخية عن تطور الهاتف

2- مفهوم الهاتف النقال

3- أهداف الهاتف النقال

4- استخدامات الهاتف النقال

4 -1- أسباب استخدام الهاتف النقال

4 -2- مجالات استخدام الهاتف النقال

5- إيجابيات وسلبيات الهاتف النقال

5-1- الوجه الإيجابي للهاتف النقال

5-2- الوجه السلبي للهاتف النقال

6- مخاطر وأضرار الهاتف النقال

7- انتشار الهاتف النقال

7-1- الهاتف النقال في العالم

7-2- الهاتف النقال في الوطن العربي

7-3- الهاتف النقال في الجزائر

خلاصة

تمـهيد:

يصف الكثير عصرنا الحالي ب:" العصر الالكتروني " والربوت الرقمي والديجتال والانفجار الرقمي، عصر وسائل الاتصال الرقمية المتطورة التي جعلت من الكرة الأرضية بل حتى من خارج الكرة الأرضية، شاشة تلفاز تجوب بين قنواتها كيفما تشاء ومتى تشاء وأين تشاء؛ هذه التطورات التي جعلت من الإنسان المعاصر شبيه بالكائن الالكتروني في تصرفاته من كثرة الاستعمال لهذه الوسائل الالكترونية الرقمية، ومن بين ابرز واحدث هذه الوسائل نجد الهاتف الخلوي أو ما يصطلح عليه بالهاتف النقال والذي أصبح ظاهرة العصر وحديث العام والخاص والكبار و الصغار، لا يكاد يخلو من جميع المجالس والذي سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى عديد الجوانب الظاهرة في هذه الوسيلة , والخفية الايجابية منها والسلبية بشيء من الشرح والتفصيل.

1- لمحة تاريخية عن نشأة و تطور الهاتف:

إن البدايات الأولى لعالم اللاسلكي كانت مع أول إرسال هوائي لإشارة لاسلكية كهربائية عبر المانش سنة 1899 ثم عبر المحيط الأطلسي سنة 1900 بفضل الايطالي "ماركوني "اختراع "ماركوني" كان موجه أساسا للبحارة الذين كانوا يعانون من صعوبة الاتصال بالمحطات الأرضية ونقصا حول الاختبار الجوية، وفي سنة 1906 اخترع "دي فورست" مصباح الديور فاسحا المجال للتطور التلغرافي بسرعة، و انتقاله إلى مرحلة الراديو فانية (مرحلة المذياع الهاتفي) بعد هذه المرحلة استمر البحث في مجال اللاسلكي لتحسين النوعية والمدى فظهرت أول محطة إذاعية سنة 1920 ثم تلاها بعد ذلك ظهور أول شبكة للراديو سنة 1928 في انجلترا التي أنشأت سنة1948 طريقة جديدة تمكن الاتصال بكل من لديه جهاز خاص؛ وقد كانت فرنسا واحدة من المحركين الفاعلين للراديو تلفون " radio téléphone حيث أنها ومنذ 1956 كانت مجهزة بنظام تليفون عملياتي له علاقة بالعمليات الحربية وضع من طرف مجموعة (1)

Thomson الفرنسية يسمح لعدد محدود جدا من المستعملين (حوالي 1500) من الانتفاع بالخدمات وبأسعار جد مرتفعة بالنظر إلى حجمه الكبير .وفي عام 1978 دخلت الولايات المتحدة الأمريكية دوامة الهاتف الخلوي من النظام الأمني mobile phone system الذي عد حوالي 3000 طيار مشترك لكن ولدوافع أمنية تدخل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy carter وأوقف اندفاع هذا النظام بعد فترة قصيرة من بداية تشغيله.(2)

أما في أوربا فقد ازداد الاهتمام بضرورة تطوير هذه التكنولوجيا بإنشاء شبكات خاصة بعامة الشعب فكانت دول الشمال أول من تفاعل مع ظهور نموذج "téléphoné mobile analogique "،

1 – فوضيل دليو : مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، مرجع سابق، ص135.

2 – نفس المرجع: ص 136.

الذي أصبح فيما بعد أول خدمة راديو تلفونية عملاتية خلوية في العالم أخرجت بريطانيا من بعد ذلك نظام tace (total access celluula system) المتفرع عن نظام amps الذي وصل عدد المشتركين فيه إلى 3 ملاين مشترك عبر جميع أنحاء العالم، وفي الوقت نفسه أنظمة خاصة أخرى بدأت تظهر في دول مختلفة فكان لكل بلد شبكاته وتقنياته الخاصة غير أن جميع هذه الأنظمة كانت تشترك في مجموعة من السليبات منها:

- التناقض فيما بينها.
- محدوديتها في بلد أو مجموعة صغيرة من الدول.
- لا تسمح بمعايرة وتقنين وتوحيد نمط الأجهزة النقالة.

إذن ومع التطور البطيء والمحدود للراديو فون وازدياد حاجة الدول لخدمة أكثر تطورا أو فعالية ذات تغطية وطنية شاملة قررت عشرين دولة أوربية في مؤتمرها المنعقد عام 1982 في بروكسل تكوين لجنة مشتركة لإنشاء شبكة جديدة لاتصالات اللاسلكية، وتم وضع البذور الأولى لظهور GSM (global system for mobil commination) (3) هذا النظام الجديد الذي يتمتع بمجموعة من الامتيازات.

- هو نظام مشترك بين عدد كبير من الدول الأوربية الأمر الذي يسهل عمليات معايرة وتقنين التجهيزات واللوازم والعتاد ومنه تحسين الخدمة.
- استعماله التكنولوجيا الرقمية ما يضمن السرعة والنوعية والسرية والراحة في الاتصال.

وكان أول اتصال بين مركزين ثابت وجهاز نقال GSM اختاري تجريبي في جوان 1991، وفي أكتوبر 1991 أنشئت شبكةGSM رسميا، وكان الاستخدام الأول للهاتف النقال لرجال الأعمال والنخبة والذي سمي آنذاك بلعبة الكبار بسب ارتفاع كلفة الأجهزة والخدمة؛ كما يوفر الهاتف المحمول

3 – مفيدة بوطويل: إطارات الإدارة الجامعية واستخدام الهاتف النقال، رسالة ماجستر، اختصاص علم الاجتماع والاتصال،غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة،2002، ص66.

احدث المعلومات والبيانات التي تهمهم على مدى 24 ساعة، وكان أول من اقتحم المجال مجموعة تيرنر للبث بالاشتراك مع شركة نوكيا لتصنيع الهواتف المحمولة، وقدمت خدمة فريدة من نوعها أطلقت عليها (CNNMOBIL) اجتذبت هذه الخدمة بعد ذلك كثيرا من شركات الكوابل ومقدمي خدمات الفيديو تحت الطلب والتلفزيون الذين وجدوا أنها ستكون مجالا مما يستحق تخصيص مزيد من الوقت والمال للاستثمار في المجال البث الرقمي التي تدعم تلك الصناعة.

عموما يمكن القول أن الثمانينيات هي البداية الحقيقية لانتشار الهاتف الخلوي بشكل ملحوظ في مختلف أنحاء العالم سوء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أوربا لا سيما في بريطانيا أو الدول الأسيوية وخاصة اليابان، وأن أول اتصال تجاري كان في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة شيكاكو عام 1983، وقد سبقه نظام اقل تطورا في السبعينيات في اليابان؛ ولقد أدت المنافسة القوية عل الساحة المحلية والعالمية إلى نمو وتسارع في قطاع الهاتف الخلوي والى تدني في الأسعار مع تحسينات كبرى في نوعية الأداء فتحول الهاتف النقال من دوره الأساسي كخدمة باهظة الثمن يستفيد منها رجال الأعمال وحدهم إلى وسيلة اتصالية عادية متداولة كسائر الأجهزة الأخرى، (4) وقد اخذ الهاتف النقال في التطور والانتشار حتى بلغ عدد أجهزته المستخدمة في العالم المليار جهاز، ويتوقع أن يبلغ عددها 1.194 مليار جهاز بحلول عام 2006؛ أي بمعدل 3.7 ملون مشترك سنويا موزعين بشكل غير متساوي في العالم حيث تمثل 6 دول هي الصين الولايات الأمريكية المتحدة واليابان وايطاليا بريطانيا وألمانيا 53.1 من السوق العالمية، (5) وللتحدث عن تطور الهاتف النقال وجب التطرق الى أجياله التكنولوجية من مرحلة لأخرى حتى يصبح حجمه وشكله سهلا وفعالا للإستخدام، ويعود اول هاتف نقال الى سنة 1974 عندما بدأت شركة " لوست تكنولوجزت '" في معملها بنو

4 – ماجد هاشم الهاشمي : تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، مدخل الى الاتصال وتقنياته، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، عمان، ط1 ، 2004 ،ص ص267– 268.

5 –الربط التالي: www.francetelecom.dz، بتاريخ 2011/02/26، الساعة 14.07 مساء.

جرسي وبذلك بدأ الجيل الصفري G0 في الو م ا وكندا، أما في الجزائر فلم يتجاوز 100.000 خلال السنوات الماضية لكن مع دخول الاستثمار الأجنبي والمنافسة في إطار اقتصاد السوق الحر، فان الجزائر تعتبر ثاني بلد في المنطقة بعد مصر من حيث عدد مستخدمي الهاتف النقال، حيث بلغ عددهم 28 مليون مشتركا (مقارنة مع 86.000 عام 2000) وتذكر إحصائيات الهيئة الجزائرية لتنظيم الاتصالات والبريد أن قطاع الاتصالات الجزائري قد أسهم باستحداث نحو 200.000 منصب عمل ويحقق مداخيل بقيمة 327 مليار دينار أو 4% من إجمالي الناتج المحلي، (6) حيث كان يعمل على موجات الراديو ولم يكن فعليا نقال لأن الموجات كانت محدودة, ولم يترك حرية كبير للمستخدم، وكان هناك تشويش كبير على الموجات، ثم ظهر بعد ذلك الجيل الأول G1 الذي يعمل بالنظام التماثلي ***ANALOGUE*** بالاعتماد عل ترددات مختلفة لكل مشترك، ويبلغ عدد القنوات لكل محطة إرسال 832 محطة، يفصل بين كل قناة نطاق ترددي يعرض30 كلو هرتز, وفي سنة 1982 أطلقت شركة "موتورلا" نموذج أول هاتف خلوي يمكن إستخدامه من أي مكان دون إستعمال أي سلك وبعد تجريبه تم الإعلان عنه سنة 1983, كان شكله كبيرا وطويلا ويحتوي على هوائي قصير, وكان سعرها انذلاك باهظا ويعمل ببطريات يمكن لامستعملها التكلم بها لمدة ساعة واحدة, وذاكرة تحميل تخزن 30 رقما .

6 – أنظر الربط: http://www.magharebia.com، بتاريخ 2011/02/26، 14.07 الساعة مساء.

2- تعريف الهاتف النقال :

لقد تباينت تعاريف الهاتف النقال واختلفت نظرا لتعدد خدماته وتنوع مجالات استخدامه، فلكل وجهة نظره الخاصة تبعا لمجاله ودواعيه ومنه سنورد مجموعة من التعاريف التي دارت حول هذا المفهوم.

2-1- التعريف الاصطلاحي:

يعرفه الدكتور مجد هاشم الهاشمي في كتابه تكنولوجي وسائل الاتصال الجماهيري على انه عبارة عن هاتف يمكن بواسطتها الاتصال بأي مكان في العالم ومن أي مكان تشاء.(7)

- كما يعرف على انه عبارة عن دائرة استقبال عن طريق إشارات ذبذبية عبر محطات إرسال أرضية تكون طريقة الاتصال فيه عن طريق إدارة متكاملة متمثلة في المحمول الشخصي والسويتش الرئيسي والخط كارت سيم عن طريق بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة جدا ودقيقة ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم والبريد الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين.

كما يعرف أيضا على انه طريق للاتصالات اللاسلكية السريعة.

وهو أيضا الجهاز الذي يربط الأشخاص بهواتفهم بشكل دائم ومستمر مما يخلق طريقة جديدة للاتصال والتفاعل والتفاهم. (8)

2-2- وكتعريف إجرائي للهاتف النقال:

يمكن القول بانهه عبارة عن جهاز لا سلكي مربوط بطريقة مباشرة بشبكة الاتصالات محليا و عالما يستعمله الأفراد من أي مكان يشاءون، وفي أي وقت بغرض الاتصال بأشخاص آخرين في مواقع مختلفة من العالم للتواصل والتفاعل معهم، ويتم تعبئة الهاتف النقال عن طريق اشتراك شهري أو عن طريق استعمال بطاقات شحن بأسعار مختلفة وحسب رغبة المستهلك.

3- اهداف الهاتف النقال:

7 – مجد هاشم الهاشمي : تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري مدخل إلى الاتصال وتقنياته الحديثة، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن،2004 ، ص261.

8 – الربط التالي : www.ar.wikipidid.org ، بتاريخ02/09/20 الساعة17:47مساء.

إن الهاتف النقال لم يوجد من العدم، ولم ينشأ من فراغ ولم يكتشف ويطور اعتباطيا بل من اجل تحقيق أغراض معينة وبلوغ أهداف واضحة ومحددة، فهو وسيلة قصد بها بالدرجة الأولى تسهيل الاتصالات بين الناس، وجعلها آنية وفورية على الدوام.

وقد بدأت هذه الأهداف في التبلور منذ عهد الهاتف العادي غير الرقمي، غير انه في بداية التسعينيات ومع إنشاء الشبكة العالمية للاتصالات الرقمية، تحددت هذه الأهداف أكثر وبرزت بشكل أوضح لتشمل فيما بعد مجالات عده وخدمات متنوعة خاصة مع التطورات السريعة والمذهلة التي يعرفا هذا المجال وعموما يمكن تحديد أهداف الهاتف النقال فيما يلي:

- السيطرة الكاملة والتحكم المفرط في عملية الاتصال، دون قيد بالزمان والمكان حيث أصبحت باقي الوسائل كالفاكس والتلكس غي قادرة على مجارته.
- توفير السهولة والسرعة المطلوبة في عملية الاتصال بتوفير بتوفيره تقنية الربط الانى والفوري (توفير الخط المباشر).
- توفر الاتصالات بواسطة الهاتف النقال لكل الناس دون انحصارها في فيئه معينة.
- مسايرة ومواكبة الوتيرة التي يتطور بها العالم وحاجيات الناس ومتطلباتهم الاتصالية.
- تسهيل الحياة والأعمال والوظائف وتبسيطها وتوفير الجهد والوقت.
- توطيد وتعزيز العلاقات الإنسانية بين الأفراد وخلق جو من التفاعل والتفاهم بينهم حتى ولو كانوا على بعد أميال .
- توفير نوع من التسلية والترفيه بإلغاء العزلة والوحشية حتى وان كان الأفراد يقطنون في مناطق نائية.

- إسماع الرأي العام من خلال سهولة تواصل مستخدمي الهواتف النقالة بالفضائيات التلفزية والبث الإذاعي.(9)

4- استخدامات الهاتف النقال:

4-1- أسباب استخدام الهاتف النقال:

لقد بدأ مصنعو الهواتف المحمولة ومطوروها تنافسا جعل من هذا الجهاز اكبر من مجرد هاتف للاتصال، بل أصبح وسيلة للتواصل الاجتماعي ونقل المعلومات والصور والرسائل والفديوات، بل انه أصبح جزءا من الحياة لا يمكن في عديد الأحيان الاستغناء عنه؛ وبات ما ينفقه الناس على الهواتف النقالة اكبر مما ينفقوه على احتياجاتهم من الغذاء والدواء والأساسيات في الحياة اليومية، ومع انتشار الهواتف المحمولة في جميع أنحاء المعمورة، فقد وفر الاتصال للمستخدم تقريبا من كل بقعة من بقاع العالم إلى أي نقطة يرغبها الإنسان بكل سهولة، وإضافة إلى ما يقدمه الهاتف العادي من خدمات فإن الهاتف المحمول أو النقال قد أضاف ميزات إضافية جعلت منه جهازا شخصيا متعدد الوظائف لهذا فإنه توجد عدة أسباب تدفع بنا إلى استخدامه حاولنا إيجازها في النقاط التالية:

- ❖ يعد الوسيلة الأولى والوحيدة للاتصال بين الناس في أي وقت وفي أي مكان , بالإضافة إلى تخزين الأرقام وتسجيل المواعيد وهذا هو الشيء الذي جعل الناس يتهافتون على اقتنائه.
- ❖ احتوائه على ميزات الاتصال بالانترنت، هذه الميزة التي جعلت الكثير من المختصين يتنبئون بالمنافسة الشديدة بين أجهزة الهواتف النقالة المتطورة وأجهزة الكومبيوتر نظرا لكون الهاتف النقال أصبح يضم مجموعة من الخدمات كانت مقتصرة على جهاز الكومبيوتر.
- ❖ أن التطور الكبير الذي شهدته أجهزة الهواتف النقالة وما يقابله من انتشاره الواسع أدى بالمختصين في هذا المجال إلى تقديم خدمات متنوعة عبر الهاتف النقال وعلى سبيل المثال:

9- الربط التالي: http://www.marefa.org، بتاريخ 2011/02/26،الساعة 15.22 مساء.

اللعب من اجل التسلية، المنبه للمواعيد و الأوقات الهامة، والآلة الحاسبة لعملية الحساب بالإضافة إلى عديد الخدمات الاخري كخدمات الملتمديا مثل التسجيل MP3 وGPS.

- ❖ سرية الاتصال: أي انه يمكن من خلال الهاتف النقال منع اتصال أشخاص غير مرغوب فيهم والسماع للأشخاص المرغوب فيهم فقط.(10)

4-2- مجالات استخدام الهاتف النقال:

عندما أنشئت شبكة (NMT) نت كانت اجل تطوير أنظمة الاتصال الهاتفي في العالم، ثم تطورت إلى (GSM) التي سجلت بداية ظهور الهواتف الخلوية، والتي تشكلت من اجل خلق نمط اتصال أسهل وأسرع موحد عبر جميع أنحاء العالم ويتماشى مع مستجدات الحياة المتغيرة والتي أصبحت التقنيات والتكنولوجيات الحديثة تشكل طابعها الرئيسي؛ وظلت الخدمة الخلوية تتطور وتتسع إلى أن أصبحت أللآن تلعب دورا أكثر أهمية في تطوير وتسهل حياة الأفراد بضمها بمختلف المجالات من العاب وتسلية وترفيه ومعلومات على قدر كبير من الدقة الأهمية، ونظرا للانتشار الواسع الذي يعرفه الهاتف النقال اليوم والأهمية التي أصبح يكتسبها لا بد من استغلاله الاستغلال الأمثل في جميع نواحي الحياة العلمية، واليومية العامة منها أو الخاصة بما يخدم أهدافنا ومصالحنا ويتماشى مع قيمنا ومبادئنا؛ إذن فالهاتف النقال باعتباره وسيلة وقناة سهلة للاتصال فقد أصبح يستخدم في كافة مجالات حياتنا اليومية ومن بين هذه المجالات نذكر منها:

- **المجال التجاري:**

لقد تحولت تقنيات التجارة الالكترونية عبر الكمبيوتر في البيت والعمل والتي عرفت بتقنية (E.COMMERCE) إلى تقنيات (MOBILE COMMERCE) بواسطة الهاتف النقال فلم

10- مي عبد الله سنو : الاتصال في عصر العولمة والتحديات، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1999, ص12.

يعد من الضروري الاستعانة بجهاز الكمبيوتر للتعرف على مختلف المواقع التجارية لالكترونية، فبواسطة الهاتف النقال أصبح بالإمكان الوصول إلى جميع الأسواق العالمية طوال الوقت وعلى مدار الساعة وإتمام المعاملات التجارية دون التقيد بأي مكان أو زمان وذلك من خلال خدمة (NET) ففي الولايات الأمريكية بلغت نسبة المبادلات التجارية عن طريق الهاتف النقال 43% خلال سنة2001، وعليه فان الهاتف النقال يوفر على البائع والمشتري الوقت والجهد والمال؛ ويمكن رجال الأعمال من التعرف على أخبار السوق والسلع والأسعار وأخبار البورصة العالمية كما يمكنهم من الاطلاع على احدث المنتجات، وغيرها من الأخبار والمعلومات المتعلقة بمختلف نشاطات التجارة العالمية.(11)

- **في مجال الموا صلات:**

حيث أطلقت العديد من الشركات الدولية للطيران خدمة الاستعلام عن الرحلات الجوية وتسجيل الحجوزات عبر مختلف مطاراتها باستخدام الهاتف النقال، الذي يتيح للمسافرين فرصة سريعة وسهلة للبحث عن الرحلات المتاحة والتعرف على مواعيد الإقلاع والهبوط، وحتى الحجز على متن الخطوط بواسطة الموقع الالكترونية للشركة؛ وذلك من خلال خريطة تظهر على ظهر المحمول وقد عملت شركات الطيران على توفير تسهيلات للمسافرين عبر جميع خطوطها والذين تم تسجيل حجوزاتهم من خلال الخدمات الخلوية، حيث بإمكانهم الحصول على بطاقات السفر خلال ثوان مباشرة من وصولهم للمطار، فمن خلال التكنولوجيا المتطورة للهواتف النقالة استطاعت الخطوط الجوية تقديم خدمة شخصية أفضل لعملائها وعلى ذلك أصبح بإمكان المسافرين من خلال الهواتف المحمولة اختيار مقاعدهم ومطاعمهم ومشروباتهم والصحف التي يفضلونها وهم على منت الطائرة.

- **المجال المصرفي:**

في خطوة تعد ثورة في القطاع المصرفي وحرصا منهم على تقديم أخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في عالم المصارف ، ولقد شرعت العديد من البنوك العالمية في استخدام شبكة الهاتف النقال تحت

11- الربط التالي: http://alola.maktoobblog،بتاريخ 2011/02/26،على الساعة 22.24 مساء.

اسم (GSM) بنك لإيصال خدماتها المصرفية للعملاء بعد أن كان استخدامه مقتصرا على نطاق محدود جدا، وعليه فالهاتف النقال يمكن العميل في تلقي رسائل مكتوبة على شاشة هاتفه تفيد بحسابه بشكل يومي أو تحول راتبه أو أية خدمات مصرفية أخرى يرغب في استعمالها؛ وقد تبنت الجزائر كدولة مسايرة لهذه التكنولوجيات هذه التقنية منذ سنة 2009 عن طريق توزيع استمارات في المراكز البريدية تحتوي على مجموعة من المعلومات تتضمن اسم ولقب العميل، وتاريخ ميلاده ورقم حسابه الجاري على مستوي مراكز البريد، ورقم الهاتف حيث يقوم العميل بملاء هذه البطاقة وتسليمها إلى مركز البريد؛ لكن لم يتم تطبيقها فعلبا إلى حد اليوم. (12)

- **في المجالات اليومية:**

من خلال استعمال الهاتف النقال في إدارة شؤون الأسرة ومتطلبات الحياة والسيطرة على الحياة والمواقف الطارئة، وكذا المحافظة على المكانة الاجتماعية، وكذا من خلال الحصول على صفقات عمل من خلال الاتصال المباشر والمستمر، هذا إلى جانب الرغبة في تجنب العزلة وإقامة صدفات جديدة.(13)

- **في المجال الأمني:**

أصبحت الهواتف المعلوماتية النقالة واليوم التي باتت تعرف أيضا بهواتف واب (WAB) النقالة المجهزة بنظام جديد صمم خصيصا للاستعمال من طرف دوريات الشرطة، حيث يتم بواسطته الاتصال ونقل المعلومات حول أخر أخبار الدوريات، ومواقعها وسرعة تحركها عبر الهاتف النقال وشاشاته الصغيرة مع مركز المراقبة الذي يتابع المهام على شاشة الكومبيوتر ويصدر التوجيهات أو

12 – الربط التالي: http://alola.maktoobblog.com، بتاريخ 2011/02/26، على الساعة 22.24 مساء.

13– مجد هاشم الهاشمي: مرجع سابق، ص281.

يجيب على الأسئلة مما يخلق فعالية وسرعة اكبر في معالجة جميع التدخلات الخاصة بحفظ الأمن والاستقرار في المدن وحتى في المناطق النائية.(14)

- في المجال التعليمي:

يتميز الهاتف النقال بأنه يمكن من الاتصال في اتجاهين من المرسل إلى المستقبل ومن المستقبل إلى المرسل في أي وقت ومكان ومهما اختلفت الأمكنة، ولذلك فانه يسهم في إعطاء التعليمات والمعلومات مما جعله أداة تستخدم في الإرشاد والتعليم داخل المدرسة، وخارجها وبذلك فهو أداة تفاعلية مناسبة وملائمة في الاتصال والتعليم لجميع المستقرين والمرتحلين.

5- ايجابيات وسلبيات الهاتف النقال:

يعتبر الهاتف النقال وجهين لعملة واحدة فله وجه ايجابي، ووجه أخر سلبي.

5-1- ايجابيات الهاتف النقال:

للهاتف النقال العديد من المزايا والايجابيات سنحاول حصر اغلبها في النقاط التالية:

- إيصال الرسائل: فالكلمات والرسائل التي يتبادلها المتخاطبون تتنقل بسرعة والى مكان يرد المرسل أن يرسل إليه رسالته، مع تلقي الردود في الحين.(15)
- الاتصال بالآخرين ورؤيتهم عن طريق الجيل الجديد من الأجهزة والمزودة بكاميرات دقيقة.
- التسلية والترفيه عن طريق الألعاب الموجودة في الهواتف المحمولة.
- الاستماع إلى الموسيقى والراديو والفديوات.
- قراءة الكتب الالكترونية.
- تحديد المواقع والأماكن عن طريق برنامج GPS.
- معرفة مواقيت الصلاة.
- الاتصال بالانترنت وتحميل البرامج.

14 – نفس الربط السابق ،بتاريخ 2011/02/26،على الساعة23.00 مساءا.

15 – شريف درويش: مرجع سابق، 2000، ص39.

– يساعد على تثمين وربط العلاقات بين الأشخاص، فعن طريق الهاتف النقال يستطيع الأقرباء والأصدقاء الاتصال وجعل القريب بعيد.

– المساهمة في القضاء على العنوسة من خلال التعارف بين الشبان والفتيات وإقامة علاقات توجت بالزواج.

– يمثل حلقة واصل تجمع الناس وتسهل من عملية تواصلهم.(16)

5–2– سلبيات الهاتف النقال :

كما للهاتف النقال العديد من الايجابيات فان له أيضا العديد الأوجه السلبية سنحاول حصرها فيما يلي:

– استنزاف جيوب الأفراد حيث نجد في البت الواحد العديد من افراد الأسرة من لديه هاتف نقال وهذا ما يؤثر على الجانب الاقتصادي للأسرة، حيث نلاحظ في بعض الأحيان أن الفرد قد يتخلى عن بعض الأشياء الأساسية في مقابل شحن الهاتف النقال، وهذا ما أصبح يرهق كاهل الأفراد ويزيد من عبء الحياة.

– تعرض المستعملين للهاتف النقال إلى عديد الأمراض والأخطار الصحية فبالرغم من حداثة انتشاره في العالم إلا أن العديد من الخبراء والمختصين يؤكدون من خلال الدراسات التي يقومون بها بان الأكثر استعمالا للهاتف النقال يكون عرضة للتقلص في عضلات الوجه وفقدان الذاكرة لمدة قصيرة، بالإضافة إلى تسبب الإشعاعات الصادرة من الهواتف النقالة والشبكات الحرارية في أورام الدماغ حيث يؤكد احد العلماء البريطانيين أن استعمال الهاتف النقال لمدة تزيد عن 20 دقيقة متواصلة يمكن أن يزيد من مخاطر الإصابة بالسلطان ويسبب متاعب صحية أخرى.(17)

16 –الربط السابق: http://www.hesnoman.com، بتاريخ2011/02/27 ، علىالساعة 22.50 مساء.

17 - مجد هاشم الهاشمي: مرجع سابق، ص281.

– المساهمة في زيادة الاغتراب الاجتماعي والقضاء على العلاقات الاجتماعية الحقيقية نتيجة لكثرة استخدام الهاتف النقال، وهذا ما يساعد على كثرة الاتكالية داخل المجتمع وقلة الديناميكية.

– منع استخدام الهاتف النقال في الوسط المدرسي سواء من طرف الأساتذة داخل الحجرات أو في الأروقة لأنه بضر بالسير الحسن للعمل التربوي، ويعمل على التقليل من التركيز أثناء الدراسة (18)بالإضافة لاستعماله لإغراض الغش خاصة في الامتحانات الرسمية من طرف التلاميذ، وهذا مساهم في تكريس الرداءة العلمية.

– وقوف الهاتف النقال وراء العديد من القضايا الاجتماعية والأسرية, من مشاكل زوجية وتفكك اسري.

– يعتبر فعل إزعاج للإفراد ولإثارة قلقهم عند الاتصال من الغرباء.

– استخدام الهاتف النقال للمعاكسة وهذا شي معروف عند الكل بان الهاتف هو أحدى الوسائل الرئيسية في طريقة التعارف بين الشباب والبنات والتواصل فيما بينهم.(19)

- ظهرت لغة جديدة بين فئة الشباب يستخدمونها في جميع اتصالاتهم بين رسائل جوال ومحادثات عبر الإنترنت، وباستخدام التواصل عبر الشبكات الاجتماعية انتشرت هذه اللغة بشكل أكبر، وهي لغة ليست بالعربية ولا بالإنجليزية بل تجمع حروف اللغتين بالإضافة إلى أرقام ورموز لا يفهمها سوا طائفة الشباب ومن يعاشرهم بصفة مستمرة، وإن الاستمرار في تداول هذه اللغة يؤدي إلى تهديد لغتنا العربية وإلى ضياعها مع مرور الوقت.(20)

18 – منشور وزاري : صادر عن وزير التربية، بخصوص ظاهرة استعمال الهاتف النقال في الوسط المدرسي، تحت رقم 263، صادر بتاريخ 2010/08/24.

19– الربط التالي http://www.as7apcool.com،بتاريخ 2011/02/28،على الساعة 22.55مساء .

20 – المواقع الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع السعودي عبر الربط التالي:

http://www.google.com،2011/02/28، الساعة 22.21 مساءا.

6- مخاطر وأضرار الهاتف النقال:

لقد أحدثت الهواتف النقالة نقلة كبيرة في صناعة الاتصالات، إذ يزداد عدد مستخدميها في أنحاء العالم لانجاز إعمالهم وشؤونهم الشخصية، ومع استخدام التقنيات الجديدة التي تستعين بالأقمار الصناعية على مستوى العالم، فان أفاق انتشار تلك الهواتف بمعدلات كبيرة على مدى سنوات قادمة أمر لا مفر منه غير أن التأثيرات المستقبلية لانتشار هذه الأجهزة نحتاج إلى المراقبة خاصة أن استخدام الهاتف النقال قد صاحبته ضجة كبيرة حول الأضرار والمخاطر التي يسببها ومن بين هذه المخاطر نذكر ما يلي :

- **الأضرار الصحية :** تشير بعض الأوساط الدولية مجموعة من المخاوف حول الأضرار الصحيةالتي يمكن أن يتسبب فيها استعمال أجهزة الهاتف النقال وذلك بسبب ما يقترن باستعمالها من طاقة مشعة مصدرها هوائي النقال الذي يكون قريبا من رأس الشخص أثناء إجراء المكالمات، الأمر الذي يعني تعرض رأس الإنسان لمعظم تلك الترددات والإشعاعات وقد حاولت العديد من البحوث الربط بين استعمال الهواتف النقالة وعدد من الأعراض والاضطرابات كالصداع في الدماغ وارتفاع ضغط الدم والسرطان، كما تفيد الدراسات والبحوث بان استعمال الهاتف النقال خطر على الأطفال، فالأطفال الذين يستعملون الهاتف النقال قد يصابون بفقدان الذاكرة؛ واضطرابات في النوم ونوبات من الصداع، وفي هذا السياق أثار عالم الفيزياء البريطاني "جير الدهيلاند" في بحث نشرته مجلة "لاست"مخاوف عديدة من ما ينجم عن الإشعاعات الصادرة من الهواتف النقالة، خاصة أن الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة أكثر عرضة لأثر الإشعاعات لان أنظمة المناعة في أجسامهم اقل قوة من البالغين، لكن بالرغم مما ينشر ويقال حول هذا الموضوع إلا أن الأوساط العلمية تبقى منقسمة فالتقارير والدراسات والبحوث المقدمة غير متفق على صحتها ويعوزها الدليل العلمي القاطع خاصة وأنها لم تنشر في دوريات علمية متخصصة، كما أنها تبقى قليلة ولا تقدم

نتائج يمكن الاعتماد عليها أو تعميمها؛ فسرطان المخ مثلا كان موجودا قبل ظهور الهواتف النقالة بزمن كبير.(21)

- **الأضرار الاجتماعية:**

يقول الدارسون والباحثون أن اقتحام الهاتف النقال للعديد من المجتمعات جاء بشكل مفاجئ دون آي تمهيد آو دراسة فلم يستطع الكثيرون التميز إذا ما كان وجود هذا الجهاز مهم في حياتهم أم لا، مما خلق لديهم اهتماما بأنواع هذه الأجهزة لا بوظائفها، كما تؤكد هذه الدراسات بوجود مخاطر سلبية عديدة يمكن أن تنتج عن عملية استخدام الهاتف النقال كإحداث تغيرات سلبية، في طبيعة العلاقات الاجتماعية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة وتغير العديد من المبادئ والشعور بالاستقلال المبكر لدى الشباب.

7- انتشار الهاتف النقال:

7-1- الهاتف النقال العالم:

إن المعلومات والتقنيات تتطور بسرعة هائلة ما يحتم علينا بدورنا السرعة في الاستفادة من فعاليتها وخدماتها وجعلها شائعة بين الناس واستغلالها بشكل عقلاني وجيد يجعل حياتنا أسهل وابسط وهذا هو منطق الدول الصناعية في التعامل مع هذه التقنيات.

ففي مجال الهاتف النقال تمثل ستة دول هي الصين الولايات الأمريكية المتحدة و ايطاليا و ألمانيا وبريطانيا وفرنسا (22) 53% من السوق العالمية بتقدم ملحوظ للصين التي تعتبر أول دولة في العالم من حيث عدد مستخدمي الهاتف النقال، حيث يوجد بها أكثر من 100 مليون مشترك حيث تدل الإحصائيات انه يوجد في العالم من بين كل 10 أفراد مستخدمين للهاتف النقال فرد صيني، وفي

21 - مجد هاشم الهاشمي: مرجع سابق، ص281.

22 – مجد هاشم الهاشمي: مرجع نفسه، ص281.

الوقت الحال تعتبر الصين من اكبر الدول تصنيعا للالكترونيات بما فيها الهاتف النقال بمختلف أنواعه وأصنافه وذلك عن طريق تقليد المتوجات الأصلية.

بينما في بريطانيا فالعلاقة بين الهواتف النقالة والبريطانيين خلقت حدود جديدة من التعامل فعدد العائلات البريطانية التي يملك فيها فرد هاتفا خلويا ارتفع إلى ما نسبته 70 %، كما يمثل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16–17 سنة اكبر الشرائح استخداما للهاتف النقال، وأكدت دراسة للاتحاد الدولي للاتصالات وجود ما مجموعه 3.3 مليارات هاتف نقال في العالم بنهاية 2007 بنسبة تغطية بلغت 49%، وشهد انتشار الهواتف النقالة نموا هائلا في العالم حيث لم يكن عددها في العام 2000 يزيد عن 800 مليون هاتف، وتشهد القارة الأفريقية أعلى مستوى نمو في هذا المجال بوتيرة سنوية بلغت 39% من 2005 إلى2007 تلتها آسيا (زيادة بنسبة 28%) حيث أضيف خلال السنتين الأخيرتين 154 مليون هاتف في الهند و143 مليون هاتف في الصين وعلى المستوى العالمي بلغت نسبة نمو انتشار الهواتف النقالة خلال العامين 22% بحسب المصدر ذاته.(23)

واعتبر خبراء الاتحاد الدولي للاتصالات أن ذلك يشكل توجه ايجابيا، حيث تسعى الدول النامية إلى تقليص تخلفها في هذا المجال، وتشكل الاتصالات عبر الهواتف النقالة حاليا 71% من الاتصالات الهاتفية في حركة نمو مستمرة على حساب الهواتف الثابتة التقليدية؛ وهي تؤمن في إفريقيا تسعين بالمائة من إجمالي الاتصالات الهاتفية، وبجدر الذكر أنه قد بيع أكثر من مليار (1.1) جهاز خلوي عام 2007 في سوق تغلب عليها إفريقيا وآسيا فيما سجلت أوروبا ثباتا في المبيعات بحسب دراسة لمؤسسة جي اف كاي نشرت خلال المؤتمر العالمي للهاتف في برشلونة، كما تظهر إحصائيات عام 2001 أن حوالي 100 دولة بينهم الكثير من دول أفريقيا امتلكت تليفونات محمولة أكبر بكثير من تليفونات الخطوط الأرضية؛ وامتلكت تكنولوجيا الهاتف المحمول أكثر من تكنولوجيا الكمبيوتر في

23 –الربط التالي: http://tech.jeeran.com ،بتاريخ2011/03/01، الساعة 22.08.

ربط سكّان أقل تميزا إلى مجال المعلومات الرقمية (24)، وقد ظهرت دراسة حديثة حول مدى إمكانية استخدام الهاتف النقال في الفضاء الخارجي قدمت من طرف شركة " ساري" لتكنولوجيا الأقمار الصناعية المحدود في غليفورد في بريطانيا حول إمكانية عمل الهاتف لنقال في فضاء صعب كالفضاء الخارجي ويسعى الباحثون إلى تشغيل الهاتف على نظام جوجل أندرو يد، ولكن لم يعلن عن النوع حتى الآن كما أكد مدير مشروع شركة "ساري" شون كينيون: "إن الهواتف الذكية الحديثة مدهشة"؛ وأضاف "إنها تأتي الآن مع المعالجات التي يمكن أن تكون بسرعة 1 جيجا هيرتز، وتسمح بكميات كبيرة من الذاكرة، ولذا نريد أن نرى إذا كان الهاتف يعمل هناك، وإذا كان كذلك نريد أن نرى إذا كان الهاتف يمكنه السيطرة على القمر الصناعي".

يذكر أن هذا المشروع هو جزء من سعي الشركة لإيجاد الكترونيات أكثر رخصا، وذات جاهزية علية يمكن استخدامها وذلك لخفض تكاليف تصاميم المركبات الفضائية، ويواجه المهندسون تحديات ترتبط باختلاف درجات الحرارة والإشعاع القوي، مما يقتضي وضع الهاتف داخل غلاف القمر الصناعي لإعطائه بعض الحماية؛ ويجب أن يكون هناك ثقب في جانب الغلاف ذلك للسماح لكاميرا الهاتف التقاط الصور.(25)

7-2- الهاتف النقال في الوطن العربي:

كغيرها من بقية دول العالم الاخري فأن الدول العربية وبالنظر للأهمية الكبيرة والقفزة النوعية التي شهدتها الدول الغربية المصنعة منها وغير المصنعة من خلال اكتسابها وتطويرها لوسائل الاتصال الحديثة، فقد سارعت إلى امتلاك هذه التكنولوجيا بما في ذلك الهاتف المحمول، فالبرغم من اعتبار الدول العربية دول مستهلة فقط؛ إلا أنها احتلت المراتب العالمية الأولى في استخدام وامتلاك

24 – مي عبد اللطيف، حول نظرية اجتماعية للهاتف النقال ، http://modernmedia.elaphblog.com ، 2011/03/26،الساعة 14.44 مساء.

25 – اختبار مدى صلاحية الهاتف النقال في الفضاء الخارجي، على الربط التالي:

http://www.bbc.co.uk/arabic ،بتاريخ 2010/03/27 ،على الساعة 15.06 مساء.

تكنولوجيا الهاتف النقال وهذا راجع إلى الأموال الريعية الكبيرة التي تملكها عديد الدول العربية خاصة دول الخليج العربي، تمكنت من احتلال مركز الصدارة في العالم العربي باعتبارها الأفضل أداء في مجال انتشار استخدام الهواتف النقالة للعام 2009، والجدول الموجود في الصفحة الموالية يوضح ذلك.

جدول رقم 04: يبين مدى انشار الهواتف النقالة في الوطن العربي وتصنيفه العالمي حول مدى استعمالها لهذه الوسيلة

الدول	بيانات الاتحاد الدولي للاتصالات 2010	
	معدل الانتشار %	المرتبة العالمية
الإمارات العربية المتحدة	232.18	1
البحرين	199.38	3
قطر	175.4	6
السعودية	174.43	7
عمان	139.54	25
الكويت	99.95	87
الأردن	95.22	78
تونس	94.92	79
الجزائر	93.98	91
المغرب	97.11	113
ليبيا	77.94	114
مصر	66.69	131
العراق	64.14	136
سوريا	33.27	157
السودان	32.29	169
لبنان	32.13	170
فلسطين	28.62	182

المصدر : نمو معدلات انتشار الهواتف النقالة بالبلدان العربية نقلا عن الموقع: http://www.fojid.com

7-3- الهاتف النقال في الجزائر:

لقد أدركت الجزائر منذ البداية دور قطاع الاتصال في مسيرة تقدم وتطور الدول، فقامت بعدة محاولات خطوات في تحسين إنتاجيته ومردود يته والتخفيف من حدة مشاكله حيث شرع في رقمنه الخطوط الهاتفية منذ سنة 1996، أين تم رقمنه أكثر من 62 ألف خط؛ وبعد إنشاء شبكةGSM وظهور الهاتف النقال وانتشاره في أنحاء العالم لا سيما في الدول المصنعة واعتباره مقياسا للتطور وسمه من سمات الحضارة، كان على الجزائر مواكبة هذه التطورات الحصالة والدخول في السوق العالمية للهاتف النقال للاستفادة من الخدمات الحديثة والسريعة التي يوفرها؛ وقد تم بالفعل ربط الجزائر ولأول مرة بشبكة GSM عن طريق مؤسسة البريد والمواصلات، قبل تحولها إلى الشبكة الوطنية للاتصالات السلكية واللا سلكية، لكن هذا الإجراء جاء متأخرا وبطيء بالنظر إلى باقي الدول العربية ودول العالم الثالث ويعود هذا التأخر إلى تراجع قطاع الاتصال في بلادنا نظرا للظروف السياسية التي مرت بها الجزائر خلال هذه الفترة، ومع تزايد الطلب على خطوط الاشتراك في الشبكة حيث تم تسجيل أكثر من 700 ألف طلب خلال السنوات الستة الثمانية الماضية، وأمام هذا التأخر قامت وزارة البريد والمواصلات في الثلاثي الأول من سنة 2001 بعرض مشروع قانون على مجلس الوزراء تضمن اقتراح فتح سوق الهاتف النقال على الاستثمار ببيع رخص بيع لشركات أجنبية تتكفل ببيع خطوط GSM جديدة لتلبية الطلبات وتغطية السوق، وبعد عرضه على البرلمان والموافقة عليه شرع في تطبيق هذا القانون بتنظيم أول مناقصة لبيع أول رخصة في 05 آوت 2001 والتي فازت بها مجموعة اوراسكوم والمنتشرة في 20 دولة 14 منها افريقية ومقرها بمصر، وهي نفس المجموعة التي قامت بانجاز شبكات النقال في السعودية وقطر ودبي؛ فقامت مجموعة اوراسكوم بفتح فرع جديد لها بالجزائر وإنشاء شركة جازي القائم الأول على عملية بيع الخطوط وتوزيعها والتي تهدف إلى تفوق 5 ملاين مشترك وبعد ذلك دخلت السوق الجزائرية الشركة الوطنية للاتصالات MOBILIS وتلتها فيما بعد شركة الاتصالات نجمة NEDJMA، وبهذا فان الساحة الجزائرية قد انتعشت بشكل

كبير في مجال الاتصالات وأصبحت تزاحم العديد من الدول التي سبقتها في امتلاك هذه التكنولوجيا، وهذا مايؤكده وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال السيد موسى بن حمادي بالقول أن " السوق أصبحت تستوعب أكثر من 30 مليون مشترك، نتيجة للتحويلات الاجتماعية المحولة من طرف الخزينة العمومية لتحسين القدرة الشرائية للمواطنين، ما سمح بارتفاع عدد المشاركين" (26).

وفيما يلي تفصيل لشركات الاتصال في الجزائر:

- جازي جي إس إم"Djezzy" ، فرع أوراسكوم للإتصالات المصرية، مشغّل شبكة الجزائر للمحمول، بحصّة سوق 46 % (أكثر من 15 مليون مشترك ومشتركة سنة (2010 وبتغطية شبكية 93 % من السكان (48 ولاية) إكتسب رخصة جي إس إم الثانية في البلاد في جويلية2001 ، مع عرض قدره 737 مليون دولار، وأطلق رسميا في 15شباط 2002. له منافسان: شبكة الجزائر الحكومية للهاتف المحمول موبيليس ونجمة) فرع الوطنية الكويتية). جازي أهم فرع لمجموعة أوراسكوم تيليكوم على الإطلاق، حيث أن أرباحها تمثل أكثر من 38 بالمائة من مجموع أرباح الشركة الأم، غير أنها تعرضت لهزة عنيفة إثر الأزمة التي نشبت بين الجزائر ومصر بعد المباراة الكروية التي جرت بين فريقي البلدين في نوفمبر 2009، مما أدى إلى هبوط شديد في قيمة سهم أوراسكوم تيليكوم في بورصة القاهرة. (27)

- موبليس : موبيليس هي أول شبكة عمومية للهاتف المحمول في الجزائر تأسست عام 2003 كفرع للمؤسسة العمومية اتصالات الجزائر بلغ عدد مشتركيها في سنة 2010 : 11 مليون مشترك, تملك أكثر من 105 وكالة تجارية عبر 48 ولاية, وشبكتها تغطي 97% من مساحة الجزائر(28)

---

26 - جريدة الخبر الجزائرية: مقال بعنوان تدابير تلزم المؤسسات بالاستثمار مقابل الاستفادة من المزايا، العدد 6278 ، ليوم 2011/03/27، ص9.

27 – الربط التالي: http://ar.wikipedia.org/wiki، بتاريخ 2011/09/16،على الساعة 10.54 صباحا .

28 – الربط التالي: http://ar.wikipedia.org، بتاريخ 2011/09/16، الساعة 11.01 صباحا .

- نجمة : بالفرنسية (nedjma): هو الاسم التجاري لمؤسسة الاتصالات بالهاتف النقال، وهي فرع من مجموعة الشركة الوطنية للاتصالات الكويتية, وهي مؤسسة تعمل في الجزائر في مجال الاتصالات بالهاتف النقال, يبلغ عدد مشتركيها 8.245 مليون مشترك مما يجعلها تحتل المرتبة الثالثة في سوق الهاتف النقال بالجزائر وبلغت حصة نجمة في سوق النقال 2 ,25 بالمائة من مجموع الحصص .(29)

29 –نفس الربط، بتاريخ 2011/09/16، الساعة 11.05 صباحا .

خلاصة :

ما يمكن إستخلاصه من خلال هذا الفصل أن الهاتف القال بات أحد أهم وأبرز وسائل الإتصال التي يستعملها جميع أفراد المجتمع, وقد كان له الأثر الواضع في نقل الأفراد من بيئة علاقات تفاعلية إلى بيئة أخرى تتسم بالشمول والانطواء في غالب الأحيان.

التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري

تمهيـد

1- تعريف التغير الاجتماعي

2- نظريات التغير الاجتماعي

3- عوامل التغير في الوطن العربي والجزائر

3-1- عوامل تغير دينية

3-2- عوامل تغير جغرافية

3-3- عوامل تغير اقتصادية وطبيعية

3-4- عوامل تغير اجتماعية

4- إفرازات واليات التغير الاجتماعي

4-1- الاستهلاك المظهري

4-2- بروز ثقافة الكترونية

4-3- ظهور مجتمع معلوماتي

5- معوقات التغير الاجتماعي في الجزائر

6- علاقة وسائل الاتصال و الإعلام بالتغير الاجتماعي

خلاصة

تمـهيد:

يعتبر مفهوم التغير الاجتماعي, من الصفات التي لازمت الإنسانية، منذ فترة نشأتها حتى وقتنا الحاضر حتى انه أصبح احد السنن المسلم بها، وحقيقة من حقائق المجتمع الإنساني إذ لا يوجد مجتمع ساكن تماما مهما كانت درجة بدايته وتخلفه؛ لذا فان الباحث في هذا المجال دائم الملاحظة حول كيفية تغير القيم والعادات من عصر إلى عصر ومن مجتمع إلى أخر، خاصة في ظل معترك التطورات التكنولوجية الهائلة التي تجتاح العالم اليوم، ومجتمعنا الجزائري احد هذه المجتمعات التي تعايش هذه التطورات اليوم, وتتأثر بما تنتجه هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة؛ ومن هنا ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى تأثير هذه الوسائل الحديثة والمتمثلة أساسا في وسيلتي الانترنت والهاتف النقال عل أنماط التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري.

1- تعريف التغير الاجتماعي:

لقد استخدم علماء الاجتماع اصطلاح التغير الاجتماعي للتعبير عن ظاهره التحول والنمو والتكامل والتكيف والملائمة، مما دفع هؤلاء العلماء إلى استخدم مفهوم التغير الاجتماعي على انه لا يوحي بإحكام تقويميه عما هو أفضل وما هو سيئ أو ما هو خير وما هو شر ولكن يقرر الواقع المجرد كما هو فعلا في المجتمع، ويشير مفهوم التغير الاجتماعي Social Change إلى التحولات التي تطرأ على بناء أي مجتمع من خلال مدى زمني معين؛ ما يعني وجود قوى اجتماعيه تسهم في حدوث التغير في اتجاه معين وبدرجات متفاوتة الشدة وهو قد يطال بناء المجتمع بأسره كما هو الحال في الثورات، كما قد ينحصر في نظام اجتماعي معين، كالأسرة والسياسة والدين.وعندما نقول التغير الاجتماعي يعني الانتقال من نظام اجتماعي إلى آخر؛ من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث فالنظام الاجتماعي الموجود الآن يختلف عن النظام الاجتماعي السابق، للنظام الما قبل رأسمالي، أو المجتمع الما قبل صناعي؛ أي أن المجتمعات البشرية عرفت العديد من الأنظمة الاجتماعية قبل أن تصل هذه المرحلة من التطور، والدافع وراء تغير الأنظمة الاجتماعية، هو أن النظام الموجود لا يعبر عن إرادة الأفراد المكونة للمجتمع ،فطالما أن هناك فجوة بين ما هو قائم وما ينبغي أن يكون يحدث التغير للوصول إلى مجتمع يعبر عن إرادة أفراده.(1)

- **التعريف اللغوي**: التغير في اللغة العربية من الفعل غير أي استبدال الشيء بشيء أخر أو نقله من مكان إلى مكان إلى أخر والتغير ضد الثبات، وهو يمثل ظاهرة عامة في كل المجتمعات

1 – الموسوعة الحرة الالكترونية: ويكبيديا، بتاريخ 18 /2010/03، على الساعة 22.00 مساء.

الإنسانية وظاهرة حقيقية إنسانية، وهو سنة من سنن الحياة لا يمكن إخفائها لمن يتصدى لفهم الحياة الاجتماعية (2)

– **التعريف الاصطلاحي:** لقد تعددت تعريفات التغير الاجتماعي وذلك لأهمية هذا المفهوم لاستخداماته المتعددة في جميع الميادين والمجالات سواء أكان ذلك في علم الاجتماع أو الاقتصاد أو السياسة أو غيرها من المجالات العلمية التي تعتبر التغير الاجتماعي مجالا خصبا لأفكارها ونظرياتها، ومن عديد هذه التعريفات نذكر على سبيل المثال مجموعة من هذه التعريفات منها تعريف الدكتور حسين الخولى " بأنه تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية".

– كما عرفه عاطف غيث أنه " تلك التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناءات المتعدد ه والمختلفة".

– وقد عرف وميلز التغير الاجتماعي على انه " التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي الذي يتضمنه البناء الاجتماعي في مده معينه من الزمن".

– وعرف الدكتور رفعت بشر التغير بأنه تغير بنائي يصيب المجتمع في تركيب سكانه، وعلاقات أفراده وفي نظمه ومؤسساته وظواهره الاجتماعية كذلك يؤدي إلى تغيرات في القيم الاجتماعية المعايير والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة, والتي اتفق على تسميتها بثقافة المجتمع.(3)

2 – حسين عبد الحميد احمد رشوان ، التغير الاجتماعي والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص4.

3 – انظر الربط التالي : http://www.social-team.com 09.16 – 2010/12/05.

– كما تعرفه فاديه عمر الجولاني في كنايها التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير نقلا عن الدكتور مصطفي الخشاب بأنه ظاهرة التحول والنمو والتكامل والملائمة. (4)

– كما يعرفه جندبرج بالقول انه التغير في المجتمع وتركيبه ونمط التوازن بين أجزاءه وأنماط تنظيماته كتطاول حجم الأسرة وتحلل الاقتصاد المعيشي على اثر ظهور المدن والتحول من الطوائف المهنية إلى الطبقات.(5)

كما عرف أيضا بأنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معيّنة، والتغيّر الاجتماعي على هذا النحو ينصبّ على كل تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع، أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية، أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها (6)

– **التعريف الإجرائي:** من خلال التعريفات السابقة يمكن وضع تعريف إجرائي لمفهوم التغير الاجتماعي وتعريفه على انه تلك التغيرات التي تقع في مجتمع ما، وخلال فترة زمنية محددة وتنعكس هذه التغيرات على سلوكيات الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية، و يمكن أن تكون ذات طابع ايجابي أو سلبي أو الاثنين معا كما يمكن أن يمس في بعض الأحيان جانب معين كالجانب السياسي مثلا فقط كما يمكن أن يتعدى ذلك إلى عديد الجوانب الأخرى كالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها.

4 – فاديه عمر الجولاني: التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ،مرجع سابق، ص13.

5 – أحمد زيدان واعتماد إعلام: التغير الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، 2006، ص19.

6 –الدكتور أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط 2، مكتبة لبنان، 1986، ص382.

2- نظريات التغير الاجتماعي:

يفكر علماء الاجتماع في رصدهم لظواهر التغير الاجتماعي في الأساليب التي يحدث بها التغير الاجتماعي، ومن هنا بدأت تظهر العديد من النظريات التي تفسر التغير الاجتماعي والتي ظهرت عبر التاريخ , قد تطورت كثيرا وازدادت دقة وإحكاما، وانتقلت من مرحلة التفكير التأملي والتاريخ الظني إلى الاحتكام للواقع وحشد البراهين التاريخية الدالة على صحة النظرية؛ وبالرغم من هذا السعي المتواصل في تفسير الظواهر ورصد التغيرات المحيطة بالمجتمع إلا أن هذه النظريات لم تتوصل إلى كلمة نهائية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الواقع الاجتماعي يكشف دائما عن أدلة وبراهين جديدة مما يفند في كثير من الأحوال العديد من النظريات التي كانت تفسر ظواهر تغير اجتماعية حاصلة في مجتمع ما، وحسب رؤية وظروف محيطة معينة في زمن سابق يمكن أن تكون عكسها الظروف المحيطة الآنية والتي ساهمت في مثل هذا التغير وبالتالي فالطبيعة الحركية للمجتمعات , بالإضافة للتطورات التكنولوجية المتسارعة؛ تفرض علينا تحين وتجديد أفكارنا وتفسيراتنا لمظاهر التغير الاجتماعي كما تقول المقولة:" أن التاريخ يمكن أن يزيف أي نظرية " ومع كل هذا إلا انه لا يمكننا التقليل من شأن نظريات التغير الاجتماعي التي ظهرت حتى ألان والتي ساهمت في تحقيق قدر كبير من النضج العلمي، وسنحاول في هذا الجزء أن نعرض أهم نظريات التغير الاجتماعي ونتتبع تطوراتها المعاصرة وبهذه الطريقة يمكن ترابط وعلاقة هذه النظريات ببعضها البعض بداء بالنظرية الحتمية , ثم النظرية التطورية فالوظيفية، وأخيرا النظرية المادية التاريخية. (7)

7 – دلال ملحس استيتية : التغير الاجتماعي والثقافي، الأردن، ط2، 2008، ص ص117– 118.

1-النظرية الحتمية:

نقصد بالنظريات الحتمية تلك النظريات التي تركز في دراستها للتغير الاجتماعي على عامل واحد فحسب، وتفترض كل نظرية من هذه النظريات أن عاملا واحدا كالاقتصاد آو المناخ آو غيرها، هو العامل الوحيد الذي يحرك كل العوامل الأخرى، لذلك فان هذه النظرية توصف بأنها نظرية اختزالية (Réductionnisme) أي أنها تختزل كل العوامل في عامل واحد وتعتبر أن هذا العامل هو العامل الكافي وحده لحدوث التغير، ويكمن هذا المعنى في مفهوم الحتمية (Déterminisme) وهذا المفهوم يشتق من الكلمة اللاتينية (Déterminant) ومعناها "يحدد"، ولذلك فأن الحتمية تفترض أن الأمور محددة سلفا، وان المهمة الملقاة على عاتق الباحث هي اكتشاف جملة الشروط المسبقة التي تعين حدوث ظاهرة من الظواهر ؛ وعندما استخدمت الكلمة في الفكر الاجتماعي فإنها أصبحت تعني البحث عن السبب الوحيد، الأصل الكامن خلف حدوث كل الظواهر، أو الذي ترتبط به كل المتغيرات كمتغيرات تابعة بالضرورة.(8)

وقد انتشرت الحتميات في كل فروع العلم السياسي والاجتماعي، وجاءت في معظمها متأثرة بعلوم أخرى فأنصار الحتمية الجغرافيا ناثرو بالجغرافيا بل كانوا جغرافيين، والذين ناصروا الحتمية البيولوجية ناثرو بعلم البيولوجيا وبنظرية التطور البيولوجي؛ وسنحاول شرح هذين الحتميتين بشيء من التفصيل حتى نصل إلى إدراك شامل لهذه النظرية.

1-1- الحتمية الجغرافية :

هنالك اعتقاد قديم بأن ثمة علاقة بين طبيعة الطقس الذي يعيش فيه الإنسان باردا كان أم حارا أم معتدلا وبين طابعه الاجتماعي (من حدة المزاج أو أريحيته ومن حيث الانبساط أو الانطواء وغير

8 – أحمد زيدان واعتماد إعلام: مرجع سابق , ص19.

ذلك من سمات الطابع الاجتماعي) (9) ولقد تأثر المنظرون الاجتماعيون الأوائل بهذا الاعتقاد ومن اشهر هؤلائي الجغرافي الأمريكي هنتيجتون(Hantington1965)الذي استخدم مفهوم الحتمية الجغرافية لا في تفسير الاختلاف بين البشر فحسب، ولكن في تفسير تغير المجتمعات , فقد ذهب إلى القول بأنه إذا كانت الظروف الجغرافية هي التي تحدد صفات الناس وسلوكهم؛ فإن هذه الصفات وذلك السلوك لن يتغير إلا إذا تغيرت الظروف الجغرافية، وفي ضوء هذه الفرضية فسر هنتنجتون ظهور الحضارات وسقوطها، فقد ازدهرت كما قال حضارة واد النيل نظرا لتوفر ظروف جغرافية خاصة بملائمة الطقس والتربة ونوعية المحاصيل وانقرضت هذه الحضارة بفعل تغيرات جغرافية أيضا بعد ارتفاع درجة الحرارة في واد النيل وما ترتب عليها من جفاف التربة الأمر الذي خلق ظروفا لا يمكن أن تحافظ على ثمار الحضارة وهكذا يفسر هنتنجتون أسباب التغي.(10)

1-2-الحتمية البيولوجية :

تتأسس الحتمية البيولوجية على فرضية مؤداها أن الناس في العالم ينقسمون إلى أجناس وجماعات متميزة بيولوجيا، وان الأجناس تختلف في قدرتها على تطوير الحياة الاجتماعية وتنميتها، وان نوعية الحياة لدى شعب من الشعوب هي مؤشر على قدرتها البيولوجية؛ وفي ضوء ذلك تتبلور الفروق الفردية بين الشعوب، كما تفسر التغيرات الاجتماعية التي تظهر لدى هذه الشعوب سواء الايجابية المتعلقة بالتقدم والتفوق آو السلبية المرتبكة بالتقدم والتخلف والتقهقر الحضاري، وتقوم الحتمية على فرضية سادت المجتمعات القديمة وهي خاصية تفوق الطبقات داخل المجتمع على طبقات أخرى كنتاج للتفوق في الخصائص البيولوجية؛ كما ظهر ذلك في الحضارة اليونانية التي ظهر فيها الاعتقاد

9 – عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط ج 2004، ص ص87-88.

10 – دلال ملحس استيتية : مرجع سابق ، ص120.

أن هناك أناسا ولدو ليحكموا وآخرين ولدو كرعية، وهكذا تطورت لتعمم على الفوارق بين المجتمعات (11)

ولقد لعب دي جوبيون 1816-1882 (De Gobineau) دورا في ترويج هذه الفكرة من خلال بحثه عن تفاوت السلالات البشرية الذي ربط فيه بين تفوق شعب ما وانحطاطه وبين خصائصه العرقية ومن المتغيرات البيولوجية التي يتم التركيز عليها في هذا الصدد.

- اثر التفاوت الوراثي على التغير الاجتماعي: التفاوت في الذكاء و الإمكانات الجسمية والنفسية.
- اثر البيئة الصحية لشعب ما على تطوره ونموه الاقتصادي والاجتماعي، اثر الإنجاب على الإشكال المختلفة لهرم السكان.

وبالرغم من أن النظريات الحتمية قد سادت في مرحلة من مراحل تطور التفكير العلمي وبالرغم من ظهور أنصار لها في العصر الحديث، إلا أن التفكير العلمي المعاصر يميل إلى رفض هذه الحتميات لأسباب عديدة منها:

- أنها نظرية اختزالية ذات نظرة أحادية , لأنها تؤكد سببا واحدا دون تمحيص علمي دقيق.
- أنها نظريات متحيزة تميل إلى تبرير أفكارها بعينعها كتفوق شعب من الشعوب.
- أنها قد أدت إلى كثير من الصراعات والحروب، فويلات الحرب العالمية الثانية لم تنتج إلا من الإحساس بالتفوق العرقي من جانب الألمان.

أنها قد ولدت العديد من العنصريات كالعنصرية الصهيونية والعنصرية ضد السود في جنوب إفريقيا وقبلها في أمريكا.

11 – دلال ملحس استيتية : لمرجع سابق، ص121.

2-النظريات التطورية:

انتشرت النظريات التطورية في القرن التاسع عشر، وكانت متوازية إلى حد ما مع النظريات الحتمية وان كانت تستمد جذورها من الفلسفات القديمة، ولقد ظهرت النظرية التطورية من خلال الاعتقاد بان المجتمعات تسر في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل يمكن التعرف عليها؛ ويتفق التطويريون على هذه القضية، ولكنهم يختلفون حول قضايا ثلاث الأولى تتصل بمراحل التطور أي عدد المراحل التي يمر بها مسلك التطور الاجتماعي، والثانية حول العامل الرئيسي المحرك للتطور؛ أي هل يظهر التطور نتيجة لتغير في الأفكار والمعتقدات أم يظهر نتيجة لتغير في(12) التكنولوجيا والعناصر المادية والثالثة هل التطور يسير في مسلك خطي تقدمي أم في مسلك دائري يعود من حيث بدا ومنه تنقسم نظريات التطور المفسرة للتغير الاجتماعي إلى نوعين:

1-1- النظريات الخطية:

توصف نظرة التطور الخطي بأنها نظريات تهتم بالتحولات التقدمية المستمرة أو المطردة الموصلة في النهاية إلى هدف محدد، ويمر المجتمع في حالة تحوله نحو تحقيق هذا الهدف بمراحل أو خطوات ثابتة ولقد سار الفكر التطوري المبكر في خطين رئيسين في تحديده لمراحل التطور: (13)

أولا: التركيز على عنصر واحد من عناصر الحياة الاجتماعية أو الثقافية وتحديد المراحل الزمنية التحى سارت فيها المجتمعات وفقا لهذا العنصر، وهكذا مال التطورين إلى التركيز على الجوانب الاقتصادية كالقول بان المجتمعات مرت بمرحلة الصيد، ثم مرحلة الرعي؛ ثم مرحلة الزراعة.

ثانيا: مال بعض التطورين إلى النظر للتطور الكلي في البناء الاجتماعي أو الثقافي، وتحديد المراحل يشكل كلي دون التركيز على عنصر بعينه، وتندرج تحت هذا الموقف معظم الإسهامات التطورية الشهيرة في القرن 19 عشر، ومن الأمثلة عليها نظرية أوجست كونت عن تطور المجتمعات بداية

12 – دلال ملحسن استيتية : مرجع سابق، ص121.

13 – أحمد زيدان واعتماد إعلام: مرجع سابق، ص45.

بالمرحلة الميتافيزيقية مرورا بالمرحلة اللاهوتية وصولا إلى المرحلة الوضعية أو العقلية (14) ونظرية ماركس حول التحول من المجتمع المشاعي إلى المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي إلى المجتمع الاشتراكي، ونظرة لويس مرجان في التحول من المجتمع البدائي إلى البربري فالمرحلة البدائية تنقسم إلى مرحلة دنيا بدائية وهي منذ نشأة الجذور الأولى للإنسان، المرحلة الوسطى من البدائية وتبدأ منذ بداية صيد الأسماك للحصول على الغذاء؛ ثم المرحلة العليا من البدائية وتبدأ منذ اختراع السهم والقوس، ثم تأتي فيما بعد المرحلة الدنيا من البربرية وتبدأ منذ ابتكار صناعة الفخار تليها المرحلة الوسطى البربرية وهي تبدأ منذ استئناس الحيوان في نصف الكرة الشرقي، وزراعة الذرة والنبتات بوساطة الري في الجهة الغربية؛ تليها بعد ذلك المرحلة العليا البربرية وتنطلق منذ بداية صهر الحديد الخام واستخدام آلات جديدة، ومنه تأتي المرحلة الثالثة في التصنيف وهي المرحلة المدنية وتنطلق منذ اختراع الحروف الأبجدية المنطوقة واستخدام الكتابة إلى وقتنا الحاضر وسواء ركزت النظرية على متغير واحد أو ركزت على المجتمع ككل فان النظرية الخطية تتميز بتحديد مراحل تقدمية تسير نحو هدف محدد(15) ، كما يؤكد مورجان أن كل مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي ترتبط بعلاقة متبادلة مع تطورات مميزة في الأسرة والدين والنظام السياسي.

2-2- النظرية الدائرية :

يذهب أنصار هذه النظرية إلا أن التغير يتجه صعودا وهبوطا في تموجات على شكل أنصاف دوائر متتابعة وبنظام مطرد، بحيث يعود المجتمع من حيث بدأ في دورة معينة، وتنقسم النظريات الدائرية إلى نوعين: بعضها يفسر جانبا محدودا من جوانب الحياة الاجتماعية أو يشرح ظاهرة أو نظاما اجتماعيا واحدا، وبعضها الأخر يهدف إلى التفسير المجرى العام للتاريخ؛ متناولا جميع الظواهر والنظم والأنساق الاجتماعية دون أن يركز على ظاهرة واحدة آو نظام بذاته، ومن أصحاب النظريات

14 – خالد حامد : المدخل إلى علم الاجتماع ، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1،2008،ص70.

15 – دلال ملحس استتية: مرجع سابق، ص ص 126– 127.

الدائرية نجد ابن خلدون و فيكو و شبنجلر و وتوينبي، حيث يري ابن خلدون أن المجتمع الإنساني كالفرد يمر بمراحل منذ ولادته حتى وفتته؛ وان للدولة أعمارا كالأشخاص سواء بسواء، وعمر الدولة في العادة ثلاث أجيال والجيل يقدر بأربعون سنة فعر الدولة إذن مئة وعشرون سنة بالتقريب وفي هذه الأجيال الثلاثة يمر المجتمع بمراحل ثلاثة هي:

- مرحلة النشأة والتكوين: وهي مرحلة البداوة ويقتصر الأفراد فيها على الضروري من أحوالهم المعيشية وتتميز هذه المرحلة بخشونة العيش وتوحش الأفراد والعصبيات.
- مرحلة النضج والاكتمال: وهي مرحلة الملك يتحول فيها المجتمع من البداوة إلى الحضارة والى الثرة والخصب وفيها تتحدد السلطة في فيئه واحدة بعد أن كانت عامة.
- مرحلة الهرم والشيخوخة: وهي مرحلة الترف والنعيم وفيها ينسى الفرد مرحلة البداوة والخشونة وتسقط العصبية ويبلغ الترف ذروته وينسون الحماية والمدافعة والعمل والجد وهذا ما يؤدي بالدولة إلى الضعف و الانقراض والزوال وينتهي بالمجتمع إلى الهرم.(16)

ويعتبر المفكر الايطالي "فيكو" من ابرز مفكري القرن السابع والثامن عشر، وقد وضع نظرية دائرية في تطور المجتمع مؤداها أن المجتمع الإنساني يمر بثلاث مراحل: (17)

- المرحلة الدينية أو الإلهية: وفيها يرجع الناس كل شيء إلى الآلهة.
- المرحلة البطولية : وفيها يرجعون كل شيء إلى العظماء والأبطال.
- المرحلة الإنسانية: وفيها أصبحت الجماهير أو الشعوب هي المحرك الحقيقي لكل شيء.

ويؤدي منطق نظريته إلى أن الإنسانية لا تستقر ولكنها تسير سيرا دائريا، فعندما تستقر فترة معينة في المرحلة الأخيرة فإنها سرعان ما تعود القهقرى إلى المرحلة الأولى، ولكن بشكل أرقى مغاير وبصورة أكثر رقيا , وكذلك بالنسبة إلى كل من اوزفالد شينجلر في كتابة سقوط الغرب وشبه الحضارات

16 - عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون: مرجع سابق ، ص ص160- 161.
17 - احمد زياد : مرجع سابق ، ص45.

بالكائن الحي الثلاثة الشباب والرشد والشيخوخة، كما درس سبع حضارات كانت قائمة ووجد أن هذه المراحل تنطبق عليها تماما، وكذا بالنسبة للفيلسوف المعاصر ارنولد توينبي إذ حصر نطاق التغير في ثلاث أحوال أساسية الأولى هي حالة التوازن؛ والثانية الانتقال إلى اللاتوازن والثالثة الانتقال إلى حالة جديدة. (18)

4- النظريات المادية التاريخية:

إذا كانت الوظيفية تركز على التغير التدريجي التوازني، فإن المادية التاريخية تركز على التغيرات الثورية التي تنقل المجتمع من حالة إلى حالة مناقضة وإذا كانت الوظيفية تركز على التوازن والتكامل فان المادية تركز على الصراع والتناقض، فالصراع في نظرها هو المحرك الأساسي للمجتمع , وترجع الصياغات الأساسية للنظرية المادية التاريخية إلى إسهامات كارل ماركس (1818-1883) وظلت هذه الصياغات تتطور مرة بالحذف وأخرى بالإضافة حتى يومنا هذا؛ وكما نعلم فانا الكثير من الأفكار النظرية المادية وأساليبها التحليلية قد استخدمت في تفسير عملية التغير الاجتماعي سواء في العالم المتقدم أو العالم المتخلف، وفي ضوء ذلك فإننا سنلقي نظرة على صورتين من صور التحليل المادي التاريخي الأولى هي الصورة الماركسية والثانية نظرية النمو اللا متكافئ أو نظرية النسق الرأسمالي العالمي:

4-1- النظرية الماركسية:

ينظر الماركسية إلى الحياة الاجتماعية على أنها دائبة الحركة، وتمثل حركتها شكلا خاصا من أشكال حركة المادة، أي أنها تحمل في داخلها حركة التغير؛ حيث يتأسس المجتمع فيها على أساس اقتصادي ينحصر في علاقات وأنماط الإنتاج السائدة في المرحلة التاريخية، أي أن الاقتصاد هو الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع، و لذلك فإنه يشكل كل عناصر البناء الاجتماعي الأخرى

18 – دلال ملحس استيتية : مرجع سابق ،ص ص128– 129.

والتي أطلق عليها ماركس عناصر البناء الفوقي كالقانون والدولة والأسرة والثقافة؛ كما يري بان التغير الاجتماعي في المجتمع يحدث كانعكاس للتغير الذي يطرأ على أسس المجتمع الاقتصادي أو بنيته التحتية ففي مرحلة من مراحل تطورها تدخل القوى الإنتاجية في المجتمع في تناقض مع علاقات الإنتاج السائدة تصبح غير ملائمة للتطورات التي تحدث في قوى الإنتاج، ولذلك فلا بد أن تتغير علاقات الإنتاج وان تتغير معها كل عناصر البناء الفوقي لتدعيم هذا التغير، وهنا تحدث الثورة التي تنتقل من مرحلة إلى مرحلة؛ ولقد ميز ماركس في تاريخ المجتمعات بين خمس مراحل تبدأ بالمرحلة البدائية أو المشاعية ومرحلة الإنتاج الأسيوي، والمرحلة الإقطاعية والمرحلة الرأسمالية ، ثم المرحلة الشيوعية؛ وتتميز كل مرحلة بوجود نمط إنتاجي معين (19)، وبالتالي فان ماركس يرى أن مصدر التغير يكمن في تغير القاعدة الاقتصادية للمجتمع وان أي تغير يؤدي بالضرورة إلى تغيرات في المستوى الفوقي الذي يشمل التنظيمات السياسية والتشريعية، كما يرى بان الوجود هو الذي يشكل الوعي(20) والصراع عند ماركس كعملية اجتماعية يجري حتما بين قوى مختلفة متساوية أو متبادلة في حجمها وقدرتها؛ بل أن الموضوعات الاجتماعية التي يناضل من اجلها الناس كالثورة والمال والجاه هي أساسا مصدر للقوة وصراع القوة يعتبر جوهر العملية الديمنامية في الحياة الاجتماعية.(21)

4-2- نظرية التنمية التابعة:

ترتبط هذه النظرية بتوصيف التغير الاجتماعي في دول العالم الثالث، وهي تختلف عن النظرية الوظيفية، فإذا كانت نظرية التحديث الوظيفية ترى أن التحول في دول العالم الثالث يسير بشكل منظم نحو تحقيق النموذج المثالي للمجتمعات الغربية؛ فأن أنصار نظرية النسق الرأسمالي العالمي يرون خلافا لذلك أي أن حركة التغير في مجتمعات العالم الثالث تسير نحو مزيد من التخلف وانه إذا

19- دلال ملحسن استيتية : مرجع سابق، ص 146.

20 - إبراهيم عثمان، قبس النوري: مرجع سابق، ص 22.

21 - محمد عبد الكريم الحورابي : النظرية المعاصرة فى علم الاجتماع التوازن التفاعلى توليفة بين التوازن والصراع ، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2008، ص88.

تحققت فيها جوانب التنمية فإنها تظل تنمية تابعة غير مستقلة، فالبناء الاجتماعي في دول العالم الثالث هو بناء متخلف تابع محكوم بنمط معين لتقسيم العمل الدولي، وقد اكتسب هذا البناء المتخلف خصائصا من خلال العلاقات التاريخية التي تدخل فيها الرأسمالية العالمية؛ ولم تؤد هذه العلاقات إلى تحويل الأبنية التقليدية في الدول الفقيرة إلى أبنية حديثة , وإنما أخضعتها لخدمة مصالحها، وحولتها إلى أبنية تابعة متخلفة وفي ضوء هذه الرؤية فإن تحليل عمليات التغير الاجتماعي في دول العالم الثالث، لا بد أن يتم في ضوء تحليل النظام الرأسمالي وتطوره عبر الزمن؛ وتحليل القوانين التي عمل في ضوئها هذا النظام والتي أفرزت في داخله أشكالا من التباين بين الدول المتخلفة التابعة ودول المركز التي حققت درجة عالية من النمو.(22)

3-النظريات البنائية الوظيفية:

لقد حاولت الوظيفية أن تفهم وتفسر المجتمع في ضوء ظروفه المعاصرة وفي ضوء العلاقات المتبادلة بين مكوناته، وتعتمد النظرية البنائية الوظيفية في تحليلاتها على مفهومين رئيسسين البناء والوظيفة ويشير البناء إلى العلاقات المستمرة الثابتة بين الوحدات الاجتماعية، بينما يشير مفهوم الوظيفة إلى النتائج أو الآثار المرتبطة على النشاط الاجتماعي، فالبناء يكشف عن الجوانب الهيكلية الثابتة، بينما تشير الوظيفية إلى جوانب الدينامية داخل البناء الاجتماعي؛ ولقد استخدم الوظيفيون مفهوما ثالثا وهو مفهوم النسق الاجتماعي والذي أمكن من خلاله تحليل الجوانب الهيكلية البنائية والجوانب الدينامية الوظيفية , فالمجتمع نسق كبير يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية، يؤدي كل منها وظيفة محددة (23) ولقد ظهرت الوظيفية عبر تراث طويل امتد من القرن التاسع عشر إلى وقتنا الحاضر وساهم في ذلك العديد من العلماء ومن ثم فقد تعددت صورها وتباينت فيها الإسهامات

22 – دلال ملحسن استيتية : مرجع سابق، ص ص147– 146.

23 – احمد زياد : مرجع سابق، ص51.

النظرية، وبالرغم من ضروب الاتفاق بين هذه الصور إلا أن ثمة اختلاف بينهما؛ وهو اختلاف نابع من طبيعة الظرف التاريخي الذي ظهرت فيه كل صورة من هذه الصور فهناك وظيفية القرن التاسع عشر، التي تأسست من خلال أعمال سبنسر ودوركايم وباريتو ولفيف آخر من علماء الانثربولوجيا، وهناك الوظيفية القرن العشرين التي أسسها عالم الاجتماع تالكوت بارسونز.(24)

3-1-الوظيفية الكلاسيكية:

تستخدم مفهمو "الوظيفية الكلاسيكية" للإشارة إلى إسهامات الوظيفية المبكرة كما تمثلت في أعمال سبنسر و إميل دوركايم، وماكس فيبر وغيرهم والمحقق أن هذه الإسهامات على ما بينها من اختلاف تميل إلى النظر للتغير الاجتماعي باعتباره تغيرا توازنيا تدريجيا لا يؤدي إلى هدم البناء الاجتماعي آو تبديله , وإنما يؤدي إلى استمراره في حالة متكاملة ومتوازنة، فالتغير الاجتماعي في شكل إضافات في الحجم وتباين في المكونات يصاحبه دائما عمليات التكامل والتوازن حيث يعتبر سبنسر (1820-1903) أن المجتمع كائن كلي يتكون من وحدات متميزة تنتظم وفقا لترتيبات معينة في مكان محدد ويشبه بذلك الكائن العضوي فالمجتمع ينمو في حجمه وهو عندما ينمو في الحجم تتباين مكوناته وتصبح غير متشابهة وهنا يظهر ضرب من التباين البنائي ولكن هذا التباين لا يفقد المجتمع تكامله أما دوركايم (1855-1917) يظهر التغير الاجتماعي عنده من خلال العلاقة التي أقامها بين مفهوم تقسيم العمل ومفهوم التضامن الاجتماعي؛ فتقسيم العمل تصاحبه ضرورة مختلفة من التباين الاجتماعي في زيادة السكان، وهذه التباينات هي التي تجعل العمل ضرورة، وهو في جوهره تعبير عن هذا التباين ودالة على حدوثه ؛ فالمجتمعات تميل في تطورها إلى تباين في مكوناتها وحدوث أشكال من التباين يؤدي إلى زيادة الكثافة الأخلاقية وهذه بدورها تؤدي إلى تقسيم العمل، غير أن المجتمعات لا تتحول دون ضوابط فتحولها منضبط بقواعد ومعاير قانونية، وهنا يأتي مفهوم التضام وبالتالي

24 – دلال ملحسن استيتية : مرجع سابق، ص137.

فالوظيفية هنا تشير إلى تكامل الأجزاء في الكل والتساند فيما بينها، حيث كل جزء من الأجزاء يؤدي وظيفة خاصة به، لا يكون غيره قادرا على القيام بها, ومنه يكون التساند الكلي الوظيفي من اجل استمرار الحياة.(25)

3-2- نظرية التوازن الدينامي :

تطورت الوظيفية في القرن العشرين لتركز على فكرة التوازن الدينامي في عملية التغير الاجتماعي ويعد عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز أشهر من طور الأفكار الوظيفية في هذا الاتجاه، ولذلك فأننا عندما نتحدث عن هذه النظرية كإحدى النظريات الوظيفية في دراسة التغير الاجتماعي، فإننا نتحدث عن الرؤية البرسونزية للتغير فالمجتمع عند بارسونز هو احد الأنساق الأساسية للفعل ؛ والتي حددها بارسونز في أربع انساق هي النسق العضوي،ونسق الشخصية والمجتمع والثقافة والمجتمع بدوره ينقسم الى أربعة انساق فرعية تتمثل في الاقتصاد والسياسة والروابط المجتمعية، ونظم التنشئة الاجتماعية، والمجتمع كنسق في حالة توازن؛ وعندما يتعرض المجتمع إلى حالة تغير فإنه يفقد خاصية توازنه، فهذا التوازن دينامي ومستمر ,لذلك فانه يمكن للمجتمع دائما من أن يتكيف مع التغيرات الجديدة وبدمجه داخل بنائه ويمكن أن نميز بين نوعين من التغير الاجتماعي عند بارسونز:

- التغيرات قصيرة المدى: وتطرأ نتاج لعوامل داخلية كالاختراعات والأفكار الجديدة.

- التغيرات طويلة المدى : وهي واسعة النطاق وتحدث على فترات متباعدة. (26)

3-3- نظرية التحديث الوظيفية :

25 – محمد الدقس : التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1996، ص171.

26 – دلال ملحس استيتية : مرجع سابق، ص ص 141-142.

عندما تحول علم الاجتماع إلى دراسة مجتمعات العالم الثالث، ورصد حركة التغير في هذه المجتمعات وهو اهتمام تبلور بوضوح بانتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث بدأ علماء الاجتماع بتطبيق نفس المقولات الوظيفية في التغير الاجتماعي على تحول المجتمعات التقليدية (التي تقع خارج نطاق المجتمعات الصناعية) والتي أخذت تتحول وتتغير على نفس نمط التحول والتغير في المجتمعات الغربية الصناعية؛ وان هذه المجتمعات تشهد أبنية اجتماعية وثقافية تقليدية، والتقليدية هنا تقاس بدرجة سكون المجتمع التقليدي وتجانسه وانخفاض مستوى التكنولوجيا، وجمود العناصر الثقافية وتحجرها , ويحدث التغير الاجتماعي في هذه الأبنية نتيجة لعوامل خارجية ناتجة عن عملية اتصالها بمصدر الثقافة الحديثة الغربية؛ فالاتصال الثقافي بالحضارة الغربية يؤدي إلى نشر الثقافة الحديثة في شكل دوائر تتسع باستمرار إلى أن تشمل قطاعات المجتمع بأسره، فعندما يحدث هذا الاتصال تبدأ الثقافة التقليدية في الخروج من جمودها، وتشهد عمليات تباين واسعة النطاق تؤدي إلى تغيرها لكي تقترب من النموذج المثالي القائم في المجتمعات الغربية؛ ويطلق على هذه العملية عملية التنمية أو التحديث.(27)

3-عوامل التغير الاجتماعي في الوطن العربي والجزائر:

عندما نتفحص تراث العلوم الاجتماعية الخاص بعمليات التغير الاجتماعي والعوامل المحدثة له، سوف نجد أن النظرية الحتمية السابقة الذكر ترجع التغير لعامل بعينه دون أخر، بينما نجد أن وجهة النظر الحديثة والتي نتفق معها تأخذ بعين الاعتبار بتعدد العوامل وتداخلها في إحداث التغير الاجتماعي؛كما يقدم لنا علماء العلوم الاجتماعية العديد من عوامل التغير الاجتماعي وتصنيفها إلى عوامل خارجية وأخرى داخلية نظرا لاختلاف الظروف الإنسانية المحيطة، كما تختلف العوامل فيما بينها من حيث مدى وعمق ومعدل تأثيرها النسبي بين مجتمع إنساني وأخر بل في داخل المجتمع

27- دلال ملحس استيتية : مرجع سابق، ص 143.

الواحد، فقد يهيمن عامل بعينه على باقي العوامل في مجتمع ما بينما لا يهين العامل ذاته أو يختفي في مجتمع آخر؛ فلكل مجتمع خصوصيته ومن هنا سنحاول عرض أهم عوامل التغير الاجتماعي في الوطن العربي على وجه العموم وفي الجزائر على وجه الخصوص.

3-1- عوامل دينية:

أولت الشريعة الإسلامية عملية التغير الاجتماعي اهتماما كبيرا، فحتمية التغير الاجتماعي في الإسلام حقيقة معترف بها عندما يرتبط تغير المجتمع بتغير الأنفس حيث يجعل حدوث الأول رهنا بالثاني كما جعل الإسلام التربية في منهجه شرطا مسبقا وقوة فاعلة أساسية في الوقت ذاته لتغير المجتمع , وتأتي نظرة الإسلام لقضية التغير شاملة، عندما نظر إلى معترك الحياة الاجتماعية وصنفها إلى جانبين أساسين : أولهما ثابت لا يخضع للتغير, والثاني متغير بحسب مقتضيات المصلحة زمانا ومكانا وحالا وبالتالي فالتغير الاجتماعي من منظور الإسلام واجب شرعا إذا كان في ذلك خير وصلاح للفرد والمجتمع على حد السواء بشرط الالتزام بالتعاليم والتقيد بالضوابط الاجتماعية. (28)

3-2-عوامل جغرافية:

لو حاولنا استقراء ما يسجله تاريخ الوطن العربي بوجه خاص والجزائر بوجه عام في مجال التغير الاجتماعي سوف نجد أن العامل الجغرافي يلعب دورا حيويا في تحديد ملامح عمليات التغير الاجتماعي وأنماطه وتداعياته السلبية منها والايجابية على النظام العربي ككل وسوف نعرض بعض مظاهر التغير التي يحدثها الموقع الجغرافي:

28 – ابراهيم عثمان، قبس النوري : مرجع سابق، ص ص 123– 124 .

- سهولة الاتصال الثقافي مع بلدان غير عربية فموقع الوطن العربي الممتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج يجعله متصل بجميع قارات العالم، وبالتالي يسهل التواصل مع أي مجتمع.كما اثر هذا التقارب حتى في لون البشرة وتشابه الأجناس.
- ظهور موانئ عربية إستراتجية كميناء "جنحن" الجزائري، ساعدت على ترحال الملاحين العرب والتجار ودعاة الإسلام لنشر ثقافاته في أسيا وإفريقيا وأوربا ويعتبر العرب أول من أقام علاقات مباشرة مع الصين وشرق افرقيا.
- جعل الوطن العربي مطمعا للغزاة والمستعمرين لموقعه الاستراتيجي كما حدث مع الجزائر
- سهولة الانتقال بين الدول العربية مما ساهم في زيادة وحدة الوطن العربي.(29)

3-3- عوامل اقتصادية وطبيعية:

من بين العوامل الهامة والأساسية في تحويل المجتمعات وفي تغير مجرى التاريخ، تلك العوامل الاقتصادية المرتبطة بالتطور المادي، والذي يغير البناء الاجتماعي بوجهيه المادي والمعنوي فالأفكار والذهنيات والعادات والتقاليد تخضع هي الأخرى في تغيرها إلى الظروف الاقتصادية المتوفرة في أي مجتمع؛ وتتأثر بتغير تلك الظروف نفسها، لهذا فإن أي تغير أو تحول في المجتمع لا يمكن أن يحدث لمجرد توفر عوامل دون أخرى بالرغم من أن التاريخ الاجتماعي لبعض الدول منها دول العالم الثالث، يشير إلى أنها لم تمر بنفس المراحل التطورية التي مرت بها المجتمعات المتقدمة اقتصاديا؛ وبالتالي فان عوامل التغير لم تكن نفسها فقد توجد بعض المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، قد قفزت من المجتمعات الاستعمارية الإقطاعية، الاشتراكية القائمة على التصنيع والصناعات الثقيلة والتي تتطلب رؤوس أموال من المفروض أنها تراكمت بفعل تظافر جهود مجموعة من العوامل التاريخية دون غيرها؛والعوامل الاقتصادية قد أوجدت فيما

29- ابراهيم عثمان، قبس النوري: المرجع نفسه، ص ص 168- 169.

بعد بفعل السياسة التنموية التي أنتجتها ابتداء من 1966، لكن هذا لا ينفي أن تغير المجتمع الجزائري خاصة بالنسبة للتحولات التي يعيشها ألان، فقد ساهمت فيها مجموعة من العوامل الاقتصادية والتي كانت بشكل مغاير عن التحولات التي عرفت في فترة السبعينيات، حيث ساهمت الثروات الطبيعية وعلى رأسها المحروقات كعامل اقتصادي رئيسي هام في اعتماد الاشتراكية الاقتصادية الموجه في تحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية، وكانت أساس قيام قاعدة صناعية ثقيلة هامة في الجزائر, فالتطور التكنولوجي الذي عرفه العالم المتقدم؛ والازدهار الاجتماعي الذي حققه هذا التطور جعل من الجزائر تتجه نحو التصنيع عن طريق استراد التكنولوجيا، حتى تكتمل الثلاثية الصناعية وهي المواد الخام واليد العاملة والتكنولوجيا،([30]) وكان المخططون يعتقدون أن جميع هذه العناصر على ارض الواقع كفيل بتحقيق التنمية الاقتصادية، وبالتالي تغير الواقع الاقتصادي والاجتماعي بالضرورة حتى وان كانت التكنولوجيا تحمل في جوانبها عناصر ثقافية غربية عن المجتمع الجزائري؛ فهذه العوامل التي اعتمدت عليها الجزائر في تجربتها التنموية منذ السبعينيات و التي دفع إلى ظهور قطاع صناعي ضخم خطت من خلاله الجزائر خطوات كبيرة في مجال التنمية لكن هذه التغيرات لم تصمد أيضا في ضل سيطرة اقتصاد السوق على العالم الغربي ومنه الوطن العربي والجزائر. (31)

3-4- العوامل الاجتماعية :

تتضافر مجموعة من العوامل والأسباب في إحداث التحولات التي هي عملية تكييف المؤسسات المختلفة للوظائف أو المهام التي تكون قد تغيرت بفعل هذه العوامل، والمجتمعات الانتقالية أو ما يسمى بالمجتمعات الجديدة، لم تمر في تطورها الاجتماعي والاقتصادي بنفس المراحل التي مرت

30 – جيهان احمد رشتى: نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972، ص64.

31 – جيهان احمد رشتى: المرجع السابق، نفس الصفحة.

عليها المجتمعات الغربية والتي لم تتعرض لنفس التمزق الذي عاشته تلك الدول المتخلفة؛ كما أن الدول المتقدمة الغربية قد تغيرت بفعل عوامل داخلية، بينما الدول السائرة في طريق النمو، عندما أخذت استقلالها كانت تحركها رغبة عارمة في التطور والتقدم وبالتالي فان عوامل التغير فيها كانت خارجية أكثر منها داخلية؛ خاصة فيما يتعلق بالأفكار التي تقوم بتنظيم المجتمعات سياسيا واقتصاديا وبالتالي فان الجزائر عند تخطيها المرحلة الاستعمارية وشروعها في بناء مجتمعها اعتمدت على أفكار ومنطلقات خارجية في تطوير المجتمع الداخلي مستخدمة في ذلك مبررات داخلية هي في الحقيقة حصيلة المشاكل التي ورثتها عن الاستعمار الفرنسي، وبالتالي كانت كغيرها من دول العالم الثالث تحركها رغبة التطور السريع والشامل، وكانت شمولية الهدف من الناحية الاديولوجية لا يحققها غير الخط الاشتراكي والملكية الجماعية والتسيير الأحادي لكل دواليب الحكم والساسة والاقتصاد، دون مراعاة خصوصيات المجتمع ومقومات الشخصية الجزائرية وبالتالي فان عدم تبني سياسة إستراتجية مبنية على حاجيات ومتطلبات المجتمع الجزائري جعل الجزائر تتخبط في العديد من المشاكل الاجتماعية كالفقر و البطالة؛والانغلاق السياسي والفوارق التعليمة وانخفاض المستوى(32) الصحي وتفشي الجرائم , كل هذه العوامل سارعت في حدوث التغير في الجزائر وظهر ذلك جليا من خلال أحداث أكتوبر 1988.(33)

والتي كانت منعرجا لإعادة النظر في كل السياسات السابقة والعودة إلى إحداث تغيرات سياسية وقانونية واقتصادية للتسيير الهيكلي للمجتمع الجزائري حتى يواكب التطورات الحاصلة في العالم بشكل ايجابي.

32 – سامية محمد جابر: الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1994، ص317.

33 – علي الكنز: حول الأزمة دراسات حول الجزائر والعالم العربي، دار بوشان للنشر، الجزائر، 1990، ص ص 74 – 86.

4- آليات وإفرازات التغير الاجتماعي:

تختلف مصادر التغير الاجتماعي وتتعدد نظرة المفكرين حول هذه المصادر إلا أن الجميع تقريبا يتفق حول مصدرين، لا يمكن بالرجوع إلى أفكارهم الاستغناء عنهما ويتمثلان في:

- المصدر الخارجي: ويكون قائما في داخل النسق الاجتماعي، والإطار الذي يعمل فيه يكون المجتمع نفسه، أي نتيجة لتفاعلات تتم داخل المجتمع نفسه.

- المصدر الخارجي: والذي يأتي من خارج المجتمع من خلال اتصاله بغيره من المجتمعات الأخرى وبطبيعة الحال سواء أكان مصدر التغير من الداخل أم من الخارج فان ذلك يقوم بالظروة على آليات محددة تتمثل في

1- الاختراع والاكتشاف: يبدو ذلك في ابتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل مثال ذلك اختراع الحاسوب والهاتف النقال.

2- الذكاء والبيئة الثقافية: فبلا شك انه ليس بمقدور أي فرد العيش بعيدا عن الاختراعات والاكتشافات خاصة الضرورية منها.

3-الانتشار: أي أن هذه المبتكرات والاختراعات لن يكتب لها النجاح مال تنتشر في المجتمع وتعمم فتؤدي بذلك إلى عملية التغير.(34)

أما بالنسبة لإفرازات التغير الاجتماعي: بالنسبة للإفرازات الناتجة عن التغير الاجتماعي فانا نعلم انه بعد نهاية كل مرحلة لا بد أن تظهر إفرازات مجموعة من الإفرازات كنتيجة لهذا التغير الذي حدث في المجتمع ومن بين هذه الإفرازات والتي هي في العادة عديدة ومتنوعة سنحاول أن نشرح بعض هذه الإفرازات.

1-الاستهلاك المظهري:

34 – محمد الدقس: مرجع سابق، ص ص20 – 21.

فبعد أن تصل عملية التغير إلى نهاية مرحلتها لتبدأ مرحلة جديدة يصيب المجتمع حالة من الرفاهية والرخاء والذي يجعل أفراده يعيشون عيشة مترفة يتنعمون بنعيم التغير الذي جلب لهم المال الوفير يستخدمونه لإرقاء مستوى عيشهم فينقلهم من الضروريات إلى الكماليات، أي يذهبوا لاقتناء السلع النفسية والملابس الفاخرة والعطور الغالية وبناء المنازل الفخمة والأثاث والسيارات الفارهة ليستمتعوا بجمالية ورونق الحياة التي جاء بها التغير لهم، وأبناء هذا المجتمع يكونون في الغالب عالة وعبأ على المجتمعات المنتجة ويكون مجتمعهم منحطا في وجوده خالي من الإبداع الخلاق غير قادر على الإسهام في بناء تغير لنفسه بل يستقبل المؤثرات الخارجية فيستجيب لها لأنه يضحي كارها للعمل اليدوي و الإنتاج المثمر؛ هذا النوع من المجتمعات غالبا ما يكون مصدر تغيره احد مصادر الطاقة أو الحرب أو التكنولوجيا.(35)

2- بروز ثقافة الكترونية :

يظهر هذا النوع من الثقافة في مجتمع معلوماتي إذ تتبلور ثقافة الكترونية داخل ثقافة الأسرة عملا على إرقاء تفاعلها مع ثقافات اجتماعية أخرى خارج حدود مجتمعها فنتناول شتى المواضيع والاهتمام، مثل الموسيقى والطعام والأزياء و تتبادل المعلومات معها لترفع من نمط عيشها وإشراك أفرادها في عالم الأخبار المعاصرة ذات رؤى متباينة ومتعارضة وإزاء ذلك يتم إنشاء قواعد أساسية لمعايير وقيم وسياسة وتجارية وجمالية ترفيهية، بين الأفراد عبر الكون كله وبسرعة فائقة تتوسع دائرة انفتاحهم على ثقافة الأخر. (36)

وتكون المعلومات هنا مستخدمة من اجل التواصل البشري فضلا عن كونها سلعة يستفاد منها في الأنشطة الاقتصادية والسياسية وعنصرا نقديا بذات الوقت، لنقد الأحداث والأشخاص وحرين بنا أن نشير إلى اتصالات الأفراد هنا يتم عبر تقنيات الكترونية يفضلونها على الاتصال المباشر (وجها

35 – معن خليل العمر: التغير الاجتماعي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2004 ، ص265.

36 – معن خليل العمر: نفس المرجع، ص267.

لوجه) في معظم أوقات حياتهم, وحتى الحكومة تتصل بمواطنيها وتعرفهم على سياساتها ومواقفها حول المواضيع التي تهتم بها أكثر من اعتمادها على التنظيمات الرسمية الوسيطة بينها وبين المواطنين مثل الأحزاب السياسية والبرلمان ووكالات الأخبار وذلك راجع إلى سرعة اتصالها بهم وكذا الحال بالنسبة لرجال الأعمال والاساتذه في المؤسسات التعليمية والتربوية، هذا النوع من الإفراز يحصل بسبب ثورة المعلومات والتطورات التكنولوجية.

3–ظهور مجتمع معلوماتي :

ينشأ هذا النوع من المجتمعات بسبب الأزمة الديمغرافية والتدمير البيئي المتطرف والتقانية البيالوجية، وتأزم علاقة الشمال بالجنوب وهذا ماحصل في العالم الصناعي الغربي الذي يستخدم أفراده ثقافة الكترونية تسير وجودهم، وعلائقهم واتصالاتهم وتكثف ثقافتهم وتحررهم من طغيان وهيمنة الزمان والمكان؛ تقرب من تواصلهم مهما تباعدوا جغرافيا وتعجل في تحقيق طلباتهم بسرعة فائقة ووقت وجيز، ويتصف هذا المجتمع بالصفات التالية، يكون الحاسوب مسيطرا على أذهانهم ومعتمدا على قوته الإنتاجية للمعلومة المنفعية (شبكة وبنوك للمعلومات) وابرز مشاكل هذه المجتمعات الاجتماعية فهي غزو خصوصيات الناس وانتشار الإرهاب وكثرة الجرائم الالكترونية ومن الصفات الأخرى في هذا النوع من المجتمعات هي أن معرفة استخدام الحاسوب بين الأفراد يعني امتلاك موهبة تمنح مالكها نفوذا واعتبارا وتميزا عاليا، كما كانت الأرض والمال يمثلان مصدر للنفوذ والعزة والقوة عند أفراد المجتمعات التقليدية والريفية؛ وبالتالي فإن كل تغير واقع في مجتمع ما يحمل في طياته مجموعة من الإفرازات في عديد الميادين والمجلات بجوانبه السلبية والايجابية.(37)

37 – معن خليل العمر: مرجع سابق، ص 267.

5- معوقات التغير الاجتماعي في الجزائر:

إنه لمن الضروري الإشارة قي كل مرة إلى ارتباط الموضوع ببعضه البعض وذلك عن طريق وحدة المفاهيم، فقد انطلقنا في هذا الفصل من اعتبار التغير الاجتماعي هو انتقال المجتمع من حالة إلى حالة أخرى، وهذا الارتباط له علاقة في تغير الأفكار والاتجاهات فيما يخص الأحداث والتطورات التي تحمل أفكارا جديدة تعمل وسائل لاتصال على نشرها وإفهامها لإفراد المجتمع؛ والتأثير عليهم لدرجة اتخاذ القرار بشأن هذه الأفكار الجديدة، ومن هنا يحدث التغير الاجتماعي الذي يفترض انه تغيرا ايجابيا وتقدما نحو الأمام.(38)

لكن هذا التغير الذي يحدث لا محالة ولو كان بمؤشرات خفية كثيرا ما تعوقه معوقات تجعل من المجتمع يظل على حاله، وتعمه مظاهر الكود والثبات، هذه المعوقات مرتبطة بالمجتمع كبناء وكمجموعة من الأنساق؛ وبالمؤسسات وأدوارها التي هي مجموعة من الوظائف تقوم بها لتعلل وتثبت بها وجودها ومن هنا ارتأينا معرفة وإظهار معوقات التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، انطلاقا من التوقف والجمود الذي عرفته العملية التنموية في الجزائر بداية من فترة الثمانينات، فدراسة هذه المعوقات تبدو هامة و ضرورية خاصة إذا ما عرفنا كثافة الحركة والتفاعل الاجتماعي التي تكون نتيجتها الطبيعية إحداث التغير؛ وهذه سمة من سمات المجتمع الجزائري الذي ظل طيلة حياته في صراع دائم، لكن وبالرغم من كل هذا إلا انه لحد ألان لم يصل إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي المنشود ومن بين هذه المعوقات نذكر ما يلي:

5-1- معوقات اجتماعية:

وهي مجوعة من المواقف والقيم الاجتماعية الداخلية، أو الخصائص الاجتماعية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض، و تلك العوامل التي تدخل في تحديد العلاقة بين أفراد المجتمع وبين المؤسسات

38 – عبد الرحمان الزامل: أزمة الإعلام العربي، الدار المتحدة للنشر، لبنان، 1974، ص106.

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ وفي تحديد مقدار التعامل ولهذا فإنه بالنظر إلى مقومات المجتمع الجزائري المتمثلة في انتمائه لدول العالم الثالث والى المجتمع العربي الإسلامي، عرف محاولات عديدة لتدمير مقاوماته الشخصية عن طريق الاستعمار السياسي والعسكري والثقافي، هذه المقومات المتمثلة في الدين واللغة ومجموعة القيم ونمط الأسرة؛ والمدرسة وقيم الجماعة السائدة التي تحدد موقفها في التعاون، كما تمتاز الشخصية الجزائرية بتقديسها للحرية الفردية وخاصة فيما يخص الملكية الفردية والعمل (39) بالنظر إلى هذه المقومات نجد التجربة التنموي في الجزائر لم تعط لها المكانة الهامة في المخططات الاقتصادية، ولا حتى في المخططات الثقافية، ولم تهتم بالفرد الجزائري ومقومات شخصيته، ويتجلى هذا في النتائج المتحصل عليها في التجارب الجزائرية السابقة فالبرغم من التفاف العمال حول مؤسساتهم وحول أراضيهم في بداية هذه التجارب إلا أنهم قد تخلو عنها فيما بعد، وقد سجلت هذه التجربة انخفاض في معدلات الإنتاج، ومن بين الأسباب الهامة والرئيسية في ذلك عدم فعالية العامل الجزائري وعد تمكنه من تحقيق أرقام نمو عالية مما ساهم في تحول نظرة العمال شيئا فشيئا إلى نظرة عدائية بينهم وبين المسيرين كل هذه المؤشرات تدل على أن الفرد الجزائري في مختلف المؤسسات التي يتواجد فيها لم يستطع التكيف مع الأوضاع الاجتماعية التي أوجدتها التجربة التنموية، وهذا يدل على عدم الاستثمار في الموارد البشرية من جهة وعلى عدم الاهتمام الكافي بعادات وتقاليد ولغة الفرد الجزائري من جهة أخرى، فغالبية الجزائريين ظلت تعاني من الاغتراب الاجتماعي ليس في المصانع فحسب بل في جميع الإدارات على اختلاف مجالاتها وحتى في الجامعة والمدرسة والشارع نتيجة الاغتراب اللغوي والقافي؛ وعدم تمكن الساسة الاجتماعية

39– إبراهيم عباسي: المجلة الجزائرية للاتصال، العدد12/11، ص154.

والاقتصادية من توجيه هذه العوامل إلى عوامل مساعدة على التنمية والتغير والتطور بل تحولت إلى عائق اجتماعي. (40)

5-2- معوقات إعلامية:

وهي عوامل معوقة مرتبطة بالجهاز الإعلامي ووسائله وبالوظائف التي يقوم بها من خلال الإطار المرجعي النظري والسياسي والاقتصادي لكل مجتمع، والإعلام قطاع مثل بقية القطاعات الأخرى له عدة جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية إعلامية، ومكانته في المجتمع الجزائري مكانة إستراتيجية حسب المفهوم التنموي له؛وأداة فعالة ومؤثرة حيث الوظائف التي حددتها السياسة الاشتراكية في الجزائر في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي وقد تحمل الإعلام أعباء هذه المرحلة، وكان أداة مطيعة وصوت مدوي لإسماع الشعارات السياسية والاقتصادية والثقافية التي رفعت في تلك الفترة(41) لكن الإعلام ولأنه على ارض الواقع لم يحض بنفس الاهتمام الذي حضيت به باقي القطاعات الأخرى، فظل بعيدا عن الاهتمامات الحقيقية للإفراد والجماعات في المجتمع الجزائري، ولم يستطع الجهاز الإعلامي ووسائله توظيف تلك الخصوصيات الاجتماعية للجزائر وللمجتمع الداخلي فيها؛ولم تتمكن من استيعاب العناصر الثقافية المتنوعة في الجزائر ولم يدقق في قضية التعامل مع مقومات الشخصية الجزائرية، التي ظلت معوقات اجتماعية أمام التنمية وأمام الإعلام الذي نجح قبل الثورة وأثنائها عندما اتخذها عناصر ومقومات للمقاومة والكفاح وتماسك المجتمع , وبالتالي فعدم الاهتمام بهذا القطاع الحساس والذي يعتر السلطة الرابعة وسن قوانين وضوابط تسير وتخدم التنمية المجتمعية وتكفل الحرية الديمقراطية في نفس الوقت من جهة؛واحتكاره في عديد المناسبات من جانب فيئه معينة جعله معيقا من معيقات التغير في المجتمع الجزائري.

40 – علي الكنز :مرجع سابق، ص96.

41 – علي الكنز : المرجع نفسه، ص75.

5-3- معوقات سياسية:

فالأزمة التي مرت بها الجزائر بداية من أحداث 5 أكتوبر 1989 والتي مهدت إلى التطرف السياسي الإسلامي في تلك الفترة، والى ارتكاب المجازر في حق الشعب الجزائري وحرق المصانع والمدارس والمؤسسات العمومية و الخاصة، وقتل الأبرياء ونشر الخوف في أوساط الفلاحين ومربي المواشي على مستوي الأرياف والمداشر؛ جعل هذه الفئة تهجر مساكنها وتترك مستثمراتها الفلاحية وتهاجر إلى المدن هروبا من بطش هذه الجماعات المتطرفة التي بثت فيهم الرعب وبدوره هذا النزوح ساهم في ظهور عديد المشاكل التي كانت لها إفرازات كبيرة على المجتمع الجزائري بداية بأزمة السكن وظهور الأحياء القصديرية، إلى أزمة البطالة والتي أدت إلى تفشي ظاهرة السرقة واستفحال الإجرام، هذا بالإضافة إلى ضعف الاقتصاد الجزائري نتيجة تدهور الإنتاج الزراعي في الجزائري مما جعل الجزائر تعتبر من اكبر الدول المصدرة للمنتجات الغذائية وعلى رأسها القمح؛ كما أدى إلى هجرة الأدمغة الجزائرية والتي لاقت احتضان من طرف الدول الأخرى خاصة الأوربية منها، كل هذه المشاكل كانت معيقا سياسيا أدى إلى جعل الجزائر تقبع في بؤر التخلف ولكن بدخول الألفية الثانية بدأت الجزائر تعود نوعا ما إلى المحافل الدولية والمجالات التنموية وتضع خطط إستراتيجية في عديد الجوانب خاصة منها الاقتصادية والتعليمية.

6- علاقة وسائل الإعلام والاتصال بالتغير الاجتماعي:

إن علاقة الإعلام بالتغير الاجتماعي تظهر في محاولات الإنسان المستمرة والمتكررة لإيجاد حل لتخلفه الثقافي والاجتماعي(42) والبحث دائما عن التطلع نحو تغير الوضعيات القائمة باتجاه وضعيات أحسن، وفي محاولاته هذه توصل إلى مجموعة أدوات وتقنيات ووسائل مكنته بدرجات

42 – حمدي حسن : الاتصال وبحوث التأثير في دراسات الاتصال الجماهيري، حمادة الجرسي للطباعة، الرياض، 1988، ص42.

متفاوتة من تحقيق بعض أهدافه، كما فشل بعضها الأخر وفي كل مرة كانت هذه الأدوات تفشل في تحقيق الغرض كان يتم البحث عن أدواة أخرى أو تطوير ما هو موجود من هذه الأدوات؛ وكان الإعلام يمثل الوجه المتطور للاتصال، ووسيلة مكنت المجتمعات من الانتقال من أسلوب لاتصال الشخصي إلى أسلوب الاتصال الجماهيري الذي يمس اكبر عدد من الناس، ووسائل الاتصال من بين الادواة والوسائل التي توصل إليها الإنسان؛ بعد محاولات عديدة ومستمرة وبهدف التخلص من التخلف القافي والاجتماعي أو بهدف إحداث تغير على المستوي الاجتماعي والحضاري، ووسائل الإعلام في وقتنا الحاضر هي مظهر من مظاهر التقدم العلمي والتطور التكنولوجي الذي تحققه الإنسانية، وما الاستخدام العريض للوسائل الإعلامية والاعتماد عليها في نشر الرسائل الحضارية عبر العالم إلا تأكيدا على أهمية هذه الوسائل في حمل عناصر التغير و التحول , ومن هنا تكمن أهمية الإعلام في إحداث التغير الاجتماعي والتي سنحاول شرحها في العنصر التالي.(43)

- دور الإعلام في إحداث التغير :

من المفروض أن الأهمية التي يحتلها الإعلام في المجتمعات وفي حياة الناس، والاهتمام الذي يلقاه الإعلام من طرف النظام السياسي في المجتمع، ونظرا لحجم النفقات والتكاليف الكبيرة التي تخصصها الدولة للإعلام ووسائله تجعل له دورا كبيرا وفعالا في حياة الناس؛ وفي مساعداتهم على التطور ومن هذا المنطلق نقول انه من الضروري أن يكون للإعلام دورا في تغير الأفكار والاتجاهات والقرارات باتجاه أوضاع معينة أو عقليات سائدة، وإذا حاولنا معرفة هذا الدور نشير إلى أن للإعلام دورا طبيعيا نابعا من طبيعة العملية الاتصالية، ومن كون الإعلام في حد ذاته صانعا للأدوار؛ وهذا يعني أن تعرض الناس باستمرار للإعلام من خلال وسائله يوجههم باتجاه ادوار أخرى لم تكن معروفة لديهم، وبالتالي يقومون بها من خلال ما تخلفه فيهم من تفتح معرفي واطلاع على حقائق أخرى

43 – جيهان احمد رشتي: مرجع سابق، ص42.

وتشير إحصائيات الأمم المتحدة ودراسات الرأي العام أن 78% من أوقات الناس تصرف في الاتصال والحديث مع الناس والاستمتاع إلى الإذاعة والتلفزيون وقراءة الصحف للتعرف على ما يجري في العالم من أحداث وهذا يدل على أن الإعلام يلعب دورا هاما وخطيرا في حياة الشعوب (44)، لأنه يعتبر وسيلة فعالة لنقل المعرفة التي تؤثر في قرار القادة وتجنيد الجماهير كما نشاهده اليوم من ثورات شعبية في عديد الدول العربية منها تونس ومصر وليبيا وذلك من خلال القنوات الإخبارية كقناة الجزيرة الإخبارية وبمساهمة وسائل الاتصال الحديثة وبالتالي فقد تعمدنا أن نضع الإعلام ضمن الوسائل والأدوات التي تستعمل للتغير، ولم نضعه ضمن العوامل لان العوامل تختلف عن الوسائل، ولو تعرضنا لعوامل التغير الاجتماعي والثقافي لوجدنا هذه العوامل حسب بعض التصنيفات الأقرب إلى الواقع هي الأزمات الاقتصادية والتناقضات الخارجية والثورات والانتفاضات والانقلابات والحروب والاختراعات والتقدم العلمي والتكنولوجي وتلك التي تعمل على تطوير القوى الإنتاجية (45) وإذا كنا قد اعتبرنا منذ البداية منذ البداية أن الإعلام يمثل أحد وجوه الثورة التكنولوجية الحديثة في مجال الاتصال، فإنه يشكل احد العوامل والوسائل للتغير الاجتماعي، التي تعمل على تطوير القوى الإنتاجية في ميدان المعلومات وهو بالتالي وسيلة اقرب منه عاملا لان التقدم التكنولوجي يشمل كافة الميادين؛ والإعلام وسيلة لنشر وتعميم هذا التقدم التكنولوجي والعمل على تقبله من خلال قوة التأثير التي يمتلكها الإعلام، ثم إن التغير الذي تحدثه وسائل الإعلام والذي ندرسه من خلالها ليس المقصود به المعنى الواسع لمفهوم التغير الاجتماعي، وإنما المقصود به ذلك الذي يحدث على مستوى الاتجاهات والآراء والأفعال، وكذلك يحدث في الطريقة والأسلوب الذي ينتشر به تجديد معين أو فكرة معينة أو ممارسة جديدة أو معتقد ديني أو سياسي , وما يلاقيه هذا التجديد من تقبل

44 – عمار بوحش: الإعلام الاقتصادي وتسير المؤسسة ، منبر التنمية، مجلة اتحاد الاقتصاديين والاجتماعين الجزائريين، العدد 2 ، الجزائر 1984، ص9.

45 – محمد احمد الزغبي : التغير الاجتماعي , دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1،1978 ، ص69.

وتبني من طرف الأفراد والمجتمعات , يحدث تقريبا على مستوى شخصي وفردي؛أما على المستوى المجتمعي فالتغير الذي يحث هو تحول المجتمع من التقليد إلى العصرنة، أو تخليه عن المعاير التقليدية (46)، وبكل تأكيد هناك علاقة بين التصرفات والقرارات التي تحدث على المستوى الفردي والتغير الذي يحث على المستوى المجتمعي .

خلاصة: وكاستنتاج لما تم ذكره فإن التغير الاجتماعي هو في النهاية نتيجة لتغير اتجاهات عدد كبير من أفراد المجتمع، ومن أمثلة التغير الاجتماعية في أي مجتمع الثورات الوطنية ضد نظم الحكم، ومنه يظهر جليا دور الإعلام والاتصال في التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وقد أكد العلماء والمنظرون على أن الإعلام له دور في قيادة التغير الاجتماعي لكن وفقا لشروط وظروف اجتماعية، ووفقا للمنطلقات الفكرية والإيديولوجية التي يستند عليها ويتحدد هذا الدور حسب الاستعمالات المختلفة للإعلام وحسب طبيعة ومقومات النسق الاجتماعي.

46- محمد عودة : أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص69.

الجزء الثاني الدراسة الميدانية

الفصل السادس:

الإجراءات المنجية وعرض نتائج البحث

الفصل السادس:

1- الإجراءات المنجية للدراسة الميدانية

1- المنهج المستخدم في البحث

2- مجتمع البحث

3- أداة البحث

4- الإطار الزماني والمكاني للبحث

المنـهج المستعمل :

يستدعي البحث العلمي القيام بمجموعة من الخطوات المنظمة التي يجب إحترام تسلسلها، تنطلق من تحديد الموضوع المراد دراسته، ثم بناء الموضوع وتحديد الإشكال الرئيسي الذي تطلق منه لإيجاد تحليل وتفسير للظاهرة المراد دراستها، لذلك فإن الظواهر الإجتماعية تعتبر لإشكالية قابلة للدراسة وإخضاعها للتجربة العلمية المنظمة، ومنه فإن المنهج العلمي يعرف بأنه: مجموعة من العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها أي علم الوصول إلى مجموعة من الحقائق مع إمكانية الكشف عنها وإظهارها والتأكد من صحتها.

كما يعرف المنهج على أنه: "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة والإجابة على أسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد السبل للوصول إلى الحقائق وطرق اكتشافها" (1)

ويختلف المنهج باختلاف طبيعة الموضوع الذي يراد دراسته، و بما أن إشكالية البحث الحالي تتمثل في تأثير وسائل الإتصال الحديثة والمتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال على التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري في ظل التطورات التكنولوجية الحاصلة، فإن ذلك يتطلب منا اعتماد المنهج الوصفي في دراستنا لهذه الظاهرة.

ويعرف هذا المنهج الوصفي على أنه: "منهج يعمل على وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل جوانبها وأبعادها المختلفة، وصفا كميا وكيفيا والتعرف على العوامل المختلفة والمسؤولة على انتشار الظاهرة خلال مرحلة معينة، ويعتمد على هذا المنهج على فروض يختبرها من خلال الدراسة الميدانية للتأكد من صحتها أو إثبات عكسها".

---

1 – عبد الرحمان عزي:مسالة البحث عن منهجية البحث, إعادة النظر في نمط لازويل, دراسة إعلامية, جامعة الجزاءر ,مركز الطباعة,1993/1992,ص28.

فالمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أي الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا من خلال الوصف وتعبير كميا من خلال إعطائها وصفا رقميا إحصائيا ويوضح مقدار هذه الظاهرة، لذلك تم اختيارنا لهذا المنهج لأنه الأنسب لدرستنا هذه، لوصف تأثير وسائل الاتصال الحديثة على التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، المتعلقة بإشكالية البحث والبيانات الكمية التي يتم تحليلها في ضوء الفرضيات الدراسية، ومنه يتم رفض فرضية البحث أو قبولها أو تعميم نتائجها، حيث قمنا بجمع اكبر معلومات حول موضوع الدراسة و تحليلها تحليلا دقيقا للخروج بنتائج عن هذه الظاهرة العلمية المدروسة.(2)

2- مجتع البحث:

باعتبار أن مجتمع البحث يتكون من أساتذة التعليم الثانوي لمدينة بئر العاتر، ونظرا لإمكانية حصر للمجتمع المراد متابعته من جهة، وحتمية إختيار المجتمع في البحوث العلمية بشكل دقيق وخادم للموضوع، ومن خلال دراساتنا التي تعتبر من الدراسات الكيفية لا الكمية فقد إعتمدنا على المسح الشامل، الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات، خاصة وأن مجتمع الدراسة والمتمثل في أساتذة التعليم الثانوي من بين أبر الفئات المشكلة لأطياف المجتمع الجزائري التي تهتم بإستعمال تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وعديد القرارات، والمناشير الوزارية التي أصدرتها الوزارة الوصية والتي حثت على ضرورة إستخدام هذه التكنولوجيات وبصفة دائمة، وبالتالي فإن إختيارنا لهذه الفئة بالذات نابع من هذا المنطلق، وهذا ما دفعنا لإستخدام طريقة المسح الشامل لجميع أفراد العينة وقد قدر مجتمع البحث الذي طبقت عليه دراستنا ب 150 فرد.

2 – عبد الفتاح محمد دويدار: منهاج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ط4, 2005, ص76.

3- أداة الدراسة:

تعرف استمارة الإستبيان على أنها: نموذج يضم مجموعة من الأسئلة، توجه إلى أفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف معين، ويتم تنفيذ الإستمارة عن طريق المقابلة الشخصية، أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد وتعتبر الإستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا خاصة في مجال البحوث الإجتماعية .

وقد استخدمنا في دراستنا هذه استمارة تم تصميمها بالاعتماد على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، وقد تكونت الاستبانة من 4 محاور بها 53 سؤال توزعت كالتالي 6 أسئلة خاصة بالبيانات العامة، و27 سؤال تتعلق بتنمية ثقافة التفاعل والتواصل الإجتماعي و 16سؤال تتعلق بتحول المجتمع الجزائري إلى مجتمع الكتروني، فيما ضم المحور الرابع 11سؤال حول تغير نط العلاقات الإجتماعية، حيث تعنى بالجوانب المختلفة لموضوع البحث والمتغيرات التي تتدخل أو تتحكم في تأثير استخدام الانترنت والهاتف االنقال على عينة البحث من خلال طرح أسئلة ذات الإجابة بنعم أو لا وأسئلة اختيار من متعدد وأسئلة مفتوحة للمجيب الحرية في الإجابة عليها.

- صدق وثبات الأداة

ولغاية اختبار صدق الأداة تم عرضها على أربعة أساتذه من المختصين في علم الإجتماع بهدف التعرف على مدى تلبيتها لأغراض البحث ودقة العبارات وصحتها لغويا، وبعد إبداء بعض الملاحظات عليها تم تعديل فقرات الاستبانة لتصبح الأداة بشكلها النهائي صالحة للعمل الميداني أما بالنسبة لثبات الأداة فقد تم توزيع الاستبانة ذاتها على عينة مكونة من عشرة أفراد من بين من أساتذة التعليم الثانوي ببئر العاتر وكانوا ضمن أفراد مجتمع البحث التي جرت عليه الدراسة

حيث قدموا لنا مجموعة من التوجيهات بخصوص أسئلة الإستمارة من حيث الصياغة, ومدى وضوح الأسئلة لغويا وتركيبا للقارئ,تم في الأخير تعديلها وضبطها وفق توجيهات وآراء الأساتذة المحكمين لها .

- التحليل الإحصائي المستخدم

نظرا لطبيعة وغايات هذا البحث فقد تم استخدام الإحصاء الوصفي البسيط المتمثل في مقاييس النزعة المركسية، من خلال التكرارات والنسب المئوية للإجابة على أسئلة الدراسة وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بعد تفريغ إجابات عينة الدراسة على الأسئلة التي ورد فيها أكثر من خيار أو بديل فإنه من الطبيعي أن يكون عدد الإجابات أكثر من عدد أفراد العينة في تلك الأسئلة .

4- الإطار الزماني والمكاني للبحث :

2-1- المجال المكاني : وهو النطاق أو الإطار الذي أجريت فيه دراستنا، والذي تتوزع عليه عينتنا، وطبقنا فيه أداة بحثنا وبناء على مجال البحث فقد تمركز المجال الميداني للبحث مدينة بئر العاتر, هذه المدينة التى تعتبر من أكبر دوائر ولاية تبسة حيث يقدر عدد سكانها بحوالي 100ألف نسمة وذلك حسب إحصائيات سنة 2009 تقع في جنوب ولاية تبسة متاخمة للحدود التونسية تبعد ب 30 كلم عن الحدود التونسية و 90كلم 2 عن عاصمة الولاية تبسة، تعاقبت على منطقة بئر العاتر عدة حضارات وجدت في فترة ما قبل التاريخ، من بداية العصر الحجري القديمإلى نهاية العصر الحجري الحديث فعلى مدار عهود طويلة من الزمن مثلت بئرالعاتر مسرحا لعدة أحداث نشأة مع نشأة الإنسان البدائي وتواصلت إلى يومنا هذا، وهكذا تتأكد سمة التواصل

الإنساني في هذه المنطقة منذ أحقاب زمنية موغلة في القدم، يتشكل سكان بئر العاتر من عدة أعراق النمامشة (اللمامشة) وهي قبيلة أمازيغية، وقبيلة أولاد سيدي عبيد وهي قبيل عربية تنحدر من آل البيت الشريف, وكذا أولاد سي يحي والسوافة، أما بنسبة لطبيعة عمل سكان مدينة بئر العاتر فيتمثل في التجارة بدرجة أولى والرعي وتربية المواشي، بالإضافة إلى ظهور النشاط الفلاحي في المدة الأخيرة، أما بالنسبة للربط بشبكة الهاتف النقال والانترنت فقد كان ذلك منذ خلال بالنسبة للربط بشبكة الأنترنت و بالنسبة لشبكة الهاتف النقال.(3)

وذلك من خلال حصر إجراء الدراسة الميدانية بثانويات مدينة بئر العاتر والمقدرة بأربعة ثانويات على النحو التالي، ثانوية فارس الطاهر، ثانوية سعد محفوظ، ثانوية مولود قاسم، ثانوية الحي العمراني.

– ثانوية فارس الطاهر: أقدم ثانويات المدينة تقع بجانب مستشفي التيجاني هدام بمحاذاة الطريق الوطني الرابط بين المدينة ودائرة الشريعة، أنشأة بتاريخ 20-07– 1985 تحت رقم إنشاء 253 يشتغل بها 39 عامل في مناصب إدارية مختلفة، وبها 75 أستاذ ملكلف بالتدريس .

– ثانوية سعد محفوظ : تعتبر أيضا ثاني أكبر ثانويات المدينة من حيث عدد المسجلين بها تقع في وسط المدينة، تم إنشائها بتاريخ 1991/07/09 بمساحة إجمالية تقدر ب 20.000 م2 بتعداد تلاميذ يقدر ب 1063 أي ب32 فوج تربوي، بها 35 عامل يشغلون مناصب إدارية، وبها 69 أستاذ مكلف بالتدريس .

– ثانوية مولود قاسم : تعتبر من بين الثانويات الحديثة الإنشاء بالمدينة، فتحت أبوابها للتدريس سنة 2001/10/12 تقع تقريبا في وسط المدينة تتربع على مساحة قدرها17604م 2، بها 26 عامل

3 - الربط التالي: http://ar.wikipedia.org/wiki/28-08-2011/16.1 am .

إداري و30 أستاذ مدرس، تحتوي على 15 فوج تربوي بتعداد كلي للتلاميذ قدره 587 تلميذ، بها قاعة للإعلام الآلي مجهزة ب16 جهاز ومزودة بخدمة الأنترنت .

– ثانوية الحي العمراني :هي ثانوية حديثة الإنشاء تقع بالقرب من المجمع لسكتي الحي العمراني تقع بين الطريق المؤدي لولاية تبسة من جهة والطريق المؤدية إلى دائر الشريعة من الجهة الثانية، تم إنشائها بتاريخ 04-09-2009 بمساحة كلية تتربع على 4200 م2 بها 40 أستاذ مكلف بالتدريس و15منصب خاص بالإداريين، بمجموع تلاميذ 384 موزعون على 12 فوج تربوي.

2–2– المجال الزماني:

انطلقت الدراسة الميدانية بعد الإنتهاء من بناء الاستمارة، حيث تم عرضها في بداية الأمر على الأستاذ المشرف على البحث وذلك بتاريخ 2011/05/25، ليتم بعد ذلك عرضها على مجموعة من الأساتذة لتحكيمها (الإستمارة بتاريخ) 2011/06/05، فيما بعد تم توزيع الإستمارة على عينة من أفراد البحث يقدر عددهم ب 10 أفراد بغرض الوقوف عند وضوح الأسئلة من عدمه وملائمتها للبحث، ومدى فهم المبحوث للأسئلة والقدرة على الإجابة عليها وذلك بتاريخ 2011/06/26، فيما كان التوزيع النهائي للاستمارة على المبحوثين يوم 2011/07/04، لننطلق بعدها مباشرة في عملية تفريخ وتحليل النتائج، وبالتالي تتحدد الفترة الزمنية الإجمالية للدراسة الميدانية من 2011/05/25 إلى غاية 2011/11/30.

2- عرض و تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

أولا: عرض نتائج الفرضيات

1 – عرض نتائج الفرضية الأولى

2 – عرض نتائج الفرضية الثانية

3 – عرض نتائج الفرضية الثالثة

ثانيا: تحليل ومناقشة نتائج الفرضيات

1– تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

2 – تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

3 – تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

4 – مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

6– إستنتاجات عامة

أولا عرض وتحليل النتائج:

1- عرض نتائج البيانات العامة : تنص الفرضية على تنمية ثقافة التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الجزائري .

جدول قم 05 :

يبين توزيع مجتمع البحث حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكور	83	% 55.33
إناث	67	% 44.66
المجموع	150	% 100

المصدر: سؤال الإستمارة رقم 01

من خلال الجدول رقم 01 يتبين لنا أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث ولكن بفارق ليس كبير جدا حيث قدرت نسبة الفارق بين الجنسين ب 10.67%، وهذا ما عبرت عنه نسبة الذكور في الجدول والتي قدرت ب 55.33%، فيما قدرت نسبة إناث العينة المبحوثة ب 44.66%، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن مجتمع البحث كان شامل وممثل لكلا الجنسين وهذا ما سمح لنا بالحصول على نتائج أدق وأشمل .

جدول رقم 06 :

يبين سن المبحوثين

الفئات العمرية	التكرار Fi	النسبة %	مركز الفيئة (xi)	Fi × ni
[30-21]	78	%52.00	25.5	1989
[40-31]	51	%34.00	35.5	1810.5
[50-41]	18	%12.00	45.5	819
[56-51]	03	%02.00	53.5	160.5
دون إجابة	00	%00.00	/	/
المجموع	150	%100	/	4779.5

المصدر : سؤال الإستمارة رقم 02

$\overline{XI}$ = المتوسط الحسابي

Fi = تكرار القيمة

xi = مركز الفئة

n = حجم العينة

أي : $\overline{XI}$ = (مجموع التكرارات × مراكز الفئات) / مجموع أفراد العينة

$$\overline{XI} = \frac{\sum Fi \times XI}{\sum Fi}$$

xi : هو مركز الفئة ويحسب كما يلي / الحد الأول + الحد الثاني / 2

وكمثال على ذلك : نقوم بحساب مركز الفئة الأولى كالتالي

$$Xi1 = \frac{30+21}{2} = \frac{51}{2} = \boxed{25.5}$$ هي الفئة الوسيطة الأولى

ومنه فحساب المتوسط الحسابي يكون كالتالي :

$$\overline{XI} = \frac{\sum Fi \times XI}{\sum Fi} = \frac{4779.5}{150} = \boxed{31.86}$$

أي أن المتوسط الحسابي لسن المبحوثين بالتقريب هو 32 سنة، وهذا المعطى يقودنا إلى القول أن فيئه الشباب هي أكثر فيئه مثلت المجتمع، وبالرجوع إلى الجدول السابق نلاحظ أن أكبر فيئه في عينة البحث هي الفئة المحصورة بين [21 – 30] بنسبة قدرت ب 52.00% تلها الفئة العمرية المحصورة بين [31 - 40] بنسبة تقدر ب 34.00%، أما أقل فيئه عمرية كانت ممثلة للعينة هي الفئة المحصورة بين [51- 66] سنة بسبة 02.00%, هذا وقد تم رصد حالتين من بين أفراد لم تقم بالإجابة على هذا السؤال, وبالتالي فإن هذه النسب للفئات العمرية للبحث ستساعدنا في الحصول

على نتائج أكثر دقة بإعتبار أن الفئة الأكثر تمثيلا للعينة هي الفئة الأكثر إستخداما للوسائل التكنولوجية الحديث في الواقع، والمتمثلة أساسا في الأنترنت الهاتف النقال.

جدول رقم 07:

يبين الحالة العائلية لمجتمع البحث

الحالة العائلية	التكرار	النسبة %
متزوج (ة)	88	%58.66
أعزب (ة)	61	%40.66
مطلق (ة)	01	%00.66
أرمل (ة)	00	%00.00
دوم إجابة	00	%00.00
المجموع	150	%100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم 03

من خلال قرائننا للمعطيات المدونة على الجدول رقم 03 فيما يخص الحالة العائلية لأفراد المجتمع المبحوث تبين لنا أكبر نسبة من العينة المبحوثة كانت للمتزوجين سواء من الإناث أو الذكور بنسبة 58.66% تليها في المرتبة الثانية نسبة العزاب والمقدرة بنسبة 38.00%، فيما تأتي نسبة المطلقين في المرتبة الثالثة ب00.66% ، أما بالنسبة للأرامل فلم توجد أي إجابة تدل على وجود هذه الفئة في المجتمع المبحوث، كما لاحظنا أيضا عدم إجابة 04 من أفراد المجتمع على هذا السؤال أي بنسبة 02.66%، وهذا أيضا ما يشكل تنوع في أفراد مجتمع البحث مما سيعطي أكثر دقة و مصداقية للنتائج المتحصل عليها.

جدول رقم 08:

يبين إمتلاك مجتمع البحث للربط بالانترنت

امتلاك ربط بالانترنت	التكرار	النسبة %
نعم	77	%51.33
لا	73	%48.66
دوم إجابة	00	%00.00
المجموع	150	%10.00

المصدر : سؤال الإستمارة رقم04

يبين لنا الجدول السابق أن أكثر من نصف نسبة مجتمع البحث يمتلكون خط ربط بالأنترنت منزلي وذلك بنسبة 51.33%، فيما كانت نسبة أفراد العينة الذين لا يملكون ربط بالأنترنت 48.66% وهذه النسبة للذين يمتلكون ربط بالأنترنت تعتبر نسبة متوسطة بالرغم من أنها تخدم نتائج البحثومنه نلاحظ أن السبب الرئيسي في ذلك هو غلاء تكلفة الربط من جهة، بالإضافة إلى عدم ربط العديد من أحياء المدينة بهذه الشبكة وهذا مما يعيق من عدم إمتلاك الأفراد لخط ربط بالأنرنت، والطلبات الكثيرة التي توضع على مستوى الوكالة المحلية لإتصالات الجزائر والتي تلقى رفض من طرف إدارة الوكالة لافتقار عديد الأحياء بالربط بشبكة الأنترنت دليل على ذلك .

جدول رقم 09 :

يبين إمتلاك مجتمع البحث لخط هاتف نقال

امتلاك هاتف نقال	التكرار	النسبة %
نعم	148	%98.66
لا	02	%01.33
دوم إجابة	00	%00.00
المجموع	150	%100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم05

من خلال تحليل المعطيات المدونة في الجدول رقم 05 والخاص بإمتلاك مجتمع البحث للهاتف النقال تبين لنا أن هناك نسبة كبيرة جدا من بين مجتمع البحث يمتلك هواتف النقالة (المحولة) تقدر ب 98.66%، فيما كانت نسبة الأفراد الذين لا يمتلكون هواتف نقال 01.33%، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن إختيار العينة كان ممثلا لمجتمع البحث .

2- عرض نتائج الفرضية الأولى : تنص الفرضية على تنمية ثقافة التفاعل الاجتماعي في المجتمع الجزائري

جدول رقم 10 :

يبين طريقة إستعمال مجتمع البحث للإنترنت

الحالة العائلية	التكرار	النسبة %
بشكل منتظم	53	%35.33
بشكل غير منتظم	97	%64.66
لا يستعملها	00	%00.00
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	%100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم06

يبين الجدول رقم06 طريقة إستعمال مجتمع البحث للأنترنت حيث نرى أن نسبة 35.33% يستعملون الانترنت بشكل منتظم ودوري، فيما كانت نسبة الذين يستعملون الانترنت يشكل غير منتظم 64.66%، وهذا يدل على أن نسبة كبيرة من الذين لا يستعملون الانترنت بشكل منظم لا يمتلكون خطوط ربط بالأنترنت المنزلية، مما يصعب عمليهم إستخدامهم للأنترنت بشكل منتظم وبالرجوع إلى الجدول رقم 04 المتضمن إمتلاك ربط بخط أنترنت والذي كان بنسبة 51.33% فإن ذلك يثبت و يعزز من صحة النسب المتحصل .

جدول رقم 11:

يبين مدة بداية استعمال مجتمع البحث للإنترنت

المدة الزمنية بالسنة	التكرار Fi	النسبة %	مركز الفيئة (xi)	Fi × ni
[01 – 04]	60	%40.00	2.5	150
[05 – 08]	59	%39.33	6.5	383.5
[09 – 12]	31	%20.66	10.5	325.5
المجموع	150	%100	/	859

المصدر : سؤال الإستمارة رقم07

المتوسط الحسابي لمدة إستعمال الأنترنت

$$\overline{XI} = \frac{\sum Fi \times xi}{\sum Fi} = \frac{859}{15} = \boxed{05.72}$$

أي أن متوسط مدة إستخدام مجتمع البحث للأنترنت هي بالتقريب 06 سنوات فبالرجوع إلى الفئة الأكثر تكرار في الجدول نلاحظ أنها تنحصر في الفئة [1 – 4] سنة ب 60 إجابة أي بنسبة 36.33%، تليها في المرتبة الثانية الفئة المحصورة بين [5 – 8] سنوات بنسبة 39.33%، تليها في المرتبة الثالثة الفئة المحصورة بين [09 – 12] سنة بنسبة 20.66%, وهذه النسب تعكس الصورة

الحقيقة للسؤال إذ ما رجعنا لأول ربط بالأنترنت لمدينة بئر العاتر والذي كان تقريبا في سنة 2002 وبالتالي فإن النتائج المتوصل إليها كما قلنا تتوافق مع توقيت ربط المدينة بالأنترنت .

جدول رقم 12 :

يبين المدة التي يستخدم فيها مجتمع البحث الانترنت يوميا

مدة الإستعمال	التكرار	النسبة %
ساعة واحدة	69	%46.00
ساعتين	41	%27.33
أكثر من ذلك	40	%26.66
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم08

يبين لنا الجدول رقم 08 المدة الزمنية التي يقضيها مجتمع البحث يوميا في إستخدام الأنترنت حيث نلاحظ من خلال المعطيات المدونة على الجدول أن نسبة الأفراد الذين يقضون ساعة واحدة يوميا أمام الانترنت تقدر ب 40.00%، فيما قدرت نسبة المستخدمين للأنترنت لمدة ساعتين يوميا 27.33%، أما بالنسبة للذين يستعملون الأنترنت أكثر من ساعتين في اليوم فقد قدرت نسبة إستعمالهم لها ب 26.66%، وهذا يقودنا إلى القول أن نسبة كبيرة من المجتمع المبحوث تستعمل الأنترنت لفترات أكثر من ساعتين في اليوم، وهي نسبة تعتبر مقبولة إذا أخذنا في الإعتبار الإنشغالات اليومية للأفراد.

جدول رقم 13 :

يبين كيفية إستعمال مجتمع البحث للأنترنت

كيفية الإستعمال	التكرار	النسبة %
بمفردك	102	%68.00
مع العائلة	52	%32.00
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم09

بالنسبة للجدول رقم 09 والمتضمن الكيفية التي يستعمل فيها الأفراد للأنترنت نجد أن نسبة68.00% من مجتمع البحث يستعملون الأنترنت بمفردهم وهي نسبة كبيرة إذا ما قارناها بنسبة المجيبين بإستخدام الأنترنت مع بقية أفراد العائلة والتي قدرت ب 32.00%، وبالرجوع إلى نسبة إجابة السؤال رقم 02 نجد أن أكبر فيئه تستعمل الانترنت هي الفئة المحصورة بين [21 – 30] سنة والمقدرة بنسة 52.00% من إجابات السؤال، وهي الفئة الشابة والتي لها خصوصياتها في إستخدام هذه الشبكة مما يضطرها إلى عدم مشاركة بقية أفراد العائلة إستخدام الأنترنت هذا من جهة ومن جهة أخرى إلا أن عدد كبير من هذه الفئة تلجأ إلى قاعات الأنترنت وبالتالي يتحتم عليها عدم مشاركة أفراد العائلة في إستخدام الأنترنتّ, وهذا ما يعكس النسبة المرتفعة للإجابة بإستخدام الانترنت بشكل فردي .

الجدول رقم 14 :

يبين إمتلاك مجتمع البحث للبريد الإلكتروني

إمتلاك البريد	التكرار	النسبة %
نعم	92	%61.33
لا	50	%38.66
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	%100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم10

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 10 المتضمن لإمتلاك مجتمع البحث للبريد الإلكتروني، أن نسبة الذين يملكون بريدا الكترونيا عبر شبكة الأنترنت من بين الفئة المبحوثة تقدر ب 61.33%وهي نسبة تعتبر كبيرة إذا ما قرنت بعدد مجتمع البحث الذين لا يملكون بريدا الكترونيا والتي قدرت نسبتهم ب 38.66%، أي أكثر من النصف تقريبا وهذا يدل على أن هناك نسبة كبيرة من بين المبحوثين يستعملون البريد الالكتروني في التواصل فيما بينهم وإرسال رسائل الكترونية وملفات وصور .

جدول رقم 15:

يبين التسجيل في صفحات مواقع التواصل الإجتماعي

التسجيل	التكرار	النسبة %
نعم	64	%42.66
لا	76	%50.66
دون إجابة	10	%06.66
المجموع	150	%100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم11

يبن الجدول السابق التسجيل على صفحات مواقع التواصل الإجتماعي حيث تبين المعطيات أن 64 من بين مجتمع البحث مسجلون ضمن مواقع التواص الإجتماعي عبر الأنترنت بنسبة 42.66% وهي نسبة جيدة بالرغم من أن نسبة الأفراد الغير مسجلين في هذه المواقع أكثر بحوالي 10.00%، وهذا إذا ما أخذنا في الإعتبار حداثة ظهور مواقع التواصل الإجتماعي خاصة المشهورة منها كالفايس بوك، واليتويب والجدول المقبل رقم 12 يبين ذلك بوضوح .

جدول رقم 16:

يبين مواقع التواص الإجتماعي التى تم التسجيل بها

مواقع التواصل	التكرار	النسبة %
الفايس بوك	91	%60.66
التوتري	28	%18.66
اليتويب	31	%20.66
دون إجابة	03	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم12

يبين الجدول أهم مواقع التواصل الإجتماعي التي تم التسجيل فيها من قبل مجتمع البحث حيث يظهر لنا بوضوح أنا النسبة الأولى كانت للموقع الإجتماعي الفايس البوك الشهير بنسبة 60.66%، تليها في المرتبة الثانية نسبة 20.66% من المستعملين لموقع التواصل اليوتيب عن طريق مقاطع الفديو وفي المرتبة الثالثة جاء موقع التواصل الإجتماعي التوتري، هذا وكما كان لمجموعة من أفراد العينة المبحوثين إجابات تتعلق بالتسجيل في مواقع تواصل إجتماعية أخرى كمواقع المحادثة المتمثلة فيما skayb, yahoo, maktoub,Messangre كما وجدنا إجابات أخرى تتعلق ببعض مواقع التواص الإجتماعية الغير معروفة بين أوساط العديد من مستعملي شبكة الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي وتمثلت في عديد أسامي المواقع نوجزها فيما يلي lmesh , bear Share, Codes fourse,

deipifr ,badoo، وهذا إنما يدل على أن نسبة كبير من أفراد العينة تتعامل بشكل كبير مع مواقع التواصل الإجتماعية مما يدعم نسبة المجيبين بنعم لإستعمال المواقع الإجتماعية في الجدول السابق رقم 12 .

جدول رقم 17 :

يبين ديمومة إستعمال مجتمع البحث لمواقع التواصل الإجتماعي

صفة الإستعمال	التكرار	النسبة %
نعم	65	%43.33
لا	85	%56.66
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم13

يوضح لنا الجدول الخاص بالسؤال رقم 14 أن نسبة الذين يستعملون مواقع التواص الإجتماعي السابقة الذكر كالفايس بوك واليتوب والتوتري وبقية المواقع الأخرى بصفة غير دائمة تقدر ب 56.66%، وهي نسبة تعتبر متوسطة، فيما نلاحظ أن نسبة المجيبين بنعم لإستعمل المواقع التواصل الإجتماعي بشكل دائم تقدر ب 43.33%، وهي نسبة أيضا يمكن القول عنها أنها قريبة من المتوسط وبالتالي فالنسبتين متكافئتين، وهذا يدل على أن نسبة كبيرة من العينة المبحوثة مسجلة في مواقع التواصل الإجتماعي تسجيلا شكلي فقط, دون إستعمال هذه المواقع في التواص مع الآخرين والإطلاع على الاخبار.

الجدول رقم 18 :

يبين التعرف على أصدقاء من خلال إستعمال مواقع التواص الإجتماعي

التعارف	التكرار	النسبة %
نعم	57	%38..00
لا	93	%61.00
دون إجابة	40	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم14

يبين الجدول رقم 14 الخاص بتعرف أفراد العينة على أصداء إفتراضين من خلال إستعمال مواقع التواصل الإجتماعي، من خلال المعطيات المدونة في فيه أن النسبة الكبيرة للإجابات كانت بنعم سبق لي وأن تعرفت على أصداقاء عبر مواقع التواص الإجتماعي وذلك بنسبة38.00%, فيما كانت نسبة المجيبين بعدم التعرف أصدقاء عبر هذه المواقع ب 62.00%، وهذا يقودنا إلى القول أن الصداقات الإفتراضية ليس لها أهمية كبيرة ولا تستهوي أفراد العينة المبحوثة .

جدول رقم 19 :

يبين العلاقة التي تربط مجتمع البحث المبحوثة بأصدقاء مواقع التواصل الإجتماعي مركب

وجود علاقة	التكرار	النسبة %
نعم	47	%31.33
لا	103	%68.66
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم15

فيما يخص الجدول رقم 15 والمتعلق بربط أفراد مجتمع البحث لصداقات مع من تم التعرف عليهم من خلال مواقع التواص الإجتماعي فإن المعطيات تبين لنا أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لم تربطهم علاقات مع الأشخاص الذين تم التعرف عليهم عبر مواقع التواصل الإجتماعي و قدرت نسبة هؤلائي ب 68.6%، فيما كانت نسبة المجيبين بأنهم قاموا بربط صداقة مع الأشخاص الذين تعرفوا عليهم فقد قدرت ب 31.33%، وهي بذلك تعكس الصورة الحقيقة لأفراد العينة .

جدول رقم 20 :

يبين كيفية إتصال مجتمع البحث البحث بأصدقائهم عبر مواقع التواص الإجتماعي

كيفية الإتصال	التكرار	النسبة %
مع الجميع	20	%13.33
البعض فقط	27	%18.00
دون إجابة	103	%68.66
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم16

بالنسبة للجدول رقم 16 يبن لنا من خلال المعطيات المدونة فيه أن نسبة 68.66%، من أفراد مجتمع البحث لم تقم بالإجابة على السؤال، تليها في المرتبة الثانية نسبة الذين يقومون بالإتصال مع بعض الأصدقاء المحددين من بين المجموع الكلي للأصدقاء الذين تم ربط علاقة صداقة سابقة معهم ب 18.00% فيما لاحظنا أن نسبة المبحوثين من العينة الذين كانوا يتصلون بجميع الأصدقاء الذين تم التعرف عليهم من خلال مواقع التواص الإجتماعي قدرت ب 13.33%، وهذه النسب تتوافق مع النسب المقدمة في الجدول السابق رقم 15، ومن هنا يتضح لنا أن علاقات الصداقة الإفتراضية تحكمها هي أيضا المصلحة الفردية, أو قضاء مصالح شخصية لا أكثر .

جدول رقم 21:

يبين بداية إستعمال أفراد مجتمع البحث المبحوثة للهاتف النقال

سنوات الإستعمال	التكرار Fi	النسبة %	مركز الفيئة (xi)	Fi × xi
[1 – 4]	20	%13.33	2.5	50
[5 – 8]	54	%36.00	6.5	351
[9 - 12]	76	%50.66	10.50	798
دون إجابة	00	%00.00	/	/
المجموع	150	% 100	/	1199.5

المصدر : سؤال الإستمارة رقم17

$$\bar{XI} = \frac{\sum Fi \times XI}{\sum Fi} = \frac{1199.5}{150} = \boxed{07.99}$$

متوسط سنوات إستخدام أفراد العينة للهاتف النقال يساوي 07.66.

ومنه فإن متوسط سنوات إستخدام أفراد العينة للهاتف النقال تقدر بالتقريب ب 8 سنوات فبالرجوع إلى الفئة الأكثر تكرار في الجدول نلاحظ أنها تنحصر في الفيئة من [9 – 12] سنة ب 76 إجابة أي بنسبة 50.66% ، تليها في المرتبة الثانية الفئة المحصورة بين [5 – 8] سنوات بنسبة 36.00% تليها في المرتبة الثالثة الفئة المحصورة بين [1 – 4] سنة بنسبة 13.33%، وهذه النسيب تعبير بصدق عن ما هو موجود على أرض الواقع، إذ نجد تقريبا جميع أفراد المجتمع الجزائري بمختلف الفئات التي تزيد أعمارهم عن 15 سنة يمتلكون هواتف محمولة، هذا من جهة ومن جهة ثانية التنافس الكبير من قبل الشركات المصنعة له و قلة تكلفة الإقتناء من جهة أخرى جعل هذه الوسيلة في متناول الجميع ومن كلا الجنسين .

جدول رقم 22:

يبين عدد شرائح الهاتف النقال التي يستعملها مجتمع البحث

عدد الشرائح	التكرار	النسبة %
واحدة	75	%50.00
إثنين	55	%36.66
أكثر	20	%13.33
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم18

بالنسبة للمعطيات الخاصة بالجدول رقم 18 المتضمن عدد شرائح الهاتف النقال التي يستعملها أفراد مجتمع البحث المبحوثين، يتبن لنا أن نصف أفراد مجتمع البحث يستعملون شريحة هاتف نقال واحدة وذلك بنسبة 50.00% من النسبة الإجمالية، فيما كانت نسبة الذين يستعملون شريحتين مختلفتين للهاتف النقال فقد قدرت ب 36.6%، أما بالنسبة للأفراد الذين يستعملون أكثر من شريحتين فقد كانت 13.33% وهذا يدل على أن المنافسة الشديدة من قبل متعاملي الهاتف النقال في الجزائر سواء الشركة الوطنية للإتصالات moblis، أو الشركة المصرية الخاصة djezze وكذلك بالنسبة للشركة الكويتية الحديثة nedjma فإن الصراع على تقديم عروض أفضل وبأقل تكلفة بالنسبة لزبائنها من أفراد المجتمع الجزائري، جعل الأفراد يتسارعون إلى إقتناء شرائح من مختلف الشبكات من أجل الإستفادة من مختلف العروض التي تلبي طلباتهم، حيث في عديد المرات تقوم هذه الشركات في تقديم بطاقات سيم مجانية بغية جلب أكبر عدد ممكن من الزبائن، وهو فعلا الملاحظ من خلال الإشتراكات المليونية لهذه الشبكات في الجزائر، وبالتالي فنسبة 50.00% من الأفراد الذين يمتلكون أكثر من شريحة تعتبر نسبة منطقية إلى حد كبير.

جدول رقم 23 :

يبين مدى إستمرارية إستعمال الهاتف النقال من قبل أفراد مجتمع البحث

الإستعمال	التكرار	النسبة %
بإستمرار	104	%68.66
أحيانا	46	%30.66
دون إجابة	00	%00.66
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم19

يبين لنا الجدول رقم 19 المتضمن للمعطيات الخاصة بمدى إستمرارية إستعمال الهاتف النقال من طرف العينة المبحوثة أن أكبر نسبة كانت خاصة بالأفراد الذين يستعملون الهاتف النقال بإستمرار في جميع شؤونهم اليومية، حيث كانت النسبة 68.66%، أما الأفراد الذين يستعملون الهاتف النقال في بعض الأحيان كانت نسبتهم 30.66%، وهذه النسب إنما تعكس الأهمية الكبيرة التي أصبح يحتلها الهاتف النقال بين الأدوات اليومية التي يستعملها الهاتف أفراد المجتمع الجزائري لما له من فائدة، سوف نستعرضها من خلال الإجابات الآتية في بقية الأسئلة .

الجدول رقم 24:

حول إستعمال الرسائل القصيرة (sms) من قبل أفراد مجتمع البحث في تبليغ الأخبار للآخرين

إستعمال sms	التكرار	النسبة %
نعم	93	%62.00
لا	23	%15.33
أحيانا	32	%21.33
دون إجابة	02	% 01.33
المجموع	150	%100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم20

نلاحظ من خلال المعطيات المدونة في الجدول رقم 20 أن نسبة كبيرة من أفراد مجتمع البحث تقدر ب 62.00% يعتمدون على إيصال الأخبار للآخرين عن طريق بعث رسالة نصية تتضمن الخبر المراد نقله في مجموعة من العبارات إلى الطرف الأخر, أما بالنسبة للفئة التي لا تستعمل الرسائل النصية في تبليغ الأخبار للآخرين فقد كانت نسبتهم ضعيفة حيث قدرت ب 15.33%، كما كانت نسبتة 21.33% من بين أفراد مجتمع البحث يستعملون هذه الطريقة في مناسبات فقط، وهذه النسب تدل بوضوح على أن أغلبية أفراد العينة يلجئون لإستعمال هذه الطريقة نظرا لعدة أسباب منها قلة التكلفة، وربح الوقت والجهد في التنقل إلى الأماكن التي يتواجد بها الأشخاص الآخرين خاصة بالنسبة للمناطق البعيدة، وهذه النتيجة تعكس الصورة الحقيقة للمجتمع الجزائري الذي بذأ يعرف تغيرات في نمط العلاقة التي تربط الأفراد ببعضهم البعض خاصة في ظل ظهور التقنيات الإتصالية الحديثة .

جدول رقم 25:

حول الغاية من إستعمال الهاتف النقال

غاية الإستعمال	التكرار	النسبة %
التسريع في قضاء المصالح	103	%68.66
التقليل من تضيع الوقت	65	%43.33
دون إجابة	00	% 08.00
المجموع	168	%112

المصدر : سؤال الإستمارة رقم21

من خلال تحليل معطيات الجدول رقم 21 تبين لنا أن التسريع في قضاء المصالح هو الغاية الأولى لإستعمال الهاتف النقال من طرف أفراد العينة المبحوثة, وذلك بنسبة 68.66% أما بالنسبة للتقليل من تضيع الوقت فقد كانت نسبة المجيبين على هذا الإقتراح ب 43.33%، وهذه النسب بالرجوع إلى

نسب الجدول السابق رقم 20 نلاحظ أن هدف أفراد العينة من إستعمال هذه الوسيلة هو إيصال الأخبار وقضاء المصالح في أسرع وقت.

كما كانت لأفراد العينة أراء أخرى حول الغاية من إستعمال الهاتف النقال تمثلت فيما يلي :

- تسهيل التواصل بين الأفراد.
- ربح الجهد في التنقل .
- الإستعمال في الحالات الطارئة .
- توفير المال والتقليل من تضيع الوقت.
- التواصل الإجتماعي والمهني.
- التواصل مع المحيط .

وكل هذه الإقتراحات المقدمة تبين بوضوح الأهمية القصوى التي أصبح يحتلها الهاتف النقال بكل وسائطه لدى الأفراد في المجتمع الجزائري.

جدول رقم26 :

يبين ما مدى إمكانية الإستغناء عن إستعمال الهاتف النقال

إمكانية الإستغناء	التكرار	النسبة %
نعم	27	%18.00
لا	123	%82.00
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	%100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم22

يبين الجدول رقم 22 أن الأغلبية من بين أفراد مجتمع البحث لا يستطعون الإستغناء عن إستعمال الهاتف النقال في حياتهم اليومية، وذلك كما تبينه نسبة 82.00%، فيما كانت نسبة الذين عبروا بالقول أنه يمكنهم الإستغناء عن إستعمال الهاتف النقال ب 18.00%، ومنه فإن إجابة السؤال السابق رقم 21 والإقتراحات التي تقدم بها أفراد العينة تعطي أكثر مصداقية للنسب المتحصل عليها في هذا الجدول، وبالتالي فإن الغاية الكبرى من إستعمال الهاتف النقال أعطته أهمية الإستعمال هذه.

جدول رقم 27:

يبين تفضيل أفراد مجتمع البحث التواصل مع الأصدقاء عبر الأنترنت

تفضيل التواصل	التكرار	النسبة %
نعم	84	%56.00
لا	66	%44.00
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم23

الأنترنت بشكل ملفت للنظر والذي تعبر عنه نسبة 56.00% هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن النسبة المتبقية والمقدرة ب 44.00% لا ترغب في التواصل مع أصدقائهم عبر شبكة الأنترنت وهذا ما يمكن إرجاعه إلى عدم إمتلاك نسبة 48.66% من أفراد مجتمع البحث لربط بشبكة الأنترنت وهو ما تؤكده نسب السؤال رقم 04، مما يجعلهم يتغاضون عن إستعمال هذه الطريقة التي تتطلب منهم إمتلاك هذه الوسيلة، أو الإنتقال إلى قاعات الأنترنت وهو الأمر الذي يصعب من هذه المهمة خاصة بالنسبة لفئة الإناث .

جدول رقم 28:

يبين المواضيع التي تطرح أثناء تواصل أفراد مجتمع البحث مع أصدقائهم عبر مواقع التواصل الإجتماعي المسجلين فيها

أهم المواضيع	التكرار	النسبة %
الآراء والأفكار	45	%30.33
المواضيع العلمية	45	%30.33
نشر الثقافة	33	%22.00
العادات والتقاليد	27	%18.00
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	%10.08

المصدر : سؤال الإستمارة رقم24

يبين الجدول رقم 24 أن الأراك، والأفكار والمواضيع العلمية هي أهم المواضيع التي تطرح من خلال التواصل مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الإجتماعي وذلك حسب نسبة كل عنصر من هذين العنصرين والتي قدرت ب 30.00%، فيما كانت نسبة المجيبين بأن المساهمة في نشر الأفكار عبر مواقع التواصل الإجتماعي أثناء التواصل مع الأصدقاء 22.00%، أما بالنسبة للمواضيع التي تخص نشر العادات والتقاليد فقد أجاب ما نسبته 18.00% من بين أفراد العينة على ذلك وهذا يقودنا للقول بأن التواصل مع الأصدقاء يختلف من فيئة لأخرى وحسب مجال إهتمام كل فرد .

جدول رقم 29 :

يبين نتائج إستخدام الأنترنت بصفة دائمة حسب رأي مجتمع البحث

نتائج الإستخدام	التكرار	النسبة %
القضاء على أوقات الفراغ	56	%37.33
يزيد من التفاعل الحقيقي	94	%62.66
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	%100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم25

يتبين لنا من خلال المعطيات المدونة على الجدول رقم 25 أن زيادة التفاعل الحقيقي والايجابي بين الأفراد مقرونة بإستخدام الأفراد الدائم للأنترنت وهذا ما تعبر عنه نسبة 62.66% من إجابات أفراد مجتمع البحث, كما لاحظنا أيضا أن نسبة لبأس بها تقدر ب 37.33% قالت بأن العزلة والإنطواء ينتجان عن الجلوس والإستخدام الدائم لشبكة الإنترنت، وهذا إنما يدل على أن للأنترنت فوائد صحية ونفسية إذا أحسن إستخدامها والعكس صحيح.

الجدول رقم 30:

يبين إرتباط نشر وتبادل الأفراد لعاداتهم لثقافتهم راجع بالضرورة إلى الإطلاع على ثقافة الآخرين عبر الانترنت

نشر الأفكار	التكرار	النسبة %
نعم	74	%49.33
لا	27	%18.00
ممكن	49	% 32.66
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	%107.33

المصدر : سؤال الإستمارة رقم26

بالنسبة للجدول رقم 26 يبين بأن إطلاع الأفراد على ثقافة وعادات الأفراد الآخرين المنشورة عبر المواقع والمنتديات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعية هي الدافع الأساسي لمحاولة أفراد مجتمع البحث نشر عاداتهم و ثقافتهم عبر هذه المواقع بغية التعريف بها محليا ووطنيا ووضعها في الصورة للمتصفحين الآخرين، وهذا ما تدل عليه نسبة الإجابة بنعم والتي قدرت ب 49.33% إلى جانب نسبة الإجابة بممكن والتي تقدر ب 32.66 % أما بالنسبة للأفراد القائلين بأنه ليس بالضرورة أن ينشر الأفراد عاداتهم وتقاليدهم, نتيجة لما ينشره الآخرون من عاداتهم وتقاليدهم عبر الانترنت .

3- عرض نتائج الفرضية الثانية : تنص الفرضية على ظهور مجتمع معلوماتي الكتروني حديث كبديل عن المجتمع الجزائري القديم .

جدول رقم 31:

يبين الرغبة في مطالعة الجرائد والمجلات الإلكترونية

مطالعة الجرائد والمجلات الإلكترونية	التكرار	النسبة %
نعم	110	%73.33
لا	40	%26.66
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم28

يتبين لنا بوضوح من خلال الجدول رقم 28 أن مطالعة وتصفح المجلات والجرائد الإلكترونية أصبحت بديلا للجرائد والمجلات العادية (ذات النسخ الورقية) وهذا ما دلت علية نسبة إجابات العينة المبحوثة بخصوص هذا العنصر والتي قدرت ب 73.33%، فيما قدرة نسبة الإجابات بعدم الرغبة في تصفح المجلات والجرائد الالكترونية ب 26.66% وبالتالي فإن المجتمع الجزائري مساير للتطورات التكنولوجية الحديثة الحاصلة في العالم بصفة عامة وفي الوطن العربي بصفة خاصة .

جدول رقم 32 :

يبين مدى إمكانية إعتبارالجرائد والمجلات الإلكترونية بديل عن النسخ الورقية

إعتبار الجرائد والمجلات بديل عن الورقية	التكرار	النسبة %
نعم	49	%32.66
لا	40	%28.66
إلى حد ما	58	% 38.33
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	%10.00

المصدر : سؤال الإستمارة رقم29

يؤكد الجدول رقم 29 أن النسخ الإلكترونية للمجلات والجرائد أصبحت بديلا جيدا عن النسخ العادية (الورقية) وهذا ما بينته نسبة المجيبين بنعم لهذا الإعتبار والتي بلغت 32.66%، وكذا نسبة المجيبين ب إلى حد ما والمقدرة ب 38.33 %، وبالتالي تطابقت مع نسب الجدول السابق في رغبة مجتمع البحث لمطالعة الجرائد والمجلات الإلكترونية، هذا في حين إعتبرت نسبة من أفراد مجتمع البحث أنه لا يمكن الإستغناء عن النسخ الورقية العدية، وهذا التغير في نمط المطالعة لدى أغلبية أفراد العينة يمكن رده إلى عديد الاعتبارات التي قدمت من طرف أفراد مجتمع البحث والتي سوف نوجزها في إجابات السؤال التالي.

السؤال رقم 30: يبين الأسباب التي جعلت من النسخ الورقية للجرائد والمجلات بديل عن النسخ الورقية العادية .

يبين السؤال رقم 30 الأسباب التي جعلت أفراد مجتمع البحث يحبذون إستعمال النسخ الإلكترونية للجرائد والمجلات بدلا من إستعمال النسخ الورقية والتي تمثلت أساسا :

- نقص التكلفة : حيث أن مطالعة هذا النوع من الجرائد والمجلات لا تتطلب إلا توفر ربط بالانترنت فقط دون إشتراكات إضافية أخرى, دون الحاجة إلا إقتنائها بالنقود .
- مواكبة ومسايرة التكنولوجيا .
- السرعة والسهولة في الوصول للأخبار: حيث أن المتصفح لها لا يتطلب منه التنقل إلى مكان أخر بغية إقتناءها .
- توفرها في كل الأوقات : أيضا توفر هذه الخدمة في كل الأوقات عكس النسخ الورقية التي تصل إلى مناطق دون أخرى، خاصة المناطق النائية والشبه المعزولة وإن وصلت في عديد الأحيان تكون النسخ المقدمة قليلة ولا نفي بالغرض.
- إستمرارية الأخبار عبر الصحف الإلكترونية : حداثة الأخبار إذ يمكن لمتصفح المجلات أو الجرائد الإلكترونية الوصول إلى الأخبار بساعات قبل نزوله عبر صفحات النسخ الورقية
- الوصول إلى عديد المجلات الغير متوفرة ورقيا : فعديد المجلات لا تصل منها نسخ إلى القارئ خاصة المجلات العلمية العالمية وبالتالي يجد القارئ متنفسا من خلال الدخول إلى مواقع هذه المجلات الإلكترونية وتصفح العديد من المواضيع التي كان من المكن أن لا تصل له , وإن وصلت في عديد الأحيان تصل بعد صدور أعداد أخرى منها.

وبالتالي فكل هذه الأسباب كانت أبر ز الدوافع التي جعلت من النسخ الإلكترونية ذات صدى لدى الأفراد, وهي في الواقع أسباب منطقية تدفع كل فرد إلى الإهتمام بهذا الجانب .

الجدول رقم 33 :

يبين مدى زيارة المكتبات الالكترونية

إمتلاك موقع الكتروني	التكرار	النسبة %
نعم	81	%54.00
لا	69	%46.00
دون إجابة	00	% 02.66
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم 31

يبين الجدول رقم 31 أن زيارات المكتبات الإلكترونية تستهوي العديد من أفراد مجتمع البحث ونسبة 54.00% من الإجابات بالموافقة على زيارة المكتبات تدل على ذلك، فيما كانت نسبة الأفراد المبحوثين الذين لا يهتمون بزيارة المكتباب الإلكترونية 46.00%، وهذه النسب تدل على أن الفائدة والخدمات التي أصبحت تقدمها هذه المكتبات خاصة بالنسبة للفئات الباحثة والمثقفة جعلتها تلقى إهتماما كبيرا من قبل الأفراد، ونظرا لأن عديد هذه المكتبات تحتوي على مصادر وأمهات كتب ومراجع نادرة ورقيا بالإضافة إلى الأعداد الهائلة من الكتب والتي تقدر بالألف جعلتها تحتل هذه المكانة ومن المنظر أن تلقى أهمية وعدد أكبر من الزوار .

الجدول رقم 34 :

حول الإشتراك بالمنتديات الالكترونية

الإشتراك بالمنتديات الالكترونية	العدد	النسبة %
نعم	52	%34.66
لا	96	%65.33
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم 32

يبن لنا الجدول رقم 32 أن عدد كبير من أفراد مجتمع البحث المبحوثة ليس لديهم إشتراكات بالمنديات الإلكترونية وهاذ ما تبينه نسبة المجيبين بأنه ليس لدى إشتراك بالمنتديات الإلكترونية والمقدرة ب 65.33%, وتؤكده نسبة المجيبين بنعم أن مشترك في المنديات الإلكترونية 34.66% وهذه النسب تدل بوضوح أن أفراد مجتمع البحث لا يهتمون بشكل كبير بالتسجيل بالمنتديات الإلكترونية، وحتى إذ كان هناك تسجيل فإنه عديد هذه التسجيلات وقتي فقط لغرض الحصول على معلومة معينة لا أكثر .

جدول رقم 35 :

يبين إمكانية الزيارة الدائمة للمنتديات الإلكترونية من قبل أفراد مجتمع البحث

زيارة المواقع الالكترونية	التكرار	النسبة %
نعم	90	%60.00
لا	60	%40.00
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم33

من خلال البيانات المدونة على الجدول نلاحظ أن أفراد مجتمع البحث يقومون بزيارات دائمة للمنتديات الإلكترونية، وهذا بغية الإطلاع على مستجدات الأخبار سواء المحلية والوطنية،أو العالمية والإستفسار حول أمور تتعلق بنشاطاتهم المهنية، وهذا ما تدل عليه نسبة المجيبين بنعم والمقدرة ب 60.00%إلى جانب نسبة المجيبين ب لا والمقدرة ب 40.00%، ومن الملاحظ أن هذه النسب تعكس تماما نتائج الجدول السابق رقم 32 وبالتالي نستنتج أن أفراد مجتمع البحث يقومون بزيارات للمنديات الإلكترونية دون التسجيل بها وهذا راجع إلى عدم إشتراط عديد مسيري هذه المنتديات لشرط التسجيل المسبق للدخول إلى المنتدى .

جدول رقم 36 :

يبين نشر المقالات والأعمال العلمية عبر المواقع الإلكترونية من قبل أفراد مجتمع البحث

نشر المقالات	التكرار	النسبة %
نعم	36	%24.00
لا	114	%76.00
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم 34

يبين الجدول التالي أن أفراد مجتمع البحث لا يقومون بنشر المقالات والأعمال العلمية الخاصة بهم عبر المواقع الإلكترونية وهذا ما تعبر عنه نسبة 76.00% من الأفراد الذين لا يقومون بذلك, كما كانت نسبة المجيبين بنعم نسبة قليلة حيث قدرت ب 24.00%, وهذا يدل على أن أفراد العينة لا يهتمون بهذا الجانب فهدفهم الوحيد من زيارة المواقع الإلكترونية هو الحصول على ما يحتاجونه من المعلومات دون إعطاء إضافات جديدة وبالتالي فأفراد مجتمع البحث من خلال النتائج مستهلكون للمعلومة لا منتجون لها .

جدول رقم 37:

يبين مدى إهتمام أفراد مجتمع البحث بنشر الصور الخاصة والمعلومات الشخصية عبر شبكة الانترنت

نشر الصور والمعلومات الشخصية	العدد	النسبة %
نعم	23	%15.33
لا	127	%84.66
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم 35

بالنسبة للجدول رقم 35 فنشر الصور الخاصة والمعلومات الشخصية لا يشكل إهتماما كبيرا لدى أفراد مجتمع البحث، وهذا ما تأكده نتيجة المجيبين بعدم نشر صورهم الشخصية ومعلوماتهم عبر المواقع والمنتديات الإلكترونية، ومواقع التواصل الإجتماعي والمقدرة ب15.33%، وتأكده أيضا نسبة الأفراد الذين يقومون بنشر صورهم الشخصية ومعلوماتهم الخاصة عبر الانترنت، وهذا ما يدل على أن أفراد مجتمع مجتمع البحث واعون بالمخاطر الناجمة عن ذلك خاصة في ظل تنامي الجرائم الإلكترونية كانتحال الشخصيات و إستعمال المعلومات الخاصة بالأفراد في أمور غير قانونية .

جدول رقم 38 :

حول إستعمال البرمجيات من قبل أفراد مجتمع البحث في أمور تخص العمل

إستعمال البرمجيات	التكرار	النسبة %
نعم	82	%54.66
لا	68	%45.33
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم36

من خلال البيانات المدونة في الجدول نلاحظ أن البرمجيات أصبحت شيئا له أهميته بالنسبة لأفراد حيث أن نسبة 54.66% من بين أفراد مجتمع البحث المبحوثين يستخدمون البرمجيات الإلكترونية في أمور تخص العمل، أما النسبة المتبقية والمقدرة ب 45.33% لا يستخدمون البرامج الالكترونية خاصة في مجال عملهم، وهذا راجع إلى أن جل البرامج الإلكترونية تحتاج دراية في مجال الرياضيات لأنها تعمل بنظام ربط المعادلات وهذا ما يشكل صعوبة لدى العديد من الأفراد وبالتالي يتجنبون استخدامها, وينحصر بالتالي الإستخدام على تلك البرامج البسيطة التي لا تحتاج إلى مختصين في إستعمالها .

جدول رقم 39:

يتضمن المشاركة بالتعليقات حول الأخبار والمعلومات المنشورة عبر الأنترنت

المشاركة بالتعليقات حول الأخبار	التكرار	النسبة %
نعم	51	%34.00
لا	99	%66.00
دون إجابة	00	% 00.66
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم37

لا تشكل المشاركة بالتعليقات حول الأخبار والمعلومات المنشورة عبر الأنترنت أهمية كبيرة حسب رأي أفراد مجتمع البحث، لأن نسبة 66.00% من عينة البحث لم تبدي إهتماما بهذا الجانب، فيما أبدت ما نسبته 34.00% إهتماما بالمشاركة بآرائهم وتعليقاتهم حول الأخبار والمواضيع المطروحة عبر شبكة الأنترنت، وهذا ما أصبح معمولا به في جميع المواقع والمنتديات الإلكترونية حيث أن كل موضوع أو خبر ينشر أصبح يطلب من متصفحه التعليق عليه، وإبداء رأيه حوله للوقوف عند النقائص المسجلة فيه ومحاولة تداركها .

جدول رقم 40:

يبين الإطلاع على الحساب البريدي وطلب صكوك بريدية عن طريق الأنترنت

الإطلاع على الحساب البريدي	التكرار	النسبة %
نعم	57	%38.00
لا	93	%62.00
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم38

من خلال الجدول رقم 38 يظهر لنا أن الإطلاع على الحساب البريدي الشخصي وطلب صكوك بريدية عن طريق موقع بريد الجزائر المتوفر عبر الموقع الإلكتروني لا يشكل إهتماما كبيرا فأغلب أفراد مجتمع البحث وحسب نسبة 62.00% يحبذون الإتصال شخصيا بمراكز ومكاتب البريد للحصول على أرصدتهم المالية وكذا لطلب الصكوك البريدية الخاصة بحساباتهم, فيما كانت نسبة الذين يقومون بالإطلاع على حساباتهم البريدية، وطلب صكوك بريدية إضافي 38.00%، ويمكن إرجاع هذا العزوف عن إستخدام هذه التقنية الحديثة إلى حداثة هذه الخدمات من جهة، وعدم معرفة الكثير من الأفراد لوجود هذه الخدمات من جهة أخرى .

جدول رقم 41:

يبين الإستعلام وإقتناء المنتجات والكتب عن طريق الأنترنت

الاستعلام وإقتناء المنتجات والسلع	التكرار	النسبة %
نعم	30	%20.00
لا	120	%80.00
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم39

فيما يخص الجدول رقم 39 فإن النتائج تبين أن أفراد مجتمع البحث لا يقتنون المنتجات كالسلع والكتب عن طرق الإتصال بالمواقع الإلكترونية الخاصة بالبيع وذلك من خلال نسبة المجيبين ب لا من بين الأفراد المبحوثين والتي قدرت ب 80.00%، هاذ إلى جانب نسبة أفراد العينة الذين يقتنون السلع والكتب عن طريق الانترنت ب 20.00%، وهي نسبة تعتبر ضعيفة ويمكن إرجاع هذا العزوف من طرف الأفراد على هذه النوعية من الخدمات المتطورة إلى إعتماد صيغة البيع الالكترونية هذه على ضرورة تسديد السعر مسبقا، وعن طريق بطاقات الائتمان (visa) وهي عبارة عن بطاقات صرف عالمية تحتوي على مبلغ من العملة الصعبة يتم شحن رصيدها في كل مرة، و بها شفرة خاصة يقوم الفرد بإدخال تلك الشفرة إذا أراد إقتناء منتوج معين وتقوم الشركة البائعة للمنتج بخصم المبلغ آليا من الرصيد الموجود في البطاقة، لكن هذه البطاقات لا تتوفر إلا في يد فيئه معينة, وهذا ما يصعب من الاستفادة من هذه الخدمات .

جدول رقم 42:

يبين الإستعلام حول حجرات الفنادق والرحلات عبر شبكة الأنترنت

الإستعلام حول الفنادق والرحلات	التكرار	النسبة %
نعم	33	%12.00
لا	117	%78.00
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم40

يتبين لنا من الجدول رقم 40 أن الإستعلام حول كل ما يخص الفنادق من أماكن وأسعار خدمات وكذا حول أوقات وأسعار الرحلات الجوية والبحرية ورحلات القطار لا يعد أمرا ضروريا ولا يوليه أفراد العينة إهتماما كبيرا، والدليل على ذلك نسبة الأفراد الرافضين لهذه الخدمة من جهة والمقدرة ب78.00%، ونسبة الراغبين الذين يتعاملون مع مثل هذه الخدمات والت تقدر ب 12.00% وهي نسبة تعتبر جد قليلة مقارنة بالتطورات التي تشهداها الساحة المعلوماتية من خدمات تخص جميع الميادين وشتى المجلات، وهذا ما يمكن رده إلى السبب الذي تم ذكره في السؤال رقم 38 والمتعلق بحداثة هذه الخدمات من جهة وعدم تحين المعلومات المدونة عبر المواقع الخاصة بهذه الشركات من جهة أخرى .

الجدول رقم 43:

يبين مشاهدة البث المباشر للقنوات الفضائية عبر الانترنت

مشاهدة القنوات الفضائية	التكرار	النسبة %
نعم	41	%27.33
لا	109	%72.66
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم41

يبين الجدول رقم 41 أفراد مجتمع البحث لا يشاهدون البث المباشر والحي للقنوات الفضائية عبر المواقع الإلكترونية الخاصة بها من خلال شبكة الأنترنت ونسبة 72.66% من بين الإجابات التي ذكرها المبحوثين تبين بوضوح ذلك، فيما كانت نسبة أفراد مجتمع البحث الذين لديهم إهتمام بمشاهدة البث الحي للقنوات الفضائية 27.33%، فالبرغم من الإمتيازات التي تقدمها القنوات الفضائية عبر المواقع الإلكترونية من بث لعديد البرامج المشفرة عبر الساتل إلا أننا لاحظنا عدم إهتمام بهذه الخدمة من قبل عديد الأفراد، وهذا ما يمكن إرجاعه إلي سبب واحد وهو ضعف تدفق الانترنت والتي تجعل من بث هذه القنوات عبرها ضعيف و متقطع .

الجدول رقم 44:

يبين الموافقة على الدراسة عن طريق الأنترنت

الدراسة عن طريق الأنترنت	**التكرار**	**النسبة %**
نعم	91	%60.66
لا	59	%39.33
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم42

تبين نتائج الجدول رقم 42 أن أفراد مجتمع البحث يرغبون ويهتمون بشكل كبير في مواصلة دراساتهم عن طريق الأنترنت ونسبة المجيبين بذلك والمقدرة ب 60.66% تبين ذلك بوضوح، كما كان لنسبة 39.33% من بين أفراد العينة إجابة بعدم إهتمامهم بهذا النوع من الدراسة، وهذا ما يدعونا إلى القول بأن البرامج المسطرة من قبل عديد الوزارات المهتمة بهذا الجانب كوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة التكوين المهني، بالإضافة إلى ظهور عديد المدارس والمعاهد الخاصة على المستوى الوطني و العالمي التي تطبق هذا النظام من الدراسة، فإن الإقبال عليه أصبح يشكل إهتماما كبير من قبل العديد من الأفراد وبالخصوص الفئات الشابة منها، خاصة في ظل الشهادات المهنية التي تقدمها هذه المعاهد والمعترف بها .

الجدول رقم 45:

يبين إرسال طلبات توظيف عن طريق الأنترنت

إرسال طلبات توظيف عم طريق الانترنت	التكرار	النسبة %
نعم	50	%39.33
لا	100	%66.66
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم43

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 43 أن النسبة الكبيرة من بين أفراد مجتمع البحث لم تقم بإرسال طلبات توظيف عبر مواقع الكترونية خاصة بالشركات المقدمة لعروض التوظيف عبر الأنترنت، ونسبة 66.66% تدل بوضوح على ذلك, كما أكدت نسبة 39.33% أنهم قاموا بإرسال طلبات توظيف الكترونية, وهذا يدل على أن إنتشار الجرائم الإلكترونية وإستخدام العديد من الإفراد الناشطين

بسم هيئات وشركات معينة خارج الإطار القانوني، جعل العديد من الأفراد يمتنعون عن تدوين معلوماتهم الشخصية المطلوبة في عروض التوظيف خوفا من إستخدامها من قبل هذه العصابات الالكترونية المحتالة من جهة، وعدم رد الشركات والهيئات المقدمة لعروض التوظيف على طلبات الأفراد ساهم من تقليل إرسال طلبات توظيف عبر الانترنت بالرغم من عديد العروض المقدمة,وقد سطرت الحكومة الجزائرية برنامجا لذلك لأجل نشر هذه الخدمة أكثر، من خلال إطلاق موقع جديد عبر شبكة الأنترنت من خلال الربط التالي www.almouaten.dz يستطيع المواطن الجزائري الحصول على جميع الوثائق الرسمية، وكذا معرفة مناصب الشغل التي تعلنا عنها جميع الوزارات.

4- عرض نتائج الفرضية الثالثة : تنص على مساهمة الانترنت والهاتف النقال كوسيلتين من أبرز وسائل الإتصال الحديثة في تغير منظومة العلاقات الاجتماعية القديمة وظهور منظومة علاقات حديثة في المجتمع الجزائري وذلك في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة .

الجدول رقم 46 :

يبين إستعمال الهاتف النقال والرسائل القصيرة SMS في التواصل مع الأهل والأقارب

إستعمال النقال والرسائل القصيرة	التكرار	النسبة %
نعم	128	%54.00
لا	69	%46.00
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم 44

من خلال عرض نتائج الجدول رقم 44 يتبين لنا أفراد مجتمع البحث أولو أهمية كبيرة لإستخدام الهاتف النقال, وذلك في عملية التواصل عن كثب مع الأهل والأقارب في جميع الأوقات والمناسبات, و نسبة54.00% من إجابات الأفراد حول الإتصال والتواصل مع الأهل بواسطة الهاتف النقال وكذا

عن طريق بعث رسائل نصية آنية، بدل من التنقل للأماكن التي يسكنونها خاصة البعيدة منها، هذا كما وجدنا أن نسبة 46.00% لا تستعمل الهاتف النقال والرسائل النصية القصيرة في التواصل مع الأهل والأقارب، ومن هنا يتضح لنا أن المجتمع الجزائري أصبح مواكبا للتطورات الحاصلة في هذا الميدان من جهة، وكذا وجود بديل للتواصل بأقل جهد وتكلفة .

الجدول رقم 47:

يبين الكيفية التي يؤدي بها أفراد مجتمع البحث المناسبات العائلية

تأدية المناسبات العائلية	التكرار	النسبة %
الذهاب شخصيا للتهنئة	91	%60.66
الإتصال الهاتفي	69	%46.00
إستعمال الرسائل القصيرة	68	% 45.33
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	228	%154

المصدر : سؤال الإستمارة رقم45

يتبن لنا من خلال معطيات الجدول رقم 45 أن أفراد مجتمع البحث يحبذون في المرتبة الأولى الذهاب شخصيا للقيام بالتهنئة الخاصة بالمناسبات العائلية وذلك ماعبرت عنه نسبة الراغبين في هذه الطريقة والمقدرة ب 60.66%، أما في المرتبة الثانية فقد جاءت التهنئة عن طرق الإتصال بإستعمال الهاتف النقال وذلك بنسبة 46.00%، أما بالنسبة لإستعمال الرسائل النصية القصيرة أو ما يعرف ب (sms) فقد إحتلت المرتبة الثالثة بنسبة 45.33% بفارق ليس كبير عن إستعمال الهاتف النقال، وهذا يبين لنا أن المجتمع الجزائري بدأ يدخل أنماط جديدة في التواصل مع الأهل خاصة في المناسبات العائلية وفي ظل كثرة مشاغل الحياة اليومية .

الجدول رقم 48 :

يبين كيفية إشتدعاء الأهل والأصدقاء للمناسبات الشخصية

كيفية الإستدعاء	التكرار	النسبة %
الإستدعاء الشخصي	71	%47.33
عن طريق الهاتف النقال	71	%47.33
عن طريق البريد الإلكتروني	08	% 05.33
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم46

يبين الجدول رقم 59 أن نسبة 47.33% من الأفراد يقومون بالذهاب شخصيا لإستدعاء الأهل والأصدقاء لحضور المناسبات الخاصة بهم، فيما كانت نفس النسبة فيما يخص الإستدعاء عن طريق إستعمال الهاتف النقال أو الرسائل القصيرة، فيما وجدنا أن نسبة 05.33% من أفراد مجتمع البحث تقوم بإرسال دعوات لحضور المناسبة عن طريق البريد الإلكتروني أو مواقع التواصل الإجتماعي وهذا ما يدفعنا بالقول أنماط التوصل الإجتماعي والعلاقات بين الإفراد أصبح تحكمها بشكل كبير التغيرات التكنولوجية الحديثة، التي حتمت على الأفراد مسايرتها، والتي عجلت من تغير عديد العادات التي كانت راسخة في تقاليد المجتمع الجزائري .

الجدول رقم 49 :

يبين دور الانترنت والهاتف النقال في البقاء على إتصال دائم مع الأقارب البعيدين

دوام الاتصال	التكرار	النسبة %
نعم	124	%82.66
لا	26	% 17.33
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم47

يتبين لنا من النتائج المدونة في الجدول أن للإستعمال الأنترنت والهاتف النقال دور كبير في بقاء الأفراد في إتصال دائم مع أقاربهم وذويهم الذين يقطنون في أمكان بعيدة سواء دخل الوطن أو خارجه في كل الأوقات ونسبة المجيبين بعم المقدرة ب 82.66% تبين ذلك بوضوح, هذا كما وجدنا أن 17.33%من بين أفراد العينة يرون أن هذه الوسائل ليست بالضرورة وسائل تبقي الأفراد على إتصال دائم بذويهم ممن يقطنون أماكن بعيدة، وبالتالي فإن الأهمية البالغة للأنترنت والهاتف النقال في الوقت الراهن جعلت منهما وسائل لا يمكن الإستغناء عنهما .

الجدول رقم 50 :

يبين إستعمال الهاتف النقال بالإتصال الدوري بأفراد الأسرة

الاتصال الدوري بالاسرة	التكرار	النسبة %
نعم	65	%43.33
لا	44	% 29.33
أحيانا	41	% 20.33
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم48

من خلال الجدول يتبين لنا أن عدد لا بأس به من بين أفراد مجتمع البحث تقدر نسبتهم ب 43.33% يستعملون الهاتف النقال بشكل مستمر في الإتصال بأفراد أسرهم للاطمئنان عليهم والاستفسار عن أحوالهم والأمور التي تخصم، فيما كان 20.33% يستعملون الهاتف النقال لكن في هذا الصدد لكن في بعض الحالات فقط, أما بالنسبة للإفراد الذين يرون بعدم إستعمال الهاتف النقال في الإتصال بالأسرة والاستفسار عن أحوالهم فقد قدرت ب 29.33 %، وهذا ما يجرنا إلى القول بأن الهاتف النقال أصبح وسيلة ضرورية تستعمل في قضاء عديد المصالح العامة كالأمور التي تخص العمل وكذا الأمور الشخصية المتعلقة بمصالح الأسرة، حيث أصبحنا نلاحظ أن إستعماله أصبح حتى في قضاء أبسط الأمور .

الجدول رقم 51 :

بخصوص مقابلة الأصدقاء الإفتراضين الذين سبق التعرف عليهم من قبل في الواقع

التقابل	التكرار	النسبة %
نعم	18	% 12.00
لا	132	%88.00
دون إجابة	00	%00.00
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم50

يبين الجدول رقم 50 أن نسبة كبيرة من أفراد مجتمع البحث لم تسمح لها الفرصة في مقابلة الأصدقاء الإفتراضين الذين تم ربط صداقات معهم من خلال الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي تقدر ب 88.00%، فيما قابل ما نسبته 12.00 % من أفراد العينة مجموعة من أصدقائهم الإفتراضيين من خلال لقاءات في الواقع، وهذا إن دل على شيء إنما يدلنا على أن العلاقات الإفتراضية هي في غالبيتها علاقات وقتية عابرة ناتجة من الرغبة في قضاء مصالح عبرها وفقط .

الجدول رقم 52:

يبين الكيفية التي من خلالها تتم زيارات ولقاءات الأصدقاء

الزيارات واللقاءات	التكرار	النسبة %
الزيارات واللقاءات العادية للأفراد	115	% 76.66
الزيارات واللقاءات اللإفتراضية	25	%16.66
دون إجابة	10	%06.66
المجموع	150	% 100

المصدر : سؤال الإستمارة رقم51

يبين لنا الجدول رقم 51 أن معظم أفراد مجتمع البحث يحبذون الزيارات واللقاءات العادية لأصدقائهم وذلك من خلال نسبة الإجابة بأنا أحبذ مقابلة أصدقائي والجلوس معهم وجها لوجه والتي قدرت ب 76.66%، فيما أجابت نسبة 16.66% من بين العينة بأنهم يرغبون بالزيارات واللقاءات الإفتراضية عن طريق الأنترنت لأصدقائهم، وبالتالي يتبين لنا أن نمط الزيارات الافتراضية لم يلقى رواجا كبير في أوساط العينة المبحوثة .

الجدول رقم 53:

يبين مخاطر الإبحار لمدة طويلة عبر الأنترنت

المساهمة	التكرار	النسبة %
زيادة عزلة الأفراد	65	% 43.33
التقليل من الحوار بين ألراد الأسرة	63	%42.00
إنتشار مرض الإدمان على الانترنت	75	%50.00
دون إجابة	10	% 06.66
المجموع	203	% 135.33

المصدر : سؤال الإستمارة رقم52

يبين لنا الجدول رقم 52 أن نسبة 50.00% من بين أفراد مجتمع البحث ترى بأن قضاء الأفراد مدة كبيرة في إستعمال الانترنت و بشكل مستمر يساهم في إنتشار مرض الإدمان على الأنترنت وهذا

بدوره يؤدي إلى زيادة عزلة الأفراد، فهم يصبحون حبيسي جهاز الكومبيوتر والأنترنت ولا تكون لهم إتصالات كبيرة مع محيطهم الخارجي، وهذا ما عبرت عنه نسبة 43.33 % من إجابات العينة المبحوثة، فيما رأت نسبة 42.00% من العينة بأن الإستخدام الدائم والمستمر للأنترنت يؤدي إلى التقليل من الحوار الأسري ويزيد من تفاقم المشاكل الأسرية وهذا ما يؤثر سلبا على الفرد والمجتمع على حد السواء .

الجدول رقم 54 :

يبين مدى المساهمة التي يحققها النشر الحر للمواضيع عبر الإنترنت

مساهمة النشر الحر للمواضيع	التكرار	النسبة %
توحيد الرؤى والأفكار	58	% 38.66
تكوين جماعات تتشابه وتتساند في وجهات النظر	65	%43.33
نشر الأفكار المتطرفة والعدائية	37	%24.66
الصراع الإجتماعي بين الأفراد	42	%28.00
دون إجابة	00	% 00.0
المجموع	206	%134.66

المصدر : سؤال الإستمارة رقم53

من خلال نتائج الجدول رقم 53 يتبين لنا أن حرية الأفراد المستخدمين للأنترنت من خلال القيام بنشر و ترويج للأفكار و المواضيع التي لهم ميولات تجاهها بشكل حر ودون قيود ساهم بشكل كبير وحسب رأي مجتمع البحث في تكوين جماعات تتشابه وتتساند في الاتجاهات الفكرية والدنية والسياسية وغيرها من المجالات الأخرى، وقد دلت نسبة 43.33% على بوضوح على ذلك في حين

كانت المرتبة الثانية بنسبة 38.66 % للمساهمة في توحيد الرؤى والأفكار فكلما كانت هناك مجموعات لها نفس الأفكار والاتجاهات كلما ساعد ذلك في توحيد وتدعيم أرائها، أما بالنسبة لفكرة تأجيج الصراع الإجتماعي بين الأفراد فقد عبر عنه بنسبة 28.00% من بين إجابات العينة, حيث أننا أنه كلما كان هناك إختلاف حول شيء معين إلا ونتج عنه صراع من طرف الفئتين المختلفتين من أجل إثبات أفكارهم، كما لاحظنا في الأخير أن مجموعة من بين أفراد مجتمع البحث تقدر نسبته ب 24.66% رأت بأن النشر الحر والغير المراقب للمواضيع عبر الأنترنت يعزز من نشر الأفكار المتطرفة والعدائية، وهذا ما نلاحظه اليوم عبر الانترنت من خلال عديد الطوائف التي تعمل جاهدة على إيصال أفكارها، ومعتقداتها إلى جميع الأفراد عن طريق المنشورات والمسابقات الإلكترونية وغيرها من الطرق الأخرى عبر الأنترنت التي تجعل الفرد في موقع أقرب لهذه الأفكار .

الجدول رقم 55 :

يبين مدى مساهمة الأنترنت في

مساهمة الأنترنت	العدد	النسبة %
رواج الحوار الإجتماعي	61	% 40.66
تعزيز التماسك الإجتماعي	30	%20.00
توفي طرق وأنماط جديدة للتواصل	80	%53.33
دون إجابة	00	% 00.00
المجموع	171	% 114.00

المصدر : سؤال الإستمارة رقم54

يبين الجدول رقم 54 الأنترنت بشكل عام ساهمت في توفير بدائل إيجابية جديدة إستفاد منها عديد الأفراد بشكل كبير فقد عملت على توفير طرق وأنماط جديدة للتواص الإنساني وذلك من خلال الإتصالات الإفتراضية، والتواصل عبر المنتديات وغرف الشات والمواقع الإجتماعية, وهذا الإتجاه عبرت عنه إجابات أفراد العينة ب 53.33%، كما كان أيضا لرواج الحوار الإجتماعي بين الأفراد من خلال إبداء وجهات النظر حول المواضيع والأفكار التي تطرح نسبة قدرت ب 40.66 %, هذا إلى جانب أن مجموعة من أفراد العينة رأوا بأنها عززت من التماسك الإجتماعي بين الأفراد خاصة في ظل الثورات التي شهدتها العديد من دول الوطن كتونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا ودول أخرى كبريطانيا وما حدث بين أفراد المحتل الإسرائيلي في فلسطين خلال نهاية السنة الماضية 2010 وتواصلها المستمر خلال السنة الحالية 2011 والتي أكدت بشكل كبير مدى إيجابية هذه الأنماط الإتصالية الجديدة، وبالتالي فالبرغم من السلبيات التي جاءت بها وسائل الاتصال الحديثة وفي مقدمتها الانترنت والهاتف النقال إلا أنه لا يمكن إنكار إيجابيتها الكبيرة على الأفراد الذين عرفوا كيف يتعاملون معها .

السؤال رقم 55 :

فيما يخص الإضافات الأخرى التي يراها مجتمع البحث ضرورية للموضوع ومناسبة له فقد تم حصر مجموعة من الإجابات التي يراها أفراد العينة المبحوثة بأنها مناسبة للموضوع والتي عبر عنها من خلال السؤال الأخير وقد تمحورت معظم تلك الإجابات في ما يلي :

1- ضرورة تقنين إستعمال الأنترنت (إصدار قوانين ولوائح تضبط إستخدام الأنترنت خاصة في ظل تنامي الجرائم الإلكترونية).

2- العمل على التشجيع على إستعمال الانترنت من طرف كافة الشرائح المكونة للمجتمع الجزائري.

3- السعي الجاد من طرف السلطات الوصية إلى حجب المواقع ألا أخلاقية والتي تدعوا إلى الفتنة في أوساط الأفراد .

4 – ربط الأحياء الفقيرة والمهمشة بواسطة شبكة الأنترنت حتى نتجنب الإحتكار الطبقي لهذه الوسيلة .

5 – ضرورة الرقابة والتوجيه الأبوي لإستعمال الأبناء للأنترنت .

6 – العمل على تعميم إستخدام الانترنت على كافة الوحدات المكونة للمؤسسة الواحدة في مختلف المجلات .

هذا كما كان لأفراد العينة رأي حول إيجابيات وسلبيات الأنترنت تمثلت في :

1- أن إستعمال الأنترنت يكون حسب توجهات الأفراد الفكرية والإجتماعية و اهتماماتهم الشخصية .

2 – إعتبار الانترنت وسيلة فساد أخلاقي للذين لا يستعملونها في تنمية قدراتهم بل في تحطيم ذواتهم والقضاء على هويتهم الثقافية وقيمهم الدينية.

3 – الأنترنت تعمل على القضاء على خصوصية كل مجتمع، تجعل من العالم قرية صغيرة تحكمها نفس القيم والأفكار وبالتالي تقضي على الهوية القومية للأمة .

4– القدرة على طرح الأفكار والإقتراحات دون خوف نظرا للسرية التي تتميز بها الأنترنت .

5 – وسائل الإتصال الحديثة عبارة عن سلاح ذو حدين، الإفراط في إستعماله إدمان، وعزله جهل وعزلة .

ثانيا: تحليل ومناقشة نتائج الفرضيات

تمهيد

من خلال النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت بمدينة بئر العاتر والتي سعينا من خلالها إلى الكشف عن مدى مساهمة وسائل الإتصال الحديثة والمتمثلة أساسا في وسيلتي الأنترنت والهاتف النقال بإعتبارهما من بين أكثر وسائل الإتصال رواجا وإستخداما من طرف عديد الأفراد, في إحداث التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري، وعلى ضوء الفرضيات الثلاثة التي شكلت منطلقنا لدراستنا الميدانية، تم إستخلاص العديد من النتائج التي تبرر دور وسائل الإتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال) في إحداث التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري الحديث .

1– تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: فيما يتعلق بتأثير الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في تنمية وتغير نمط ثقافة التواصل والتفاعل الاجتماعي في المجتمع الجزائري ؟

بينت نتائج الدراسة المتوصل إليها من خلال هذه الفرضية إلى مساهمة وسائل الإتصال الحديثة والمتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال، في تغيير وجهة حياة الأفراد في المجتمع المدروس، ناقلتا إياهم إلى نمط حياة حديث، وذلك من خلال وجود تأثيرات إيجابية عديدة للأنترنت والهاتف النقال

على أنماط التواصل والتفاعل الإجتماعي بين جميع فيئات الأفراد المكونين للمجتمع الجزائري حيث وجدنا أن:

1- إستعمال وسائل الإتصال الحديثة والمتمثلة في وسيلتي الأنترنت والهاتف النقال في المجتمع الجزائري لا تنحصر في فيئة أو جنس معين، أو في سن دون أخر إذ تبين لنا أن للإناث إستخدام لهذه الوسائل كما للذكور على حد السواء والنسبة المتحصل عليها في الجدول رقم 01 بالنسبة للأناث المقدرة ب 44.66 % والذكور والمقدرة ب 55.66 %، وكذا بالرجوع إلى نسب الفيئات المستخدمة للأنترنت و الهاتف النقال وجدنا أن متوسط أعمار أفراد العينة يقدر ب32 وهذا لا ينفي تمثيل بقية الفيئات العمرية للعينة إذ وجدنا أيضا فيئة الرجال وكذا العديد من الكهول سواء بالنسبة لجنس الذكور أو الإناث، الذين يستعملون هذه الوسائل منذ مدة كبيرة .

2– مواكبة أفراد المجتمع الجزائري لإستخدام التكنولوجيا خاصة تلك الحديثة منها كالأنترنت والهاتف النقال، حيث وجدنا عدد كبير من بين أفراد العينة تقدر نسبتهم ب 51.33% يمتلكون ربط خاص بشبكة الأنترنت، بالرغم من أن منطقة بئر العاتر تعتبر منطقة شبه صحراوية عكس بقية المناطق الشمالية التي تتوفر على ربط شبه كلي بهذه الشبكة، بالإضافة إلى أن عديد أحياءها غير مزودة بربط بهذه الشبكة، وهذا ما يعكس بوضوح هذه الحقيقة، كما وجدنا أن جميع أفراد العينة يستخدمون تقريبا الهاتف النقال فنسبة 98.66% تستعمل بشكل دائم الهاتف المحمول وذلك بمتوسط 07 سنوات بين أفراد العينة، كما كان ذلك موضح في الجدول رقم 05، بالإضافة أيضا إلى تعدد إستخدام الأفراد لشرائح الهاتف النقال فنسبة 50.00% تستعمل أكثر من شريحتي هاتف نقال لمختلف الشبكات الموجودة في سوق الإتصالات الجزائرية، أما برجوعنا إلى مدة إستخدام الأفراد في مدينة بئر العاتر والمبينة في الجدول رقم 07 للأنترنت وجدنا أنا متوسط سنوات إستخدام العينة للأنترنت هو 06 سنوات وهو تقريبا ما يتوافق مع بداية ربط المدينة بهذه الشبكة.

3- تخصيص أفراد المجتمع الجزائري لأوقات ثابتة يوميا يجلسون فيها أمام جهاز الكمبيوتر ويستخدمون فيها الأنترنت بشكل منتظم تقدر في الغالب وحسب رأي العينة بأكثر من ساعتين في اليوم الواحد وذلك ما بينته نسبة 54.00% في الجدول رقم 08، وهذا ما ساهم في تغير الأنماط السلوكية لأفراد المجتمع الجزائري داخل أسرهم، من خلال ضبط وتحديد وقت ثابت لإستخدام الأنترنت, يكون على حساب عاتق الأسرة، التي تحتاج إلى هذه المدة لأجل مناقشة الأمور الخاصة بها سواء خص ذلك الزوج أو الزوجة أو حتى بقية أفراد الأسرة بصفة عامة، كما نلاحظ أيضا أن غالبية أفراد المجتمع يجالسون جهاز الكومبيوتر بشكل فردي كما دلت على ذلك نسبة أفراد العينة الذين يحبذون إستعمال الأنرنت بشكل مما يولد والمقدرة ب 68.00% وهذا ما يزيد من عزلة الأفراد وانطوائهم من خلال قضاء أوقات كبيرة في الإبحار عبر الأنترنت وبالتالي يتم القضاء تدريجيا على حيويتهم مما يؤدي إلى إمكانية عزل الفراد إجتماعيا من خلال عدم تفاعله مع بقية أفراد الأسرة، أو الأقران ما يفقده الكثير من مهارات التفاعل مع الآخرين.

4- ظهور مجالات للاتصال لم تكن موجوداً أمام أفراد المجتمع الجزائري في الماضي القريب خاصة لدى فئة الشباب خاصة فيما يسمى بالمحادثة، أو التواصل اللإفتراضي من خلال المواقع الإلكترونية, ومواقع التواصل الإجتماعي وغرف الدردشة، حيث أدى هذا الأمر إلى بناء علاقات فردية وجماعية مع أفراد من داخل المجتمع الجزائري ومن خارجه كأشخاص من الوطن العربي وحتى من أوربا وأمريكا وبقية مناطق العالم الأخرى، فالبر جوع إلى عرض نتائج الفرضية السابقة، نرى بأن نسبة كبيرة أفراد العينة تقدر ب 61.33% تمتلك بريد الكترونيا، بالإضافة إلى نسبة الأفراد الكبيرة المسجلة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي العالمية, ذات الصدى الواسع والتي أصبحت متنفسا للعديد من الأفراد للترويح عن النفس حتى أن العديد من أفراد المجتمع الجزائري باتوا لا يتكلمون إلا عن جديد هذه المواقع من منشورات وتعديلات وغيرها, وخير دليل على

ذلك هو عدد منتسيبي هذه المواقع في الجزائر والذي يناهز المليون مشترك، وهو رقم يعكس الصورة الحقيقية لانتشار وتطور مجالات الإتصالات الإفتراضية في الجزائر .

5- إن إستخدام وسائل الإتصال الحديثة أصبح بديلا للتفاعل الاجتماعي الصحي مع الرفاق والأقارب فأصبح هم الأفراد الوحيد قضاء ساعات طويلة في استكشاف مواقع الأنترنت المتعددةوالتعارف مع الأصدقاء وتبادل معهم المعلومات والأخبار ومقاطع الفديو المختلفة عبر البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعي .

6- مساهمة الأنترنت والهاتف النقال في تغير منظومة القيم الإجتماعية , وقيم العمل الجماعي المشترك المبني في إطار التفاعل الحقيقي بين الأفراد، حيث يعزز الإستخدام المفرط لهاتين الوسيلتين للقيم الفردية بدلا من القيم الإجتماعية التي تمثلا عنصرا هاما في ثقافتنا المحلية والتي كانت سائدة قبل ظهور وسائل الإتصال الحديثة .

7- ظهور ثقافة جديدة في المجتمع الجزائري وهي ثقافة الهاتف المحمول لدى جميع أفراد المجتمع, التي تكونت تدريجيا بعناصرها المادية المتمثلة في الأجهزة وتقنياتها المختلفة، والعناصر المعيارية المتمثلة في طريقة استعمالاته المتنوعة، وتقيتاته وما تعكسه من معايير وقيم ومعارف وما تشكله من وجدان وتأثيراته على البناء الإجتماعي, منها ما هو إيجابي يتمثل في تأكيد التواصل بين الأسرة والأبناء والقدرة على متابعتهم وهم خارج نطاق المنزل، لاسيما فيما يخص الفتيات وقدرة الأسرة على ممارسة الضبط الاجتماعي عليهم من خلاله، هذا إلى جانب التأثيرات الإجتماعية ذات الطابع السلبي لاستعمال الهاتف النقال كالمحادثات الغرامية التي أصبحت منتشرة بشكل رهيب بين الشباب من الجنسين دون علم الآباء، وفي أوقات متأخرة من الليل مما ساعد على إنتشار الكذب بين الأفراد، وإثارة الشكوك بين الجميع زيادة على تناقل الأخبار، وإفشاء الأسرار الأسرية و العائلية إلى الآخرين

مما يؤدي إلى حدوث الكثير من التوترات والصراعات الأسرية وتفاقم المشاكل وهو ما هو ملاحظ اليوم من خلال عديد القضايا العالقة في المحاكم بسبب إستخدامات الهاتف النقال .

8- الإستخدام المفرط للانترنت والهاتف النقال عمل على إختزال العلاقات الاجتماعية إلى أقل عدد محدود من الأصدقاء، لاسيما المحبين والتواصل معهم على بصفة دائمة، والابتعاد يشكل جزئي عن المحيطين من الأصدقاء والزملاء، وحتى أفراد الأسرة .

9- تعمل الأنترنت على زيادة التفاعل الإجتماعي بين الأفراد من خلال الإنخراط في أحاديث مع الأشخاص الذين تجمع بينهم إهتمامات مماثلة عبر مواقع التواصل الإجتماعي والالتقاء بهم عبر صفحات هذه المواقع بصفة دائمة، مما يساعد على القضاء على أوقات الفراغ، وإستغلاله في التزود وتبادل المعلومات والأخبار والمواضيع العلمية والمهنية .

10- مساهمة الأنترنت والهاتف النقال في التسريع من قضاء المصالح والتقليل من تضيع الوقت. فبدل أن يسافر الفرد إلى مكان بعيد لنقل خبر أو الحصول على معلومة أو قضاء مصالحة، أصبح يمكنه من منزله وهو جالس أمام الأنترنت أو يحمل هاتفه النقال قضاء هذه المصالح دون جهد أو عناء .

11- لقد ساهمت الانترنت في نشر ثقافة المجتمع الجزائري بشكل كبير، حيث أصبح المتصفح لها يجد العديد من المواقع الإلكترونية والمنتديات والصفحات عبر مواقع التواص الإجتماعي تعمل على نشر عادات وتقاليد وتراث معظم مناطق الجزائر، من صناعات تقليدية و أغاني وحكايات شعبية وطبخ تقليدي، حيث يوجد تقريبا لكل منطقة من مناطق ربوع الوطن موقع يشرف عليه مجموعة من الأفراد يعملون من خلاله على التعريف بمنطقتهم من خلال الصور ولقطات الفيديو والمقالات, وخير مثال على ذلك مدينة بئر العاتر التي أجريت فيها هذه الدراسة، حيث نجد بها العديد من الأفراد التي تدير المنتديات الالكترونية التي تروج لعادات وتقاليد هذه المنطقة واليكم بعض هذه المنديات

http://ar.wikipedia.org، منتدى التاريخ والحضارة لبئر العاتر، منتدى الهاشمية بئر العاتر، منتدى بئر العاتر التربوي .

12- المساهمة في زيادة وعي الأفراد من خلال المتابعة الدائمة لمستجدات الأخبار المحلية والعالمية عبر شبكة الأنترنت، والملتقيات الدولية والمواضيع العلمية المنشورة وذلك في مختلف المجالات والميادين ومعرفة الصحيح منها والكاذب .

2- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: فيما يتعلق بتأثير الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في انتقال المجتمع الجزائري من مجتمع عادي قديم إلى مجتمع معلوماتي الكتروني حديث.

بينت نتائج الدراسة المتوصل إليها من خلال هذه الفرضية إلى تحول المجتمع الجزائري من مجتمع قديم إلى مجتمع إلكتروني حديث، مساهما بذلك في وبروز ثقافة الإلكترونية جديدة لدى الفرد الجزائري, حتى وإن لم تأخذ طابع الشمولية، وسنبين ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها بعد عملية عرض وتحليل البيانات السابقة, المتعلقة بهذه الفرضية .

1- عملت الانترنت على زيادة المقروئية لدى الأفراد من خلال المتابع اليومية والدقيقة لجميع الأخبار عبر مواقع الجرائد والمجلات الوطنية والعالمية، ففي السابق وقبل ظهور الانترنت لم يكن للفرد القدرة على الإطلاع على الأخبار الحاصلة في الدول الأخرى بشكل مفصل، ولكن الآن وعبر مواقع الجرائد والمجلات الإلكترونية أصبح ذلك أسهل ما يكون، ومتى يشاء الفرد القيام بذلك .

2- التقليل من مصاريف وعناء التنقل من مكان لأخر للحصول على الأخبار والمعلومات خاصة تلك منها المتعلقة بالجوانب المهنية والعلمية .

3- الإستغناء التدريجي لأفراد العينة عن النسخ الورقية للمجلات والجرائد العادية ذات النسخ الورقية واستبدالها بالنسخ الإلكترونية الموجودة عبر مواقع شبكة الأنترنت، حيث تؤكد أحد الدراسات التي نشرتها شركة مايكروسوفت العالمية حسب مقال الكتروني من إعداد يوسف الحوراني بعنوان "الصحافة.. بين الورقية والإلكترونية" نشر عبر موقع مركز الرأي للدراساتأن جمهور الصحف المنشورة على مواقع شبكة الإنترنت في نمو مستمر، حيث زاد بنسبة 200% خلال الأعوام الخمسة الماضية، وهذا ما يمكن أن نرجعه نحن أيضا للأسباب التي ذكرت من طرف العينة حول إعتبار النسخ الإلكترونية للصحف بديل عن النسخ الورقية من خلا إجابة السؤال رقم 30 .

4- ظهور نمط جديد من المطالعة بين أفراد العينة، وهو المطالعة الإلكترونية للكتب والمعاجم والمخطوطات الإلكترونية، نظرا لما توفره المكتبات الإلكترونية من معلومات لا يمكن بأي حال من الأحوال الوصول إليها, في ظل ندرة العديد من المراجع والكتب خاصة القديمة منها، وغلاء ونقص العديد من الكتب الحديثة، مما لا يجعلها في تناول الجميع .

5- ظهور شكل جديد من أشكال التسلية والترفيه لدى أفراد العينة، وذلك للإهتمام الكبير بالألعاب الإلكترونية سواء الألعاب الفكرية أو الخاصة بالتسلية المنتشرة بكثرة عبر شبكة الانترنت، والتي أصبحت تشكل متنافسا للكثيرين يلجئون إليها عند القلق للترفيه والترويح عن النفس من ضغوطات الحياة اليومية .

6- الإهتمام الكبير من طرف أفراد العينة بإستخدام البرمجيات الإلكترونية، التي أصبح لها دور مهم خاصة في المجالات المهنية للأفراد، حيث قللت بشكل كبير من عناء الأفراد الموظفين وسهلت من أداء مهامهم .

7- ساعدت الانترنت الأفراد على القيام بعديد الواجبات الروتينية في حياتهم اليومية، من خلال التخلص من العناء الجسدي المضني خاصة في مجال التسوق والذي بات يتم بالقيام به بنقرات من أطراف الأصابع, بعد أن كان ذلك عملية معقدة وذلك عبر التجارة الإلكترونية، حيث أصبح الفرد الآن قادر عن الاستفسار عن جميع المنتجات وأثمانها والأماكن المتوفرة فيها بسهولة تامة دون عناء التنقل .

8- ساعد استخدام الإنترنت في الاستفسار عن مواعيد الرحلات عبر المطارات والموانئ البحرية ومحطات القطار, الأمر الذي سهل على الأفرد معرفة وقت الانطلاق و المغادرة, بالرغم من قلة نسبة الفئة المستخدمة لهذه الخدمة .

9- ظهور شكل جديد من أشكال متابعة الأخبار وذلك عبر القنوات الإخبارية الفضائية ذات البث المباشر عبر مواقعها الالكترونية خاصة تلك المشفرة منها عبر الأقمار الصناعية، التي باتت تسيطر على وسائل الإعلام الأخرى بما فيها الإذاعات والتلفاز .

10- ظهور شكل جديدة من أشكال التعليم، ألا وهو التعليم عن طريق الانترنت، الذي ساهم بجلب العديد من الأفراد الراغبين في الحصول على شهادات مهنية، وذلك من خلال التسجيل الإلكتروني عبر مواقع المدارس و المعاهد بعد دفع المستحقات المالية، يتم الحصول فيما بعد على برنامج الدراسة وكل ما يتعلق بها من محاضرات وبحوث ومقالات عن طريق البريد الإلكتروني

11- مساهمة الأنترنت في توفير عديد فرص العمل للأفراد، وذلك عن طريق إرسال طلب توظيف إلى الشركة عن طريق موقعها الإلكتروني، ليتم دراسة الطلب وإرسال الموافقة أو عدمها عن طرق البريد الالكتروني لطالب التوظيف، وبالتالي فقد ساهمت هذه العملية في حصول عديد الأفراد على مناصب عمل خاصة خارج الوطن .

3- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: فيما يتعلق بتأثير الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في تغير منظومة العلاقات الاجتماعية للمجتمع لجزائري .

بينت نتائج الدراسة المتوصل إليها من خلال هذه الفرضية إلى ظهور منظومة علاقات إجتماعية حديثة حلت كبديل عن منظومة العلاقات الإجتماعية القديمة التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري قبل ظهور وسائل الإتصال الحديثة، وسنبين ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها بعد عملية عرض وتحليل البيانات السابقة المتعلقة بهذه الفرضية .

1- ظهور نمط جديد للتواصل الإجتماعي مع الأهل والأقارب بين أفراد المجتمع الجزائري وذلك عن طريق إستخدام الهاتف النقال والوسائط الملحقة به كالرسائل النصية القصيرة في التهاني الخاصة بالمناسبات العائلية والدينية .

2- أن الانترنت و الهاتف النقال ساهما بشكل كبير في توفير المعلومات وتلبية عديد احتياجات الأفراد .

3- بروز مجالات إتصال جديدة لم تكن موجودة أمام الأفراد في الماضي القريب، فيما يسمى بالمحادثة الإفتراضية، حيث أدى هذا الأمر إلى بناء علاقات جديدة مع أفراد من خارج المجتمع المحلي والوطن .

4- عملت الانترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية، ومن هذا المنطلق يمكن عدها وسيلة تفاعل إجتماعي وثقافي عن بعد، حيث تيسر لمستخدميها تعميق العلاقات الاجتماعية، خاصة إذا ما عز اللقاء الشخصي المباشر، كما هو الحال بالنسبة للأهل والأقارب القاطنين خارج الوطن حيث سهلت من عملية التواصل معهم بشكل دائم، ونسبة 54.00% في الجدول رقم 44 تبين بوضوح أنها قربت المسافات البعيدة بين الأفراد .

5- الانتشار الكبير للهاتف النقال سهل من تغير نمط الزيارات العائلية خاصة في المناسبات كالأعياد والمناسبات الدينية والأفراح التي يقيمها الأهل والأصدقاء، حيث أصبح الفرد يكتفي بالرد عن طلب الحضور لهذه المناسبات بمكالمة هاتفية، أو إرسال رسالة قصيرة لغرض التهنئة وبنفس الطريقة تقريبا أصبح الأفراد يعتمدون على المكالمات والرسائل النصية القصير في دعوة الأهل والأصدقاء عند إقامة المناسبات .

6- سهل الهاتف النقال من بقاء أفراد الأسرة على إتصال دائم ببعضها البعض، حيث مكن للأبوين من معرفة أماكن تواجد أبنائهم في جميع الأوقات، بالإضافة إلى المساهمة في قضاء جميع الأمور التي تخص الأسرة خاصة المتعلقة منها بالشؤون المنزلية .

7- غيرت الأنترنت في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد حيث يعزز الاستخدام المفرط لها القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية، وذلك من خلال إكتساب الفرد قيم إجتماعية إفتراضية جديدة .

8- الإستخدام الفردي للحواسب والأنترنت عزز من الرغبة والميل للوحدة وساهم في زيادة عزلة الأفراد عن المجتمع المحلي .

9- عملت الأنترنت على زيادة العزلة بين الأفراد وقللت من الحوار بين أفراد الأسرة، فالفرد أصبح يقضى مدة كبير أمام الأنترنت، لا يبال في معظم الأحيان بالمشاكل التي تتخبط فيها الأسرة.

10- الاستخدام المفرط للأنترنت ساهم بشكل كبير في زيادة العزلة وإدمان الإنترنت ونتيجة للاستخدام المكثف لها، يحدث تقلص فى العلاقات الاجتماعية الأولية للفرد، وبخاصة مع أسرته ومع جيرانه كما يؤدي إدمان الإنترنت إلى التفكك الاجتماعي نتيجة لاستبدال الوقت الاجتماعي الذي كان يقضى مع الأسرة والأصدقاء بالوقت الذي يقضى على شبكة الإنترنت .

11- استخدام الانترنت أصبح مصدراً من مصادر الضغوط النفسية والاجتماعية للعديد من الأفراد من خلال رغبة الكثير من الأفراد في ولوج العالم الأخر المتقدم, وذلك من خلال ما يشاهده من أنماط معيشية متقدمة في هذه البلدان, لكن دون وجود قدرة لذلك .

12- عملت على القضاء على خصوصية كل مجتمع، حيث جعلت من العالم قرية صغيرة تحكمها نفس القيم والأفكار وبالتالي تقضي على الهوية القومية للأمة .

13- ظهور وتشكل جماعات عدة تتشابه وتتساند في الأفكار والمعتقدات خاصة الدينية منها, مما أصبح يشكل إهتماما واحدا من طرفها، ما نتج عنه وقوع خلافات فكرية صراعات وصراعات بين هذه الطوائف .

4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

إذا كنا قد أفردنا الجزء الأول من هذا الفصل لعرض أهم النتائج التي توصلت إليها دراستنا الميدانية فإن هذه النتائج قد أكدت بما لا يدع مجالا للشك في أنها تتسق مع معظم النتائج التي خرجت بها الدراسات السابقة التي تم إعتمادها في التراث النظري للبحث في الفصل الأول .

ففي الدراسة التي قام بها الدكتور عبد الوهاب جودة عن إستخدامات الشباب العربي للهاتف المحمول, نجد أنه بالرغم من تباين هذه الدراسة مع موضوع بحثنا الراهن إلا أنه تناول جزء مهم من دراستنا تعلق بتأثير إستخدام الهاتف النقال على القيم الإجتماعية والثقافية، حيث بين كيف تم تشكل ثقافة الهاتف المحمول لدي الشباب العربي، تلك الثقافة التي تكونت تدريجيا بعناصرها المادية المتمثلة في الأجهزة وتقنياتها المختلفة، والعناصر المعيارية المتمثلة في أسلوب استعمالاته المتنوعة، وما عكسته من معايير وقيم واتجاهات ومعارف، وما شكلته من وجدان وتأثيرات علي البناء الاجتماعي والثقافي للأفراد في كل من مصر وعمان.

ولقد جاءت نتائج هذه الدراسية لكي تؤكد ما خلصت له دراستنا الراهنة من أهمية تأثير وسائل الإتصال الحديثة بما فيها الهاتف النقال على تفعيل التواصل الإجتماعي وتغير نمط العلاقات الإجتماعية في مجتمعنا الجزائري .

وفي الدراسة التي قام بها الدكتور سامي عبد الفتاح عن دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي دراسة مقارنة بين مستخدمي وسائل الاتصال التقليدية والانترنت في مصر، والتي توصل فيها إلى القول بأن ملكية كمبيوتر منزلي والاستخدام الدائم للانترنت يؤثر سلبيا على الوقت الذي يقضيه المبحوث مع أفراد اسرتة ويقلل من الحوار الإجتماعي, بالإضافة إلى حدوث التباعد بين الأفراد وزيادة العزلة والانطواء على الذات، وهذه النتائج تدعم بشكل كبير النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا خاصة فيما يتعلق بجانب العلاقات الإجتماعية وزيادة عزلة الأفراد وتغير نمط العلاقات الأسرية .

أما فيما يخص دراسة صفاح آمال فاطمة الزهراء عن تأثير إستخدامات الهاتف النقال على السلوك الإتصالي للطالب في الجامعة الجزائرية، حيث توصلت في الأخير إلى القول أن لإستخدامات الهاتف النقال عدة تأثيرات على نمط السلوك الإتصال لدى الطلبة الجامعين بجامعة مستغانم، فيما يخص نوعي الهواتف المستعملة والوسائط الملحقة بها كإرسال الرسائل القصير للتهنئة في المناسبات العائلية والدينية, باللإضافة الى معرفة أخبار العائلة والأصدقاء بصفة دائم عن طريق الإتصال بهم بواسطة الهاتف النقال، كل هذه النتائج جاءت تقريبا متساندة مع نتائجنا التي تحصلنا عليه من خلال بحثنا هذا.

أما فيما يخص دراسة فاتن بركات، عن التأثيرات السلبية المختلفة التي تتركها وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية، فقداستهدفت الدراسة التعرف علي التأثيرات السلبية التي تتركها الفضائيات و الإنترنت و الموبايل و وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية، وكذلك

التعرف علي الدور المطلوب من الأسرة و المدرسة للحد من ذلك، و قد توصلت الدراسة إلي أن الإنترنت له بعض الآثار السلبية مثل الشك في المعلومات العلمية، و مقاهي الإنترنت التي تتيح فتح المواقع المحظورة والإباحية، بهدف زيادة عدد المرتادين لها و غرف المحادثة التي أفسحت مجالاً للحوار والنقاش وأوجدت هامشا من الحرية في التعبير عن الرأي، و التي يعتبرها الشباب من أهم وأبرز الوسائل التي يستطيع أن يلتقي من خلالها، ويقيم بعض العلاقات الاجتماعية غير السليمة في بعض الأحيان، فقد وجدنا أيضا أن معظم النتائج التي تحصلت عليها الباحثة تتفق مع تتفق مع النتائج التي تحصلنا عليها من خلال بحثنا هذا حول وسائل الإتصال الحديثة التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري هذا فيما يخص الدراسات العربية، أما بالنسبة للدراسات الأجنبية فوجدنا أن دراسة ساندرز وزملائه حول علاقة استخدام الإنترنت بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية، فلقد أفادت الدراسة إضافة إلى وجود هذه العلاقة الطردية، إلى أن مستخدمي الإنترنت المتزايد سجلوا انخفاضا في التفاعل مع الوالدين (سواء كان الأب أو الأم) وهذا يعكس نوعا من أنواع الاختلال في العلاقات الفردية داخل نطاق الأسرة الواحدة، وظهور علاقات جديدة هي العلاقات الإفتراضية عبر الأنترنت، وهذه الدراسة أيضا توصلت في جزئها هذا والمتعلق بالعزلة والاكتئاب إلى نفس النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا, وبالتالي فإن هذه الدراسات السابقة أعطت دفعا وتوجيها قويا إلى بحثنا الميداني هذا وساعدته في الوصول إلى هذه النتائج .

5- إستنتاجات عامة: من خلال جميع المعطيات التي تم التطرق إليها سابقا من عرض وتحليل للنتائج المرتبطة بفرضيات البحث الثلاثة والفرضية الرئيسية، ومقارنة نتائج دراستنا بالدراسات السابقة التي الإعتماد عليها في التراث النظري للدراسة، فإننا سوف نعرض مدى صحة وتوافق

الفرضيات السابقة الذكر مع النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها وهذا من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم :56

يبين النتيجة الكلية لإختبار الفرضيات

الرقم	الفرضية	إثبات أو نفي صحة الفرضية
01	تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في زيادة التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الجزائري.	اتفقت هذه الفرضية مع معظم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال النسب الكبيرة المسجلة حول طرق تواصل الأفراد وإكتساب علاقات إفتراضية جديدة، وتغير ثقافة الإتصال لدى الأفراد وطرق التعامل فيما بينهم خاصة عن طريق وسائط الهاتف النقال والانترنت وبالتالي فإننا نثبت صحة هذه الفرضية .
02	تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في ظهور مجتمع معلوماتي الكتروني في المجتمع الجزائري.	اتفقت الفرضية مع النتائج المتحصل عليها إلى حد كبير, وذلك من خلال النسب الكبيرة التي بينت أن المجتمع الجزائري بدأ ينتقل بشكل تدريجي من مجتمع عادي إلى مجتمع الكتروني, وذلك من خلال الاهتمام بالصحافة الالكترونية والاعتماد على الانترنت بشكل كبير في قضاء المصالح واقتناء الكتب واعتماد البرمجيات في العمل, وإرسال طلبات توظيف الكترونية بالإضافة إلى متابعة الدراسة عن طريق الانترنت, والتسلية بممارسة الألعاب الالكترونية وبالتالي

		فأننا نثبت صحة الفرضية بشكل كبير.
03	تؤثر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) والهاتف النقال في تغير ممنظومة العلاقات الاجتماعية للمجتمع لجزائري.	كذلك بالنسبة لهذه الفرضية فقد أثبتت صحتها وذلك من خلال اتفاقها مع النتائج المتوصل إليها بعد تحليل المعطيات والتي بينت لنا أن الانترنت والهاتف النقال ساهم بشكل كبير في تغير نمط العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع الجزائري
الرئسية	تؤثر الانترنت (الشبكة العنكبوتية) والهاتف النقال في إحداث التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري الحديث.	تتفق الفرضية مع ما تم تسجيله من نتائج حيث من خلال الفرضيات الثلاثة السابقة, حيث وجدنا أن هناك إرتباط كبير بين وسائل الإتصال الحديثة والمتمثلة حسب بحثنا في الأنترنت والهاتف النقال وبين ما يحدث من تغير إجتماعي متمثل في منظومة العلاقات الاجتماعية والتفاعل والتواصل الإجتماعي والتحولات الإلكترونية والمعلوماتية التي تبناها أفراد المجتمع الجزائري, وبالتالي فقد تم إثبات صحة فرضية البحث الرئيسية

فهـرس المحتويات

شكر وتقدير
فهرس الجداول
فهرس الأشكال
فهرس الملاحق
مـقدمــة.....أ- د
الجزء النظري: موضوع الدراسة وأسسها النظرية
الفصل الأول: موضوع الدراسة ومنطلقاتها
1–الإشكالية.....05- 11
2–أهمية الدراسة.....12- 12
3–أهداف الدراسة.....12-12
4–أسباب اختيار الموضوع.....13- 13
5–تحديد المفاهيم.....12- 19
5-1-مفهوم الاتصال.....14-15
5-2-مفهوم وسائل الاتصال.....15-16
5-3-مفهوم الانترنت.....16-17
5-4-مفهوم الهاتف النقال.....17-17
5-5-مفهوم التغير الإجتماعي.....18-19
6–الدراسات السابقة.....19- 25
7–المدخل النظري للبحث.....26- 27
الفصل الثاني: الإتصال ونظرياته
تمهـيد.....30- 30
1- مفهوم الاتصال 31- 32
2- عناصر وأنواع الاتصال.....33- 39
2-1- عناصر الإتصال 33-35
2-2- أنواع الإتصال 35- 39
3- أهمية وعوامل نجاح الإتصال.....39- 41
3-1- أهميةالإتصال 39- 40
3-2- عوامل الاتصال.....40- 42
4 – أهداف وخصائص العملية الاتصالية.....42- 45
4-1- أهداف الاتصال.....42- 43
4-2- خصائص العملية الإتصالية.....43- 45

5- أنواع وسائل الاتصال.....45- 55
5-1- وسائل الاتصال التقليدية.....45- 49
5-2- وسائل الاتصال حديثة.....49- 55
6- المقاربات السوسيولوجية لدراسة الإتصال.....55- 68
خلاصة.....68-68
الفصل الثالث: الانترنت
تمهـيد.....70- 70
1- لمحة تاريخية عن شبكة الأنترنت 70- 77
2- تعريف الأنترنت.....78- 79
3- مميزات وأهمية الانترنت.....80- 82
2-1- مميزات الانترنت.....80-81
2-2- أهمية الانترنت.....81- 82
4- خدمات الأنرنت 82- 83
5- سلبيات وإيجابيات الانترنت.....84- 86
4-1- إيجابيات الانترنت.....84- 85
4-2- سلبيات الانترنت.....85- 86
6- ظهور واستعمال الانترنت في الجزائر.....87- 90
7- واقع قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصال في الجزائر.....90- 96
خلاصة.....96-96
الفصل الرابع: الهاتف النقال
تمهيـد.....99- 99
1- لمحة تاريخية عن تطور الهاتف 99- 103
2- نعريف الهاتف النقال 103- 104
3- أهداف الهاتف النقال.....104- 105
4- إستخدامات الهاتف النقال.....105- 109
4-1-أسباب إستخدام الهاتف النقال.....105- 106
4-2-مجالات إستخدام الهاتف النقال.....106- 110
5- ايجابيات وسلبيات الهاتف النقال.....110-112
5-1- ايجابيات الهاتف النقال.....110- 110
5-2-سلبيات الهاتف النقال.....111-112
6- مخاطر وأضرار الهاتف النقال.....113-114
7- انتشار الهاتف النقال.....115- 117

7-1- في العالم.....115- 117
7-2- في الوطن العربي.....117-117
7-3- في الجزائر.....119- 121
خلاصة:.....121-121
الفصل الخامس : التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري
تمهيـد.....123- 123
1- تعريف التغير الاجتماعي.....124- 126
2- نظريات التغير الاجتماعي.....127- 139
3 – عوامل التغير في المجتمع الجزائري.....140- 144
3-1- عوامل تغير دينية.....140- 140
3-2- عوامل جغرافية 141-141
3-2- عوامل تغير إقتصادية وطبيعية.....141- 143
3-3- عوامل تغير إجتماعية.....143- 144
4- إفرازات التغير الإجتماعي.....145- 147
4-1-الاستهلاك المظهري.....145- 145
4-2-بروز ثقافة الكترونية.....145- 146
4-3-ظهور مجتمع معلوماتي.....146- 147
5- معوقات التغير الإجتماعي في الجزائر.....147- 150
6- علاقة وسائل الإعلام والاتصال بالتغير الاجتماعي.....150-153
خلاصة:.....153-153
الجزء الثاني: الدراسة المدانية
الفصل السادس: الإجراءات المنهجية وعرض النتائج
1: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
1- 1-المنهج المستخدم في البحث.....156- 157
1-2- مجتمع البحـث.....157- 157
1-3-أداة البحــث.....158- 159
1-4- الإطار الزماني والمكاني.....159- 161
2: عرض و تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية
أولا: عرض نتائج الفرضيات
1- عرض نتائج الفرضية الأولى.....162- 184
2- عرض نتائج الفرضية الثانية.....184- 196
3- عرض نتائج الفرضية الثالثة.....196- 205

ثانيا: تحليل ومناقشة نتائج الفرضيات
1- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى.....206- 210
2- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.....211- 113
3- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة.....213- 215
4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.....215- 218
5- الاستنتاج العام.....219- 221
الخـــاتمة.....ذ- ر
المـــراجع 222- 230
المـــلاحق.....233- 247

بسم الله الرحمان الرحيم

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"

صدق الله العظيم

(التوبة:105)

شكـر وتقديـر

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان للأستاذ الفاضل رشـيد زوزو المشرف على بحثي هذا، لما قدمه لي من نصح وتوجيهات سديدة، وملاحظات علمية قيمة وما منحني إياه من وقته الثمين الذي أسهم الكثير في إنجاز هذا البحث .
كما أتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لملاحظاتهم العلمية القيمة التي أثرت وصوبت بحثي هذا.
كما لا يفوتني أن أوجه شكري وتقديري إلى جميع أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر- بسكرة، وخاصة منهم الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسي- في المرحلة النظرية ، لما قدموه لي من علم وتوجيه طيلة فترة دراستي .
كذا كل التقدير والامتنان والعرفان لكل الطاقم الادراي لقسم علم الاجتماع وعلى رئسهم الأستاذ الدكتور برقوق عبد الرحمان عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والدكتور العقبي الأزهر نائب العميد، لما بذلوه معنا من مجهودات لمواصلة دراستنا في هذا الصرح العلمي العظيم .
تحية شكر أيضا إلى كل من ساعدني في إعداد هذه الدراسة من قريب أو بعيد.

الباحث

قـائمة الجـداول

الرقم	اسـم الجـدول	الصفحة
01	يبين مقارنة بين أنواع الاتصال الإنساني	37
02	يمثل توزيع الاشتراك بشبكتة الانترنت في بعض من دول العالم	77
03	يمثل توزيع المشتركين بشبكة الانترنت عبر جهات العالم	77
04	يبين مدى انشار الهواتف النقالة في الوطن العربي وتصنيفه العالمي حول مدى استعمالها لهذه الوسيلة	118
05	يبين توزيع أفراد العيتة حسب الجنس	165
06	يبين سن المبحوثين	165
07	يبين الحالة العائلية لعينة الأفراد المبحوثين	166
08	يبين إمتلاك أفراد عينة البحث للربط بالانترنت	167
09	يبين إمتلاك أفراد عينة البحث لخط هاتف نقال	168
10	يبين طريقة إستعمال أفراد عينة البحث للإنترنت	169
11	يبين مدة بداية استعمال أفراد عينة البحث للإنترنت	169
12	يبين المدة التي يستخدم فيها أفراد العينة الانترنت يوميا	170
13	يبين كيفية إستعمال أفراد العينة للأنترنت	171
14	يبين إمتلاك أفراد العينة للبريد الإلكتروني	172
15	يبين التسجيل في صفحات مواقع التواصل الإجتماعي	172
16	يبين مواقع التواص الإجتماعي التى تم التسجيل بها	173
17	يبين ديمومة إستعمال أفراد العينة لمواقع التواصل الإجتماعي	174
18	يبين التعرف على أصدقاء من خلال إستعمال مواقع التواص الإجتماعي	175
19	يبين العلاقة التي تربط أفراد العينة المبحوثة بأصدقاء مواقع التواصل الإجتماعي مركب	175
20	يبين كيفية إتصال أفراد عينة البحث بأصدقائهم عبر مواقع التواص الإجتماعي	176
21	يبين بداية إستعمال أفراد العينة المبحوثة للهاتف النقال	177
22	يبين عدد شرائح الهاتف النقال التي يستعملها أفراد العينة	178
23	يبين مدى إستمرارية إستعمال الهاتف النقال من قبل أفراد عينة البحث	179
24	حول إستعمال الرسائل القصيرة (sms) من قبل أفراد عينة البحث في تبليغ الأخبار للآخرين	179

25	حول الغاية من إستعمال الهاتف النقال	180
26	يبين ما مدى إمكانية الإستغناء عن إستعمال الهاتف النقال	181
27	يبين تفضيل أفراد عينة البحث التواصل مع الأصدقاء عبر الأنترنت	182
28	يبين المواضيع التي تطرح أثناء تواصل أفراد العينة مع أصدقائهم عبر مواقع التواصل الإجتماعي المسجلين فيها	183
29	يبين نتائج إستخدام الأنترنت بصفة دائمة حسب رأي عينة البحث	184
30	يبين إرتباط نشر وتبادل الأفراد لعاداتهم لثقافتهم راجع بالضرورة إلى الإطلاع على ثقافة الآخرين عبر الانترنت	184
31	يبين الرغبة في مطالعة الجرائد والمجلات الإلكترونية	185
32	يبين مدى إمكانية إعتبارالجرائد والمجلات الإلكترونية بديل عن النسخ الورقية	186
33	يبين مدى زيارة المكتبات الالكترونية	188
34	حول الإشتراك بالمنتديات الالكترونية	188
35	يبين إمكانية الزيارة الدائمة للمنتديات الإلكترونية من قبل أفراد عينة	189
36	يبين نشر المقالات والأعمال العلمية عبر المواقع الإلكترونية من قبل أفراد العينة	190
37	يبين مدى إهتمام أفراد العينة بنشر الصور الخاصة والمعلومات الشخصية عبر شبكة الانترنت	190
38	حول إستعمال البرمجيات من قبل أفراد العينة في أمور تخص العمل	191
39	يتضمن المشاركة بالتعليقات حول الأخبار والمعلومات المنشورة عبر الأنترنت	192
40	يبين الإطلاع على الحساب البريدي وطلب صكوك بريدية عن طريق الأنترنت	192
41	يبين الإستعلام وإقتناء المنتجات والكتب عن طريق الأنترنت	193
42	يبين الإستعلام حول حجرات الفنادق والرحلات عبر شبكة الأنترن	194
43	يبين مشاهدة البث المباشر للقنوات الفضائية عبر الانترنت	195
44	يبين الموافقة على الدراسة عن طريق الأنترنت	195
45	يبين إرسال طلبات توظيف عن طريق الأنترنت	196
46	يبين إستعمال الهاتف النقال والرسائل القصيرة SMS في التواصل مع الأهل والأقارب	197
47	يبين الكيفية التي يؤدي بها أفراد العينة المناسبات العائلية	198
48	يبين كيفية إشتدعاء الأهل والأصدقاء للمناسبات الشخصية	199
49	يبين دور الانترنت والهاتف النقال في البقاء على إتصال دائم مع الأقارب	200

	البعيدين	
50	يبين إستعمال الهاتف النقال بالإتصال الدوري بأفراد الأسرة	200
51	بخصوص مقابلة الأصدقاء الإفتراضين الذين سبق التعرف عليهم من قبل في الواقع	201
52	يبين الكيفية التي من خلالها تتم زيارات ولقاءات الأصدقاء	202
53	يبين مخاطر الإبحار لمدة طويلة عبر الأنترنت	202
54	يبين مدى المساهمة التي يحققها النشر الحر للمواضيع عبر الإنترنت	203
55	يبين مدى مساهمة الأنترنت في تغير الأفكار	204
56	يبين النتيجة الكلية لإختبار الفرضيات	220

قائمة الأشكال

الرقم	اسم الشكل	الصفحة
01	يبين عناصر العملية الاتصالية	36
02	يبين أنواع الاتصال الإنساني حسب الاتجاه/مصدر شخصي	39

قائمة الملاحق

الرقم	اسم الملحق	الصفحة
01	استمارة البحث الميداني	233
02	منشور وزاري ب/خ استعمال الهاتف النقال في الوسط المدرسي	239
03	منشور وزاري ب/خ بخصوص التواصل بالبيريد الإلكتروني	240
04	بطاقة فنية لثانوية سعد محفوظ بئر العاتر	244
05	بطاقة فنية لثانوية مولود قاسم بئر العاتر	245
06	بطاقة فنية لثانوية فارس الطاهر العاتر	246
07	بطاقة فنية لثانوية الحي العمراني بئر العاتر	247

مقدمة

أصبحت تقنيات الاتصال ونقل المعلومات رافداً أساسياً، وركناً مهماً في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، في ظل التحولات والتطورات المعرفية التي تشهدها جميع دول العالم في هذا العصر، وعلى رأسها الجزائر، فمن المعلوم أنَّ العصور تطورت من خلال طفرات، الأولى منها الزراعية، ثم الصناعية والآن المعلوماتية، أو ما تتصف بعصر المجتمع ما بعد الصناعي أو المجتمع الرقمي الإلكتروني، حيث شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقد الأخير من القرن الماضي، تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مما ساهمت في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري، ولعل أهمها يتمثل في شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" و"الهاتف النقال" التي تُعدُّ أبرز ما توصل إليه العلم الحديث، و من أهم الإنجازات البشرية في عصر المعلوماتية، ونظراً للاعتماد المتزايد على الإنترنت والهاتف النقال في النظم الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري، فقد تزايدت أهمية استخدامه مؤخراً وأصبح ركيزة أساسية، وزادت معه قدراتنا المعلوماتية والتفاعلية، ويصاحب ذلك أن العلاقات غير ثابتة ومن الصعب التنبؤ في تحديد آثار استخدامه في المدى البعيد، فلقد أدخلت شبكة الإنترنت والهاتف النقال، كوسيلتين من وسائل الإتصال المتطورة جداً، جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها، والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي في مجتمعنا الجزائري المحافظ، وقد أدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت، وبشكل واسع، في عملية التفاعل الاجتماعي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وغيرت من نمط معيشة وتواصل العديد من الأفراد في مجتمعنا الحديث، و من الملاحظ خلال مشاهدة الأنماط السلوكية الاجتماعية على أرض الواقع، أن هناك زيادة مستمرة وإقبالا مرتفعا لأعداد الناس، ومن مختلف فئات المجتمع

المستخدمين للإنترنت والهاتف النقال، وبخاصة فئة الشباب فيهم، قد يصل استخدامهم، إلى درجة الإدمان، مما قد يؤثر على السلوك الإنساني، وشبكة العلاقات الاجتماعية، وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة، والذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية، وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصراً هاماً في ثقافة المجتمع، وعلى الرغم من أن هناك علوماً كثيرة قد اهتمت بدراسة الإنترنت والهاتف النقال كأحد أشكال الاتصال الحديثة، وعلى الرغم من أن هاتين الوسيلتين لم تحظيا بالعناية اللازمة من قبل رواد علم الاجتماع، إلا أن علم الاجتماع، وكما أشار إلى ذلك الكثيرين، يعتبر من أهم العلوم الاجتماعية التي تهتم بدراسة آثاره المتنوعة على المجتمع، حيث يقوم علم الاجتماع بدراسة الإنسان بصفته كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالبيئة المجتمعية التي تحيط به من تغير في المظاهر المادية أو غير المادية، وباعتبار وسائل الإتصال الحديثة (الإنترنت والهاتف النقال) قد أدت لصياغة بيئة جديدة فإن هذا يتطلب دراسة آثار هذه الوسائل على سلوكيات الإنسان وعلاقاته الاجتماعية المختلفة، وبما أن ظاهرة استخدام شبكة الإنترنت والهاتف النقال ظاهرة حديثة إلى حد ما بين أفراد المجتمع الجزائري، ولم تأخذ الاهتمام الكافي بما يتناسب، وانتشارها المضطرد، بين جميع الفئات المكونة للمجتمع، لذلك ارتأينا أن تهدف دراستنا هذه بشكل عام إلى معرفة أثر استخدام هذه التقنيات الإتصالية الحديثة على مجمل العلاقات الاجتماعية لأفراد المجتمع الجزائري، سواء داخل محيط العمل أو الأسرة أو بين الأقرباء و الأصدقاء، من جهة وإلى نمط تحول المجتمع الجزائري إلى مجتمع الكتروني رقمي من جهة أخرى، والتي قسمناها إلى جزئين رئيسين الجزء الأول يتضمن موضع الدراسة وأسسا النظرية وقد ضم خمسة فصول نظرية، الفصل الأول حول موضوع الدراسة ومنطلاقاتها من إشكالية وأهمية الموضوع وصولا إلى أسباب ودوافع اختيار الموضوع والمفاهيم الأساسية المرتبطة بالبحث، أما بالنسبة للفصل الثاني فقد خصص لتاريخ ونظريات الاتصال واحتوي

على ستة عناصر أولا تعريف الاتصال، ثانيا عناصره وأنواعه وثالثا الأهمية وعوامل النجاح ورابعا الأهداف والخصائص الخاصة بالعملية الاتصالية وفي العنصر الخامس أنواع وسائل الاتصال، أما بالنسبة للعنصر السادس فقد خصص للمقاربات السوسيولوجية الخاصة بدراسة الإتصال، فيما ضم الفصل الثالث والمخصص لماهية الانترنت سبعة عناصر، العنصر الأول خاص بلمحة تاريخية عن ظهور شبكة الأنترنت، والعنصر الثاني خص التعريف، أما بالنسبة للعنصر الثالث فقد خصص لمميزات و أهمية الأنترنت ، والرابع حول خدمات الانترنت فيما ضم العنصر السادس والسابع على التوالي كل من ظهور واستعمال الانترنت في الجزائر وواقع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر، أما الفصل الرابع فقد خصص لماهية الهاتف النقال واحتوى على خمس عناصر أساسية أولها لمحة تاريخية عن تطور الهاتف النقال وثانيها تعريف الهاتف النقال، والعنصر الثالث حول أهمية ومميزات الهاتف النقال أما العنصر الرابع خص تأثيرات الهاتف النقال على الأفراد والعنصر الخامس حول ظهور وتطور الهاتف النقال في الجزائر، هذا وقد احتوى الفصل الخامس والمتعلق بالتغير الاجتماعي على ست عناصر العنصر الأول حول تعريف التغير الإجتماعي والثاني خصص لأهم النظريات التي تحدث عن موضوع التغير الاجتماعي، أما العنصر الثالث تضمن العوامل التي ساهمت في حدوث تغير إجتماعي في المجتمع الجزائري المعاصر والعنصر الرابع حول إفرازات التغير الاجتماعي، أما بالنسبة للعنصر الخامس فقد تطرق إلى معوقات التغير الإجتماعي في الجزائر، وفي الأخير العنصر السادس والذي تضمن الدور الذي لعبته وسائل الاتصال في التحولات الإقتصادية والإجتماعية في الجزائر، هذا كل ما تعلق بالجزء الأول للبحث، أما بالنسبة للجزء الثاني فقد خصص للدراسة الميدانية واحتوى على فصلين الأول في الباب والسادس في البحث حول الإجراءات الميدانية للبحث وضم المنهج المستخدم في البحث، وعينة وأداة البحث بالإضافة إلى الإطار الزماني

والمكاني الذي أقيمت فيهما الدراسة الميدانية، أما الفصل الثاني في الجانب التطبيقي والسابع والأخير في البحث فقد خصص لعرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث، وفي الأخير وصلنا إلى مجوعة من الاستنتاجات والتي تمخضت عناها جملة من التوصيات التي سندرجها في خاتمة بحثنا هذا.

خـاتمة

لقد أدت وسائل الاتصال الحديثة والمتنوعة إلى المساهمة الفعالة في سرعة نشر المعلومة خاصة في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم بصفة عامة، وبلدنا الجزائر بصفة خاصة، مما انعكس على العديد من الجوانب في حياة الفرد الجزائري، وفي مختلف المجالات خاصة السلوكية منها والمتعلقة بجوانب العلاقات الإجتماعية والتفاعل الإجتماعي، هذا إلى جانب المجال المعرفي الذي جعل من الفرد الجزائري فرد يفكر بعقلانية، ويصبو إلى مسايرة جميع التطورات الحاصلة في المجتمعات الأخرى خاصة منها ما كان في مجالات التعاملات الالكترونية، بالرغم من عديد العراقيل التي يصادفها الفرد الجزائري في مثل هذه المجالات ودراستنا هذه أثبتت مدى تأثير وسائل الإتصال الحديثة (الانترنت والهاتف النقال) في المساهمة في ولادة مفاهيم جديدة، وظهور أنماط تعاملات لم تكن لتظهر لولا ظهور هذه الوسائل، من جهة وقدرتها الكبيرة على المقاربة بين الأفراد إلى حد التفاعل الشديد والسريع بحيث خلقت حالة تواصل وتمازج شديدة بين الأفكار والثقافات وسمحت للأفراد بتجاوز مستوى المسافة المطلوبة لعملية الاتصال، فأتيح لهم بشكل لا إرادي الدخول في علاقات مع أي شخص كان، وفي أي مكان يكون دون الإحساس بصعوبة الاتصال المباشر، وهذا ما عجل بانتقال المجتمع الجزائري من نمط المجتمع التقليدي ذو التعاملات اليومية العادية، إلى نمط المجتمع التكنولوجي الكتروني الذي تتكسر أمامه الحواجز والمسافات بين جميع البلدان والقارات فاسحا بذلك المجال إلى السرعة في حدوث التغير في مختلف المجالات والميادين دون التفكير الواعي لمجريات وحيثيات هذه التغيرات البعيدة، هذا ما جعلنا نضع جملتا من التوصيات التي نراها ضرورية ولا بد منها حتى يتسنى من خلالها للفرد الجزائري التخلص من هيمنة حتمية وسائل الاتصال الحديثة

كما يقول ماكلوهان، وجعلها أداة في يده يستعملها فيما يخص الجوانب الإيجابية، تكون تابعة له لا تابعا لها ومن منطلق أن الإسهام الحقيقي لأيِّ دراسة علمية لا ينتهي بمجرَّد عرض النتائج وإنما يتمثَّل في الإضافة الفعلية في ربط نتائج الدراسة بتوصيات ومقترحات جاءت أهم التوصيات كما يلي:

1- ضرورة عقد مؤتمرات وندوات علمية تناقش فيها التطورات التكنولوجية وانعكاساتها علي البناء الاجتماعي في الجزائر بصفة خاصة والوطن العربي بصفة عامة بنظمه المختلفة، وتحديد السبل المختلفة لترشيد استخدامها وإمكانية الحد من آثارها، والمساهمة في صياغة ونشر الثقافة الايجابية حول التكنولوجيا، وتعظيم الاستفادة منها في مختلف المجالات والميادين ولجميع الشرائح والفئات .

2- ضرورة تخصيص وحدات أو أقسام داخل مراكز البحوث الاجتماعية والتربوية، تتولي رصد الظواهر الثقافية والاجتماعية المستجدة، المصاحبة للتغير الاجتماعي والتقدم التكنولوجي كالمعلوماتية والانترنت، والهواتف النقالة..الخ؛ وتشخيص التأثيرات المتبادرة بين تلك الظواهر وعناصر البناء الاجتماعي، وانعكاساتها علي الأفراد، وتقديم الحلول الفورية لمواجهة آثارها ونشر ثقافة متكاملة الجوانب حيال ترشيد استعمالاتها .

3- السعي إلى تشكيل ثقافة ايجابية فيما يتصل بترشيد وتوجيه استعمال الأفراد للأنترنت والهاتف المحمول واستغلاله الاستغلال الأمثل، وتدعيم دورهم في مجال التفاعل والتواصل الاجتماعي وهذ من خلال تطوير ثقافة موجهة، ثقافة تتميز بالديناميكية والمرونة، وقوة التأثير والإقناع، والقدرة علي توضيح الآثار المدمرة لسوء استعمال الأنترنت والهاتف النقال، ولكي

تكتسب الثقافة هذه الصفات يجب أن تبني علي أسس علمية، وتعتمد علي تفعيل دور المؤسسات الموكل إليها القيام بمهمة إنتاج الثقافة، وهي المؤسسات التعليمية والتربوية، والمؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني كالأحزاب والنقابات والجمعيات الثقافية، والهيئات التطوعية المؤمنة بضرورة مواجهة التأثيرات السلبية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة .

4- ضرورة وضع مجموعة من الإجراءات والقواعد القانونية التي تنظم عملية استعمال الهاتف الجوال, خاصة بالنسبة لفئة الشباب والأطفال وذلك كسن قوانين لمنع امتلاك الهاتف النقال لمن يقل عمره عن 18 سنة .

5- السعي الجاد من طرف السلطات الوصية إلى حجب المواقع ألا أخلاقية والتي تدعوا إلى الفتنة في أوساط الأفراد .

6- إعداد برامج وطنية تعمل على التشجيع على إستعمال الانترنت من طرف كافة الشرائح المكونة للمجتمع الجزائري في حدود الإستفادة الإجابية والبناءة .

7- ضرورة تقنين إستعمال الأنترنت من طرف الهيئة الوصية (إصدار قوانين ولوائح تضبط إستخدام الأنترنت خاصة في ظل تنامي الجرائم الإلكترونية) بالإضافة إلى المتابعة الفضائية لمرتكبي هذا النوع من الجرائم حسب الضرر الذي لحق بالطرف الثاني .

8- إجراء دراسات مستقبلية شاملة لفئات عمرية متعددة، نظراً لانتشار استخدام شبكة الإنترنت وتأثيراتها المباشرة في الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث لا زالت الدراسات في هذا الموضوع محدودة جداً، وخاصة من المنظور الاجتماعي، للحد من الآثار السلبية لهذه التقنية، والاستفادة من الآثار الإيجابية لها .

9- تفعيل دور الإعلام في التوعية بالآثار الايجابية والسلبية التي تنتج عن تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وآثرها على الأفراد خاصة الأطفال منهم .

10- محاولة إثراء المحتوى العربي على الانترنت على كافة المحاور بالتعاون مع الدول العربية وذلك من خلال الملتقيات الدولية التي تقام سنويا في مختلف الجامعات العربية .

11- ضرورة الرقابة والتوجيه الأبوي لإستعمال الأبناء للأنترنت والهاتف النقال .

المـراجع

أولا: المعاجم

1 – أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، ط 2، مكتبة لبنان، 1986، ص.382

2 – الشامي احمد محمد: **المعجم الموسوعي للمصطلحات المكتبية والمعلوماتية**، دار المريخ، الرياض، (د ط)، 1998.

3– عبد العزيز، خليفة شعبان: **قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات**، القاهرة ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع،(د ط)،1991.

4 – عدنان ابو مصلح : **معجم علم الإجتماع**، دار أسامة المشرق الثقافي، ط،1،2006.

ثانيا: الكتب

5– أبو النجا محمد العمري:**الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت،(د ط)، 1989.

6–أنور دوفر : **الانترنت**، الدار العربية للعلوم، بيروت، (د ط)، 1998.

7– أحمد زيدان واعتماد إعلام: **التغير الاجتماعي**، مكتبة الانجلو المصرية، 2006.

8– احمد ماهر: **كيف ترفع مهارتك في الاتصال** ، الدار الجامعية للطبع والنشر: الإسكندرية،(د ط)، 2003.

9– الشريجي نجيبة :**الانترنت والمكتبة**،(د ط)،1997.

10– إ.م.بوشنسكي: **الفلسفة المعاصرة في أوربَا**، ت: دعزّت القرني، عالم المعرفة، عدد 165.

11– بيتر كانت **: الدليل الكامل إلى الانترنت**، الدار العربية للعلوم، بيروت، (د ط)، 1997.

12–جمال العيفة :**الثقافة الجماهيرية عندما تخضع وسائل الاتصال لقوى السوق**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابه، 2003.

13– جمال محمد أبو شنب: **نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم المداخل النظرية القضايا**، دار المعرفة الجامعية، (د ط) ،2006.

14- جودة احمد سعادة، فايز السرطاوي: **استخدام الحاسوب والانترنت في ميدان التربية والتعليم**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

15- جيهان احمد رشتي: **الأسس العلمية لنظرية الإعلام** ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1978.

16- جيهان احمد رشتى: **نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 1972.

17- حمدي حسن : **الاتصال وبحوث التأثير في دراسات الاتصال الجماهيري**، حمادة الجرسي للطباعة، الرياض،(د ط)، 1988.

18- حسين عبد الحميد احمد رشوان : **التغير الاجتماعي والمجتمع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

19- خالد حامد : **المدخل إلى علم الاجتماع** ، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1،2008.

20- دلال ملحسن استيتية : **التغير الاجتماعي والثقافي**، الأردن، ط2، 2008 .

21- زهير إحدادن : **مدخل لعلوم الإعلام والإتصال**، ديوان المطبوعات الجمعية الجزائر، ط1،2002 .

22- رحيمة الطيب عيساني: **مدخل إلى الإعلام والاتصال**، عالم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1،2008.

23 – كوليانوسيى و آخرون: **علم النفس الاجتماعي وقضايا الإعلام والدعاية**، دار دمشق، سوريا، (د ط)، 1978.

24- ماجد هاشم الهاشمي : **تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، مدخل الى الاتصال وتقنياته**، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، عمان، ط1 ، 2004.

25- مجد هاشم الهاشمي : **تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري مدخل إلى الاتصال وتقنياته الحديثة**، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن،(د ط)،2004.

26- محمد احمد الزغبي : **التغير الاجتماعي**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1،1978.

27- محمد الدقس : **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1996.

28- محمد النوبي محمد علي : **إدمان الانترنت في عصر العولمة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2010.

29 - محمد بهي الدين عرجون:**الفضاء الخارجي استخداماته السلمية**، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1996.

30- محمد عبد الكريم الحورابي : **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاعلي توليفة بين التوازن والصراع** ، دار مجدلاوي، عمان، ط1، .2008

31- محمد عبد العزيز الخولي: **اصلاح الوعظ الديني**، دار الفكر، دون سنة (د ط)،.

32- محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، عالم الكتاب، سوريا، ط1 2007.

33- محمد عودة : **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي**، بيروت،(د ط)، 1988.

34- محمد سيد محمد: **الإعلام واللغة العربية** ، عالم الكتاب القاهرة، مصر، (د ط)، 1992.

35- محمد سيد محمد : **المسؤولية الإعلامية في الإسلام** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1986.

36- منال أبو الحسن: أساسيات **علم الاجتماع الإعلامي – النظرية الوظائف والتأثيرات**، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، .2006

37- معن خليل العمر: **التغير الاجتماعي** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2004.

38- مي عبد الله سنو: **نظريات الاتصال** ، دار النهضة العربية، بيروت،(د ط)، 2006.

39- مي عبد الله سنو : **الاتصال في عصر العولمة والتحديات**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت،(د ط)، 1999.

40- صلاح الدين شروخ : **مدخل في علم الإجتماع** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الحجار، عنابة ، (د ط)، 2005.

41- صوفي عبد اللطيف:**المعلومات الالكترونية والانترنت في المكتبات**، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة،(د ط)،2001.

42- عبد السلام الفرجاني: **التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية**، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة،(د ط)، 1995.

43- عاطف عدلي العبد: **الإتصال والرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية**، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،(د ط)، 1993.

44- عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون : **مقدمة ابن خلدون**، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط ج .2004

45- عبد الرحمان الزامل: **أزمة الإعلام العربي**، الدار المتحدة للنشر، لبنان،(د ط)، 1974.

46- عبد الرحمن بدوي: **مدخل جديد إلى الفلسفة** ، ط1 ،1975.

47- عبد القادر حاتم: **الإعلام في القران الكريم** ، نادي باريس ، لندن،(د ط)، 1985.

48- عبد الفتاح محمد دويدار: **منهاج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، ط4، 2005.

49- عبد الكريم درويش: ليلى تكلا، **أصل الإدارة العامة** ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة (د ط)،,1986 .

50- عبد الله محمد عبد الرحمان: **سوسيلوجيا الإتصال والإعلام النشأة التطورية والإتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية** ،(د ط)، 2002.

51- عبد الكريم درويش : **ليلى تكلا، أصل الإدارة العامة** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، (د ط)،1986.

52- عبد الرحمان عزي: **مسالة البحث عن منهجية البحث, إعادة النظر في نمط لازويل**، دراسة إعلامية، جامعة الجزائر، مركز الطباعة،1992- 1993.

53- عبد العزيز شرف: **الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال**، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،.1998

54- عزي عبد الرحمان واخرون: **عالم الاتصال** ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، (د ط)،1992.

55- علي الكنز: **حول الأزمة دراسات حول الجزائر والعالم العربي**، دار بوشان للنشر، الجزائر، (د ط)، 1990 .

56 – فضيل دليو: **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د ط)،1998.

57- فضيل دليو وآخرون: **حول الاتصال في المؤسسة**، مخبر علم الاجتماع جامعة قسنطينة ، الجزائر،(د ط)، 2003.

58- فضيل دليو: **الاتصال مفاهيمه نظريته ووسائله** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة،

(د ط)، 2003.

59 – فوضيل دليو: **اتصال المؤسسة** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر،(د ط)، 2003.

60– فوضيل دليو : **تاريخ وسائل الاتصال**، دار أقطاب الفكر، الجزائر، ط3 ، .2007

61 – نادية عيشور: **الصراع الإجتماعي بين النظرية والتطبيق** ،.ط1 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع قسنطينة الجزائر.

62– سامية محمد جابر: **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)،1994 .

63– سلوى عثمان الصديقي،هناء حافظ بدوي: **أبعاد العملية الاتصالية** ، المكتب الجامعي الحديث، الازارطة،(د ط)، 1999.

ثالثا:الرسائل الجامعية والمنشورات

64– وقنوني باية : **اثر العلاقات العامة على سلوك المستهلك – دراسة حالة شركة أور سكوم لاتصالات الجزائر**– رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة بومرداس الجزائر،2008/2007 .

65 - غنية بركات، يمينه محبوب، كريمة بن صالح: **الاقتصاد المعرفي حالة الجزائر**، بحث مقدم بمقياس اقتصاد و تسيير العارف مدرسة دكتوراه، باتنة ،2007– .2008

66– معراج عبد القادر هواري: **أثر الانترنت في تفعيل التسويق المباشر بين منظمات الأعمال** ، المركز الجامعي بغرداية – الجزائر.

67– مديحة فخري محمود محمد: **دراسة مستقبلية لدور الجامعات المصرية في مواجهة الجرائم الإلكترونية لدي الطلاب**، كلية التربية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية،2009 .

68– مفيدة بوطويل: **إطارات الإدارة الجامعية واستخدام الهاتف النقال، رسالة ماجستر**، اختصاص علم الاجتماع والاتصال، غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة،2002.

رابعا: المجـلات والجرائد

68- إبراهيم عباسي: **المجلة الجزائرية للاتصال**، العدد12/11.

69- ختي إبراهيم، " **الانترنت في الجزائر**"، مجلة الباحث العدد الأول 2002/1، جامعة ورقلة الجزائر،

69- مجلة العربي: **الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة**، الجزء الثاني، فاطمة المعدول: شبابنا والحياة الافتراضية ,االجزء الثاني، اكتوبر.2010

70 - جريدة الخبر الجزائرية: مقال **بعنوان تدابير تلزم المؤسسات بالاستثمار مقابل الاستفادة من المزايا**، العدد 6278 ، ليوم 2011/03/27، ص9.

71- علي نبيل: **الانترنت حديث النعم والنقم**، مجلة العربي، مارس2000، العدد496،.

72 - عمار بوحش: **الإعلام الاقتصادي وتسير المؤسسة ، منبر التنمية**، مجلة اتحاد الاقتصاديين والاجتماعين الجزائريين، العدد 2 ، الجزائر 1984، ص9.

خامسا: المواقع الالكترونية73

- ابراهيم بختي: **الانترنت في الجزائر**: http://bbekhti.online.fr/trv_pdf، بتاريخ 2010/07/15، على الساعة 20:45 مساء.

74 - بلغيث سلطان: **واقع استخدام الأنترنت في الوسط الجامعي**، على الربط التالي: http://www.rivane.net. ، 2011/03/24, الساعة 17.46مساء.

75- نجوى الزراجي: **تاريخ الانترنت** ، عبر الرابط التالي: http://alkepsinet.maktoobblog.com، 2011/03/24، الساعة 17.46 مساء.

76- **التواصل الاجتماعي الالكتروني بين الفوائد والأضرار**: عبر الرابط التالي: http://www.facebook.com، 2011/02/28، الساعة 21.59 مساءا.

77- **أهداف العملية الاتصالية**، عبر الربط التالي: http://www.mojtamai.com ، بتاريخ 2011/09/23، الساعة 09.30 صباحا.

78– محمد أبو الفتوح غنيم: **تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره**، عبر الرابط التالي:
www.diwanalarab.com، 2011/03/24،الساعة 15.03مساء.
79 – خضير الزيدي: **في معرفة التحليل الثقافي**، ،عبر الربط التالي:-http://ebn
khaldoun.com بتاريخ 2011/09/23 الساعة 14.06 مساء.
80– **النظرية الاثنوميتدولوجية**: عبر الربط التالي http://etudiantdz.net ،2011/03/28،
الساعة 21.32 مساء .
81– **أثر تكنولوجيا المعلومات على المجتمعات العربية و الإسلامية**: عبر الربط التالي
http://www.alwatan.com.sa، 2010/03/17 الساعة 14.40 مساء.
82– نجوى الزراجي: **بعنوان تاريخ الانترنت** ، عبر الربط التالي:
http://alkepsinet.maktoobblog.com ، 2011/03/24، الساعة 17.46 مساء.
83– **المواقع الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع السعودي**:
http://www.google.com،2011/02/28،الساعة 22.21 مساءا.
84– **حول نظرية اجتماعية للهاتف النقال**: مي عبد اللطيف،
http://modernmedia.elaphblog.com 2011/03/26،الساعة 14.44 مساء.
85–**اختبار مدى صلاحية الهاتف النقال في الفضاء الخارجي**:
http://www.bbc.co.uk/arabic ،بتاريخ 2010/03/27 ،على الساعة 15.06 مساء.

86 –http://www.openarab.net /(2010/07/13). 8.30
87- http://www.djelfa.info /(2008(/07/13). 17.23
88- http://www.ar.wikipidid.org /(2010/03/15) .13.30
89- http://www.social-team.com./(2010/12/05). 09.16
90- http:// www.francetelecom.dz /(2011 /02/26) ,14.07
91-http://www.magharebia.com/(2011 /02/26) . 14.07
92- http:// www.ar.wikipidid.org(/02/09/2010).17.46
93- http://www.marefa.org/(2011/02/26). 15.22
94- http://alola.maktoobblog /(2011/02/26).22.24

95- http://alola.maktoobblog.com /(2011/02/ 26).22.24

96- http:// http://www.hesnoman.com /(2011/02/27) .22.50

97-http://www.as7apcool.com/(2011/02/28) .22.55

98-http://tech.jeeran.com /(2011/03/01).22.08

99- http://www.social-team.com/(2010/12/05) . 09.16

100- http:// omar.socialindex.net/mnahej/(2011/10/11) .14.46

سادسا: المؤتمرات

101 – فاتن بركات: **التأثيرات السلبية المختلفة التي تتركها وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية**، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي النفسي التربوي، كلية التربية، جامعة دمشق، 25–27 نوفمبر 2009.

102– حمود فهد القشعان: **مدى تلبية التكنولوجيا الإلكترونية لحاجة المراهقين** ، ندوة مستجدات الفكر الإسلامي التاسعة: الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت.

سابعا: المراجع باللغة الأجنبية

103-1- Mohamed Meziane: le Communication، Edition al hikma، Alger ،2006،.

104-1 - Benkaid kesba : Approche de processus de communication ،Revve des Sciences Humaines ،Université Mohamed khider Beskra ،Algeriee ،2007.

105- Dimbleby, Richard and Graeme Burton. More Than Word An Introduction to Communication. Routledge Communication. New York, 1998.

106- Bethami, A. Dobkin and Roger C. Pace. Communication in a Changing World . USA: Mc Graw Hill Higher Education, 2006 Edition.

107- Dimbleby, Richard and Graeme Burton. More Than Words: An Introduction to Communication. New York: Routledge, Third Edition,1998..

ثامنا: المناشير الوزارية

108 – منشور وزاري : صادر عن وزير التربية، **بخصوص ظاهرة واستعمال الهاتف النقال في الوسط المدرسي**، تحت رقم 263، صادر بتاريخ 2010/08/24.

109– م منشور وزاري : صادر عن المفتشية العامة للبداغوجيا لوزارة التربية، **بخصوص التواصل بالبريد الإلكتروني** ، تحت رقم 430، صادر بتاريخ 2011/03/03.